الآباء الرسوليون

طبعة ثانية

عرّبه عن اليونانيّة

المثلّث الرحمات البطريرك الياس الرابع (معوّض)

منشورات النور

١٩٨٢

محتويات الكتاب

الصفحة

أقليمس أسقف رومية

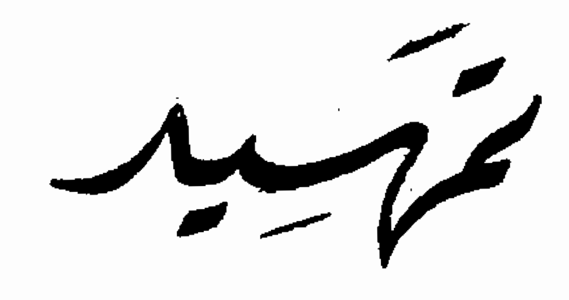
تعليم الرسل الاثني عشر

رسالة برنابا

أغناطيوس الحامل الاله

بوليكربوس أسقف أزمير

هرماس الراعي



الكنيسة الانطاكية مشهورة لدى علماء اللاهوت والفكر المسيحي بكونها كنيسة الفكر الحر الناضج، والحياة الروحية العميقة. والمسيحية جمعاء مدينة لها . ففيها نضج الفكر اللاهـوتي ، والعمق المناقبي النسكي الصوفي ، والتكوين الاداري والغنى الطقسي الموسيقي والابداع الفني . وهي أول من حمل بقوة الفكر التبشيري الى العالم بشخص رسول الامم بولس ، فانتشر انباؤها شرقاً وغرباً حـاملين لواء الدعوة الجديدة للتحرر الانساني من ربقة الاهواء والخطايا . وكان مفهوم الرسولية فيها مفهوماً مسيحياً واضحاً .

وهي اليوم بحاجة ماسة لان ترتبط بهذا الماضي المشرق عن طريق ترجمة كنوز الكنيسة المسيحية لما في هـذه الكتب من روح وفكر وأدب ، وذلك لتكوين العقل المسيحي العربي المعاصر وتطويره ونموه وجعله في مستوى الرسالة الروحية التي دعي اليها .

لذلك أقدمت على ترجمة الآباء الرسوليين كخطوة أولى لعمل أرجو ان نستمر فيه وان يسهم فيه كل ذوي الاختصاص . والمقصود هـو

اغناء مكتبتنا العربية بمثل هذه الكنوز الروحية فهي من مستلزمات الحياة اليومية لكل انسان . ففي مضمونها سيلمس القاريء عمق المضمون الروحي وقوة الاندفاع نحو تحقيق الحياة المثلى والاستشراق اللاهوتي لعالم جديد يقوم على التحرر ضمن نطاق المحبة الفادية .

والآباء الرسوليون الذين وفقنا الله فنقلناهم من الأصل اليوناني الى اللغة العربية هم صورة حية لما يمكن ان يصل اليه المؤمن اذا جرّد نفسه من العالم وصار قمحاً تطحنه أنياب الأسود ليكون خبزاً نقياً للرب .

وانا لنرجو ان تكون الفائدة من هذه الكتب على مقدار ما فيها من صدق في الحياة والسيرة المسيحيتين .

المعرّب

اقليمس أُسقف رُومية



مقدمة[1]

١ - رسالة اقليمس

رأت كنيسة رومية من واجبها ان تتدخل لحسم النزاع والقضاء على الاضطرابات والشقاق في كنيسة كورنثوس . لذلك قررت ان ترسل رسالة الى المسيحيين في كورنثوس تدعوهم بها الى الوفاق والطاعة. تتألف هذه الرسالة من خمسة وستين فصلاً . فبعد ان تعتذر كنيسة رومية عن تأخرها في ارسال الرسالة بسبب الاضطهادات التي حصلت « بسبب ما حصل لنا من الأحزان والمصائب المتوالية » تروح تعبّر في الرسالة عن ألمها « للموقف الشائن » الذي وقفه « بعض الأشخاص المشاغبين المتهورين » فخلقوا خطراً ظاهراً « مما اضرّ باسمكم المحترم بين كل الناس ، والحبيب الى الجميع » .

ثم تمضي الرسالة في مقابلة بين ما هم عليه اخلاقياً من حال ممدوحة « أوامر الله وواجباته كتبت على ألواح صدوركم » وبما صاروا اليه بعد خلافهم اذ « قام الظالمون على الاشراف والوضيعون على ذوي الكرامة

---

١ - عن « الآباء » لديمتريوس بالانوس ، اثينا ١٩٣٠ ، صفحة ٣١ ، ٩٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

والجهال على العقلاء والشباب على الشيوخ » . ولما كان سبب الثورة هو الحسد تظهر الرسالة بأمثال من التوراة والتاريخ الكنسي الى اين يقود الحسد. وتغتنم كنيسة رومية الفرصة لتعلّم عن الطاعة والتوبة والتواضع وعن واجبات الرجل المسيحي الأخلاقية عامة . ومن الفصل السابع والثلاثين الى الفصل الحادي والستين يعود كاتب الرسالة الى معالجة الحوادث في كورنثوس ويشدد على ضرورة الطاعة والتعاضد ويدعو الكورنثيين ، ويخص منهم المسببين والمسؤولين عن كل ما حدث ، الى التوبة ونبذ العجرفة والكبرياء والا « يسقطوا في مخاطر كبرى ويحملوا أنفسهم مسؤوليات جساماً » . ومن اجل تحقيق الامنية يستدعي كاتب الرسالة معونة الله ويوجه صلاة حارة في سبيل ذلك . وفي ختام الرسالة تعبّر كنيسة رومية عن املها بكنيسة كورنثوس واثقة من انها ستسمع رجاءها في سبيل السلام والوئام .

آ ــ كاتب الرسالة

ان ما يظهر من الرسالة هو انها من كنيسة الله الكائنة في رومية . والتقليد القديم من ديونيسيوس اسقف كورنثوس[1] سنة ١٧٠ يعتبر ان كاتب الرسالة هو أقليمس اسقف رومية كتبها « كممثل لكنيسة رومية »[2]. فأقليمس حسب قول ايريناوس[3] هو ثالث اسقف لرومية (لينوس ، انتكليتوس ، أقليمس) « رأى الرسل القديسين وتشاور معهم » . وحسب قول أفسافيوس[4] « بقي اسقفاً من السنة الثانية عشرة لدومتيانوس الى السنة الثالثة من حكم تراجان اي من سنة ٩٢ الى سنة ١٠١ » . ولا

١ ـ تاريخ الكنيسة لافسافيوس ٤ ، ٢٣ .
٢ ـ المرجع ذاته ٣ ، ٢٨ .
٣ ـ الرقيب «Elenkhos» ٣ ، ٣ ، ٣ .
٤ ـ تاريخ الكنيسة ٣ ، ١٥ ، ٣٤ .

نعرف شيئاً عن حياته الخاصة . ولا صحة لمـــا ورد في كتب أقليمس الكاذبة من ان أقليمس كان من اسرة فلافون الملكية . ولا صحة لدمج أقليمس مــع ابن اخي الامبراطور دومتيانوس الأمير تيطس فلافيوس أقليمس الذي، حسب قول ديون كاسيون وسويتانيون،حكم عليه بالموت سنة ٩٥ او سنة ٩٦ « لجريمة الألحاد » ، أي لانه مسيحي . فلو كان أقليمس قريب الامبراطور لما اغفل الكتبة الكنسيون ذكر هذه القرابة للتدليل على ان المسيحية دخلت حتى الى بيت الامبراطور. زد على ذلك معرفة الكاتب الدقيقة بآيات العهد القديم والـتي تحتل من الرسالة ربعها تقريباً . فهذه الاستشهادات تدل على ان الكاتب لم يكن مسيحياً جاءمن الامم بل يهــودي تنصّر . ان اوريجانس[1] لا يفرق الاسقف ، الكاتب أقليمس ، عن رفيق بولس ومساعده المذكور في العهد الجديد[2] ، وهذا لا يصح لان ايريناوس لا يذكر منه شيئاً شأنه مع لينوس . وفي الكتب اليونانية عن حياة الشهداء اشارة الى مـــوت أقليمس الاستشهادي اذ تذكر انه بسبب ايمانه بالمسيح نفي على عهد دومتيانوس الى مدينة نائية على شاطىء البحر وهناك ربطت في عنقـــه مرساة وطرح في البحر . والكنيسة تعيد له في ٢٤ تشرين الثاني . أما موت أقليمس ، كما تذكر الكتب اليونانية ، مستشهداً ، فهذا غير صحيح لانــه لا افسافيوس ولا ايريناوس ذكر ذلك . ويقول افسافيوس[3] ان أقليمس مات موتاً طبيعياً « وبعد ان اقام القداس الالهي فارق الروح » .

ب ـــ صحة الرسالة وقيمتها

ان النقد الحديث لا يستطيـع ان ينقض التقليد القديم القائل ان

---

١ ـ الى يوحنا ٦ ، ٣٦ .
٢ ـ الى اهل فيليبي ٤ ، ٣ .
٣ ـ تاريخ الكنيسة ٣ ، ٣٤ .

كاتب هذه الرسالة هو أقليمس رومية بل ان هناك اسباباً داخلية تشير الى ان الرسالةقد كتبت ايام كان أقليمس يرعى كنيسة رومية من سنة ٩٤ الى ١٠١ . فاذا اخذنا بما يورده افسافيوس[١] مستنداً الى حواش وجدها عند ايوسيبوس تقول ان الشقاق في كورنثوس الذي كان سبباً لكتابة هذه الرسالة كان في عهد دومتيانوس من ٨١ – ٩٦ ، نستطيع ان نحدد زمن كتابة الرسالة بين سنة ٩٣ (السنة الاولى من اسقفية أقليمس) وسنة ٩٦ (آخر سنة من ملك دومتيانوس) .

ان بوليكربوس اسقف ازمير استفاد كثيراً من هذه الرسالة وان كان لم يذكرها كتابة . ويدعوها ايريناوس «كتابة قيّمة»[٢] وافسافيوس « رسالة كبيرة ممتازة »[٣] اما فوتيوس فينعت الرسالة «بالهامة»[٤] واقليمس « بالسهل والواضح العبارة »[٥] بالرغم من وجود بعض الضعف فيها . اما الادعاء الذي ظهر في القرن السابع عشر ضد صحة هذه الرسالة ، لأن هناك ما يدل على انها كتبت في عصر متأخر ، فلا صحة له وما من سند يسنده .

٢ ـ رسالة اقليمس المسماة بالثانية

ان افسافيوس هو اول من تكلم عن هذه الرسالة، الا انه لا يعتبرها لأقليمس[٦] . وقد ابتدىء اعتبار هذه الرسالة لأقليمس في القرن الخامس

---

١ ـ تاريخ الكنيسة ٣ ، ١٦ .
٢ ـ المرجع ذاته ٥ ، ٦ .
٣ ـ المرجع ذاته ٣ ، ١٦ .
٤ ـ ميريوفيفلن ١١٣ .
٥ ـ المرجع ذاته ١٢٦ .
٦ ـ تاريخ الكنيسة ٣ ، ٣٨ بالمقابلة مع ايرونيموس، De viris illustribus 15

استناداً الى المخطوطات اليونانية والسريانية . اما فوتيوس[1] فيعتبرها منحولة بدليل اختلاف نفسها عن نفس الرسالة الاولى ، وهي ليست برسالة ، بل هي اقرب الى ان تكون حديثاً[2] يقصد منه تعليم المسيحيين بوجوب التفكير بيسوع المسيح كتفكيرهم « بالله وبأنه يدين الاحياء والاموات » (١، ١) وبوجوب تقديم « ثمار كالثمار التي اعطانا اياها » (١ ، ٣) وان هذه الثمار يجب أن تكون « عملية » (٤ ، ٢) كما انه يجب ان نندم على اعمالنا الشريرة وان نحافظ على طهارة الجسد الذي سيحاكم ويجازى(٨ - ٩) . وفيها دعوة الى التوبة (٩ - ٢٠) . فأين لفظ هذا الحديث الذي يعتبر أقدم موعظة مسيحية وصلت الينا ؟ لا نستطيع ان نقول شيئاً ثابتاً في هذا الموضوع . ومن المرجح ان تكون هذه الموعظة قيلت في منتصف القرن الثاني في رومية نظراً الى نسبتها الى اقليمس او في كورنثوس[3].

مخطوطات وطبعات الرسالة المسماة بالثانية

ان رسالتي اقليمس الحقيقية والمنحولة قد حفظتا في مخطوطتين : المخطوطة الاسكندرية المحفوظة في المتحف البريطاني للكتاب المقدس من القرن الخامس ، وفي المخطوطة الاورشليمية سنة ١٠٥٦ التي وجدها فيلوثاوس فريينيوس سنة ١٨٧٥ في مكتبة القبر المقدس في القسطنطينية (الفنار) والمخطوطة موجودة الآن في المكتبة البطريركية في القدس .

---

١ - ميريوفيفلن ١٢٦ .

٢ - هذا يظهر بوضوح من خلال بعض المقاطع وخصوصاً من ١٩ ، ١ بالمقابلة مع ١٥ ، ٢ و ١٧ ، ٣ ومن عدم ذكر سبب ارسال الرسالة واغفال التحيات والسلام .

٣ - ان هيلغنفيلد Hielgenfield هو اول من دعم الرأي المستغرب القائل بأن كاتب الرسالة هو البابا سوتيروس (١٦٦ - ١٧٥) وارسلها الى كورنثوس (تاريخ الكنيسة لأفسافيوس ٤ ، ٢٣) .

وأول من نشر الرسالتين الموجودتين في المخطوطـــة الاسكندرية هو باتريكيوس يونيوس في اوكسفورد سنة ١٦٣٣ وعليها استندت طبعة مين «Migne» [1]. واما المخطوطة الاورشليمية فقد اخذ منها فريينيوس الرسالتين وطبعها [2]. وقد حفظت هاتان الرسالتان في ترجمة سريانية. وقد حفظت ايضاً الرسالة الاولى في ترجمة لاتينية واخرى قبطية يرجح انها من القرن الثاني.

٣ ـ الرسالتان الى المتبتلين [3]

لقد وجدت في اللغة السريانية رسالتان يغلب ان تكونا مترجمتين من اللغة اليونانية تحملان اسم «رسالتان الى المتبتلين» الذكور والاناث. وهما لأقليمس وغايتها اظهار قيمة العذرية. وأول من يشير الى هاتين الرسالتين هما ابيفانيوس [4] وايرونيموس [5] ويعتبران انها لأقليمس. ولكن فيما بعد اعترض على صحة هذا الاسناد لانه لا افسافيوس ولا التقليـد القديم يذكران شيئاً من هذا. فضلاً عن ان مضمون الرسالة التي تحارب مصاحبة ومساكنة الرجال والنساء معاً، يدل على ان هاتين الرسالتين كتبتا في عصر بعد صدر النصرانية. ومن المرجح ان يعود تاريخ كتابة هاتين الرسالتين الى العصر الثالث، ودليلنا على ذلك فقدان نهاية الرسالة

---

١ ـ مين ١، ١٩٩ وما يليه.

٢ ـ «الرسالتان الى اهل كورنثوس لابينا القديس اقليمس اسقف رومية، عن مخطوط مكتبة القبر المقدس في القسطنطينية (الفنار)، طبعة اولى كاملة مع مقدمات وملاحظات قام بها فيلوثاوس فريينيوس اسقف سيرا»، القسطنطينية سنة ١٨٧٥.

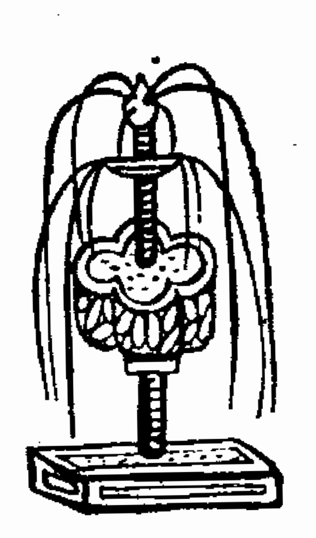
٣ ـ نشرها لاول مرة J. wetstein في ليـدن سنة ١٧٥٢. ثم طبعة مين ١، ٣٤٩ ـ ٤٦٠ باللغتين السريانية واللاتينية.

٤ ـ باناريون ٣٠، ١٥.

٥ ـ Adversus Jovinianum 1,12.

الاولى وامكان اعتبار بداية الرسالة الثانية تتمة للاولى مما يجعل الرسالتين رسالة واحدة .

اما المكان الذي كتبت فيه الرسالة فغير معروف . وقد يكون سورية او فلسطين . هـــذا وينسب الى اقليمس خمس رسائل لاتينية منحولة [1] وبعض الاعمال الاخرى .



١ ـ مين ١ ، ٤٥٩ ، ٥٠٩ .

النصوص

من كنيسة الله التي في رومية الى كنيسة الله التي في كورنثوس ، الى المختارين المتقدسين بارادة الله ليسوع المسيح مخلصنا ، فلتكثر نعمة الله الكلي القدرة وسلامه بيسوع المسيح .

I يا اخوة ان المصائب والويلات التي اصابتنا فجأة كانت ، كما نظن، سبباً لتأخرنا عن الالتفات الى القضايا المفروض بأن تكون غريبة عن مختاري الله والقائمة بينكم ايها الاحباء . انها قضايا مشينة لا مبرر لها سبّبها بعض الاشخاص الدعيّين الوقحين ، واوقدوا نارها ، واوصلوها الى حد ان اصيبت اسماؤكم المحترمة المشهورة والمحبوبة من كل الناس بضرر . ٢. من عاش بينكم ولا يشهد برسوخ ايمانكم ، وغنى فضائلكم ، ويعجب بتقواكم ووداعتكم في المسيح ؟ من لا ينادي بطبعكم المضياف المحب للغرباء ويغبط حكمتكم الراسخة ؟ ٣ . انكم تعملون كل شيء دونما محاباة وتسلكون وفقاً لنواميس الرب ، تخضعون لرؤسائكم وتقدمون الاحترام اللائق لشيوخكم. وتوصون الشباب بالاعتدال والتعقل وتحضّون النسوة على اتمام واجباتهن بضمير صادق نقي كما يليق بازواجهن وتعلمونهن

ان قواعد الطاعة هي في تدبير المنزل بدراية وتعقل .

II كنتم دائماً متواضعين لا تعرفون الكبرياء، تحبون الطاعة لا التسلط، والعطاء لا الأخذ، مكتفين بالمؤونة التي يعطيها المسيح . وكنتم تنتبهون الى نفوسكم وتحتضنون كلام الرب في قلوبكم وتضعون نصب اعينكم آلامه . ٢ . وهكذا وهبتم سلاماً مفرحاً عميقاً ورغبة نهمة في عمل الخير وغمركم كمال فيض روحي مقدس . ٣ . ولقد مددتم ايديكم تملأكم ارادة مقدسة وفية صالحة وطيدة نحو الكلي القدرة تطلبون الرحمة لخطاياكم التي ارتكبتموها بدون ارادتكم . ٤ . كان كفاحكم نهاراً وليلاً من اجل الاخوة لخلاص عدد المختارين برحمة ومعرفة . ٥ . كنتم صريحين بسطاء لا تضمرون الحقد . ٦ . وكنتم تنبذون كل فتنة وكل شقاق وتحزنون من اجل سقطات اقربائكم ناظرين الى سقطاتهم كأنها سقطاتكم . ٧ . وما كنتم تندمون على عمل خير كنتم تعملونه لا بل كنتم على أتم الاستعداد لتقوموا بكل عمل صالح . ٨ . كان خوف الله يزين مسلك حياتكم المحترمة وكنتم دائماً بموجبه تسلكون . كانت وصايا الله وتعاليمه محفورة في قلوبكم .

III كل مجد وسعة اعطيتموهما وتم ما هو مكتوب . « أكل المحبوب وشرب وتقوّى وسمن ثم رفس »[1] . ٢ . من هنا ولد الحسد والغيرة ، والخصومات ، والفتن ، والاضطهاد ، والفوضى ، والحرب ، والاسر . ٣ . وهكذا وقف « الانذال ضد الأفاضل »[2] وعديمو المجد ضد اصحاب المجد ، والجهال ضد الحكماء ، والشباب ضد الشيوخ . ٤ . فنأت العدالة والسلام ، منذ ان ترك كل واحد خوف الله وضعف فيه نور الايمان . لا احد يسلك وفقاً للتعاليم والوصايا الالهية ، لا احد يحيا حياة جديرة بالمسيح . كل يمشي حسب رغبات قلبه الشرير تاركاً المجال للحسد الظالم

---

١ ـ تثنية ٣٢ ، ١٥ .

٢ ـ اشعيا ٣ ، ١٥ .

الكافر الذي « ادخل الموت الى العالم »[1].

IV كتب ما يأتي: «وقد حدث بعد ايام ان حمل قايين ثمار ارضه كتقدمة لله وحمل هابيل من ابكار نعاجه ومن سمنها. ٢. فنظر الله الى هابيل وتقدمته ولم ينظر الى قايين وتقدمته. ٣. فحزن قايين جداً وتجهم وجهه. ٤. فقال الله لقايين لماذا شق عليك و لمَ سقط وجهك ؟ انك قدّمت حسناً لكنك لم تقسم حسناً. ٥. هوّن عليك . ان تقدمتك تعود اليك وانت تكون سيدها. ٦. فقال قايين لهابيل اخيه لنخرج الى الصحراء فلما كانا في الصحراء وثب قايين على هابيل اخيه فقتله . »[2]. ٧ . أرأيتم ما يفعله الحسد والغيرة . انه يقود الى جريمة قتل الأخ . ٨ . خوفاً من الحسد هرب ابونا يعقوب من وجه اخيه اصاف . ٩ . الحسد جعل يوسف يُضطهد حتى الموت وقاده الى العبودية . ١٠ . الحسد اجبر موسى على الهرب من وجه فرعون مصر عندما سمع احد مواطنيه يقول له : « من اقامك حكماً او قاضياً علينا أتريد ان تقتلني كما قتلت المصري البارحة؟»[3]. ١١. الحسد هو الذي أخرج هارون ومريم خارج المصاف. ١٢. وهو الذي قاد ذاثان وابيرون احياء الى الجحيم لانهما وقفا ضد موسى خادم الله . ١٣ . بهذا النوع من الحسد اصيب داود لا من الغرباء بل من شاول ملك اسرائيل .

V ما لنا وللامثلة القديمة. هناك امثلة قريبة، امثلة يقدمها المجاهدون العظام وفي عصرنا امثلة كثيرة جليلة. ٢ . الحسد والغيرة اضطهدا الاعمدة الكثيرة الشرف والعدالة اضطهاداً حتى الموت. ٣ . الرسل العظام هم المثل الاعلى الذي نضعه نصب أعيننا . ٤. ان بطرس حُسد لا مرة واحدة بل

---

١ ـ حكمة سليمان ٢ ، ٢٤ .

٢ ـ تكوين ٤ ، ٣ ـ ٨ .

٣ ـ الخروج ٢ ، ١٤ .

مراراً وسبب له العذابات الكثيرة حتى انتهى الى الاستشهاد وذهب الى المجد الذي اعد له . ٥. الحسد والشقاقات سمحا لبولس ليبرهن كيف ننال جائزة الصبر . ٦. قيّد سبع مرات بالسلاسل وهرب ورُجم بالحجارة وصار مبشراً في الشرق والغرب ونال المجد الذي لا يضاهيه مجد . ٧ . وبعد ان علم العدل الى المسكونة ووصل الى حدود الغرب استشهد أمام من يحكمون وهكذا انعتق مـن العالم وذهب الى المكان المقدس كمثال عظيم للصبر .

VI الى هؤلاء البشر الذين سلكوا مسلك القداسة انضم عدد كبير من المختارين الذين تحملوا كثيراً من العذابات والاهانات فصاروا لنا امثـلة رائعة . ٢. الحسد اضطهد المرأتين ذانايذس وديركي اللتين تحملتا الاهانات والعذابات ووصلتا الى الهدف عن طريق الايمان ونالتا اكليل المكافأة مع ضعفهما الجسدي . ٣ . الحسد فرق ازواجاً وقلب معاني كلمات آدم جدنا الاول « هذه عظم من عظامي ولحم من لحمي لانها من رجلها اخذت »[١] . ٤ . الحسد والفتنة هدمتا مدناً كبيرة ومحتا امماً عظيمة .

VII ايها الاخوة اننا نكتب لكم ذلك لننصحكم ولنذكر انفسنا ايضاً بذلك لاننا نحن نجابه مثلكم نفس العثرات ونخوض نفس الغمار . ٢. لذلك نترك الاهتمامات البطالة ونعود الى ناموس التقليد الجليل الكريم . ٣. ونرى ما هو الصالح والمفرح والمقبول عند خالقنا . ٤. لننظرنّ الى دم المسيح ولنعرف قيمته الغالية في نظر الآب . ان اراقته من اجل العالم حمل للعالم نعمة التوبة . ٥ . لنرى وننظر ان الله وهب التوبة عـبر العصور والاجيال لمن ارادوا العودة اليه . ٦ . بشر نوح بالتوبة فخلص من سمع له . ٧ . اعلن يونان دمار اهل نينوى فانعتق هؤلاء من خطاياهم بالتوبة وخلصوا وهم الغرباء عن الرب بطلبهم لخلاصهم وانعتاقهم .

---

١ ـ تكوين ٢ ، ٢٣ .

VIII ان خدام نعمة الله تكلموا في التوبة بالروح القدس. ٢. ورب الكل تكلم عن التوبة بقسم « احيا انا يقول الرب ، ولا اريد موت الخاطىء بل توبته »[١]. ثم يضيف هـــذه العبارة المليئة بالطيبة . ٣ . «توبوا يا بيت اسرائيل عــن خطاياكم ، قل لأبناء شعبي ، لو صارت خطاياكم من الارض الى السماء ، ولو اصبحت أحرّ مــن الجمر وأحلك من الكيس (ثوب الحداد) ثم التفتم نحوي وقلتم من اعماق قلوبكم ، ايها الرب استجب لنا نحن شعبك المقدس»[٢]. ٤. وفي مكان آخر يقول: « استحموا وصيروا انقياء ، انزعوا الخبث مــن نفوسكم امام عيني ، وابتعدوا عن فعل الشر وافعلوا الخير ، اطلبوا الحق وانصفوا المظلومين اقضوا لليتيم حاموا عن الارملة ، وتعالوا لنتحاج يقول الرب ،ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ولو كانت حمراء كصباغ الدود لابيضت كالصوف . فاذا اردتم وسمعتموني تأكلون خـــيرات الارض اما اذا لم تسمعوني تؤكلون بالسيف . ان فم الله يتكلم ذلك » [٣]. ٥ . انــه يريد توبتكم جميعاً ايها الاحباء وانه يثبتكم بارادته التي تفوق كل قدرة .

IX لذلك فلنصغ الى ارادته العظيمة المجدة ولنضرع طالبين رحمته وصلاحه ولنخر ساجدين ولنعد الى مراحمه تاركـــين الاعمال البطالة والخصومة والحسد الذي يقود الى الموت. ٢. ولنحدق الى اولئك الذين كانوا خداماً كاملين لمجده العظيم . ٣ . فلنأخذ انوخ مثالاً ،الذي لطاعته وُجد صديقاً وانتقل دون ان يره موت . ٤ . ونوح الذي كان مؤمناً صار مبشراً في العالم للبعث وقد اعتق السيد بواسطته الكائنات الحيــة التي دخلت باتفاق الى الفلك .

---

١ ـ حزقيال ٣٣ ، ١١ .
٢ ـ آية كتابية .
٣ ـ اشعيا ١ ، ١٦ ـ ٢٠ .

X ابراهيم المسمى بالصدّيق كان مؤمناً لانه اطاع كلمات الله . ٢ . خرج طائعاً من وطنه وترك اقاربه وبيت ابيه، ترك وطناً وراءظهره، وطناً قليل الاهمية واقارب ضعفاء وبيتاً صغيراً ليرث مواعيد الله ٣ .«اترك وطنك واقاربك وبيت ابيك واذهب الى الارض التي أريك وسأجعل منك أُمة كبيرة وأُباركك وسأجعل اسمك عظيماً، وتكون مباركاً،لأبارك الذين يباركونك وألعن لاعنيك وستتبارك بك كل قبائل الارض »[1] . ٤ .مرة اخرى قال له الله عندما انفصل عن لوط : «ارفع عينيك وانظر حيث انت الى الشمال وانظر نحو الشرق والبحر . كل الارض التي تراها لك ولنسلك من بعدك اعطيها . ٥ . وسأجعل نسلك كعدد رمل البحر . اذا تمكن احد ان يعدّ رمل البحر يستطيع ان يحصي نسلك »[2]. ٦ . وقال ايضاً: «انظر الى السماء واحص نجومها اذا كنت تستطيع هكذا يكون نسلك، لقد آمن ابراهيم بالله وعدّ ذلك عدالة له »[3]. ٧ . وقد اعطاه الله لايمانه وطاعته ابناً في شيخوخته وباسم الطاعة حمله الى الجبل الذي امره الرب ليقدمه ضحية له .

XI ان لوط بتقواه ومحبته لضيافة الغرباء خلص في صادوم بينما عوقبت كل الاماكن المجاورة بالنار والكبريت وقد سبق الله واعلن عن الذين يضعون رجاءهم عليه انه لا يتركهم اما الذين يميلون عنه فيعاقبهم ويعذبهم . ٢ . ان زوجة لوط التي خرجت معه من المدينة ولم تكن على وفاق معه في الرأي وكانت عواطفها غير عواطفه صارت مثالاً،صارت عموداً من الملح وصارت كدليل حتى اليوم على ان الذين يشكّون بقدرة الله يعاقبون ويصيرون مثلاً لكل الاجيال .

---

١ ـ تكوين ١٢ ، ١ ـ ٣ .
٢ ـ تكوين ١٣ ، ١٤ ـ ١٦ .
٣ ـ تكوين ١٥ ، ٥ ـ ٦ .

XII ان الايمان والضيافة خلّصا راحاب المسماة بالزانية . ٢.عندما ارسل يشوع بن نون جواسيسه الى اريحا عرف ملك تلك البلاد بذلك فأرسل رجالاً ليقبضوا عليهم ويقتلوهم . ٣ . الا ان راحاب المضيافة استقبلتهم عندها وخبأتهم في الطابق العلوي تحت عيدان الكتان. ٤ . ولما جاء مندوبو الملك ووقفوا ببابها وقالوا لهـــا ان الجواسيس الذين قدموا الى وطننا قد دخلوا بيتك ، بأمر من الملك يجب ان تخرجيهم . اجابت، ان الرجال الذين تطلبون قد دخلوا بيتي ولكنهم ذهبوا فوراً وسلكوا هذا الطريق مشيرة اليه باصبعها . ٥ . ثم قالت للجواسيس اني واثقة وأعرف ان الرب سيعطيكم هذه الارض ، لان السكان قد اصيبوا بخوف ورعب عند مقدمكم . اني ارجوكم ان تحافظوا عـليّ وعلى اهل بيتي الى ان يتم استيلاؤكم عليها . ٦ . فقال لها الجواسيس كل شيء سيتم كما تريدين ، اجمعي اهل بيتك واقاربك في بيتك امــا الذين سيبقون خارج البيت فسيهلكون . ٧ . وقد اعطوها علامة وهذه العلامة هي حبل ارجواني تعلقه على بيتها كأعلان عن ان دم المسيح يعتق كل الذين يؤمنون ويرجون الله[١] . ٨ . ارأيتم ايها الاخوة ان هذه المرأة لم تكن مؤمنة فحسب بل ونبية .

XIII فلنتواضع ايها الاخوة طارحين جانباً كل عجرفة وخيلاء وحماقة ولنفعلنّ ما كتب : « لا يفرحنّ الحكيم بحكمته ولا القوي بقوته ولا الغني بثروته بل المفتخر فليفتخر بالرب . فليطلبه وليطبق الحقيقـــة والعدالة »[٢]. علينا ان نتذكر الكلام الذي قاله لنا السيد المسيح ليعلمنا الوداعة وطول الاناة . ٢ . « ارحموا تُرحمون . اغفروا يُغفر لكم وعلى قدر ما تعطون يُعطى لكم وكما تدينون تدانون والكيل الذي تكيلون به

---

١ - يشوع ٢ ، ٢ .
٢ - ارميا ٩ ، ٢٣ - ٢٤ .

يُكال لكم»[1] . ٣. فلنثبّت في هذه الوصايا والتعاليم اقدامنا عن طريق خضوعنا المتواضع لكلماته المقدسة . الكلمة المقدسة تقول . ٤ . « لن انظر الا للرجل الوديع الهادىء الذي يرتجف امام كلماتي »[2] .

XIV من العدل والبر ايها الاخوة ان نكون خاضعين لله لا تابعين لرجال الكبرياء والفوضويين البغيضين . ٢ . انه لخطر عظيم وضرر ليس بالعارض ان نفاخر ونسير وراء نزوات هؤلاء البشر الذين يندفعون وراء الخصومات ويحاولون اغراءنا بترك ما هو صالح . ٣ . فلنكن صالحين كما هو صالح خالقنا الغفور . ٤ فقد كتب « الودعاء يسكنون الأرض والأبرياء يقطنونها اما الخطأة فيبادون »[3]. ٥ . وقيل ايضاً « الخاطىء يتعالى مثل ارز لبنان ثم تمر فلن يكون لأنه لم يكن في مكانه. حافظوا على البراءة وارعوا الاستقامة فللرجل المسالم ذريته »[4] .

XV لنتبع الذين يحرثون السلام بتقوى لا الذين يريـــدون السلام رياء . ٢ . لقد قيل « هذا الشعب يكرمني بشفتيه الا ان قلبـه قد ابتعد عــني »[5]. ٣ . ثم «انهم يباركون بفمهم اما قلوبهم فتلعن»[6]. ٤. وقيل ايضاً « احبوا بفمهم وكذبوا بلسانهم اما قلبهم فلم يكن مستقيماً ولا اوفوا بعهدهم . ٥ . لتخز شفاه الكذب الــتي تنطق بالصلف على الصديق بكبر وازدراء . قطع الله جميـع الشفاه المبجلة واللسان الناطق بالعظائم . ٦ . اني سأقوم يقول الرب . ٧ . سأقوم من اجـــل شقاء الفقراء وانات الجياع »[7] .

---

١ ـ متى ٥ ، ٧ ٠ ٦ ، ١٤ ـ ٧ ، ١ ، ١٢ ـ لوقا ٦ ، ٣١ ، ٣٧ .
٢ ـ اشعيا ٦٦ ، ٢ .
٣ ـ امثال ٢ ، ٢١ ـ ٢٢ .
٤ ـ المزامير ٣٦ ، ٩ ، ٣٨ .
٥ ـ اشعيا ٢٩ ، ١٣ .
٦ ـ المزامير ٦١ ، ٥ .
٧ ـ مزمور ٧٧ ، ٣٦ ـ ٣٧ . ٣٠ ، ١٩ . ١١ ، ٤ ـ ٦ .

XVI ان المسيح هو مسيح المتواضعين لا مسيح الذين يتعالون على قطيعهم . ٢ . ان صولجان عظمة الله الرب يسوع المسيح لم يأت بقطار العجرفة والكبرياء مع انه يستطيع ان يفعل ذلك بل بقطار التواضع كما اعلن الروح القدس . ٣ . « يا رب من آمن بما سمع منا ولمن اعلنت ذراع الرب؟ نبت قدامه كفرخ وكعرق في ارض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه ، محتقر ومخذول من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن وكمستّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتدّ له . ٤ . لكن احزاننا جمعها واوجاعنا تحمّلها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً ومذلولاً . ٥ .وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبرضوضه شفينا . ٦ . كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه . ٧ . والرب اسلمه لاجل آثامنا . ظلم اما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه . بتواضعه ارتفع قضاؤه . ٨ . اما جيله فمن يخبّر عنه ؟ لان حياته قد ارتفعت عن الارض . ٩ . من اجل ذنب شعبي ذاق الموت . ١٠ . وجُعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته . على انه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش . اما الرب فسُرّ بأن سحقه بالحزن . ١١ . ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلاً تطول ايامه . ١٢ . ومسرة الرب في يده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع .وعبدي البار بمعرفته يبرّر كثيرين وآثامهم هو يحملها . ١٣ . لذلك اقسم له بين الاعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه اسلم للموت نفسه وأُحصي مع أثمة . ١٤ . وهو حمل خطيئة كثيرين وشفع في المذنبين»[١] . ١٥ .ويقول ايضاً «انا دودة ولست انساناً سخرية للبشر وحقارة للشعوب . ١٦ . الذين عاينوني سخروا بي وتكلموا عليّ بشفاههم واشاحوا بوجوههم عني . وضع رجاءه على الرب فأعتقه وخلصه لانه احبه »[٢]. ١٧ . أرأيتم ايها الرجال المحبوبون

---

١ - اشعيا ٥٣ ، ١ - ١٢

٢ - مزامير ٢١ ، ٧ - ٩

جداً المثال الذي اعطانا فاذا كان الرب قد تواضع فما هو المطلوب منا نحن الذين نقبل اليه وعلى كتفينا نير النعمة ؟

XVII فلنتشبه نحن باولئك الذين يسيرون متشحين بوشاح من جلد الماعز والنعاج مبشرين بقدوم المسيح ونعني بذلك ايليا واليشع وحزقيال والانبياء والذين نالوا من الرب الشهادة الحسنة. ٢ .ان ابراهيم قد حظي بشهادة من الرب عظيمة . سمي بصديق الله الا انه عندما حدق بمجد الله قال بتواضع « انا ارض ورماد »[١]. ٣ . وقد كتب عن ايوب «انه كان رجلاً صادقاً ومستقيماً يخاف الله بعيداً عن كل شر »[٢]. ٤ . بيد ان ايوب يدين نفسه بنفسه فيقول « لا احد يخلو من الاثم حتى ولو كان ابن يوم واحد »[٣]. ٥ . اما موسى فقد دعي « الخادم الامين في كل بيت الله »[٤] وعن طريقه ضرب الله مصر بالضربات والسياط. الا انه لم يتكبر بالرغم من المجد الذي ناله . وقد قال امام العليقة الملتهبة من اكون حتى ترسلني ؟ ان صوتي نحيف ولساني ثقيل »[٥]. ٦ .ثم تابع « ما انا الا بخار قدر »[٦].

XVIII ماذا نقول عن داود الذي نال شهادة عظيمة من الله الذي قال عنه « لقد وجدت رجلاً حسب قلبي ، داود بن يسى مسحته بغفراني الدائم »[٧]. ٢ . اما داود فقد قال الى الله « ارحمني يا الله كعظيم رحمتك وكمثل كثرة رأفتك امح مآثمي ... »[٨]

---

١ ـ تكوين ١٨ ، ٢٧ .

٢ ـ ايوب ١ ، ٢ .

٣ ـ ايوب ١٤ ، ٤ ـ ٥ .

٤ ـ العدد ١٢ ، ٧ .

٥ ـ خروج ٣ ، ١١ .

٦ ـ آية كتابية .

٧ ـ المزامير ٨٨ ، ٢١ .

٨ ـ مز ٥٠ ، ٣ ـ ١٩ .

XIX ان تواضعاً كهذا التواضع وانسحاقاً كهـذا الانسحاق لبشر قديسين نالوا رضى الشهادة الالهي خدمنا اكبر خدمة في الطاعة لا لنا بل للاجيال السالفة التي اقتبلت كلام الله بخـوف وحقيقة . ٢ . لنعد الى هـدف السلام المعطى لنا منـذ البدء ولنسهم باعماله العظيمة الكثيرة المجدة ولننظر الى الآب الخالق الكون ولنلتصق بمواهبـه الفائقة العظيمة . ٣. ولننظره بعقلنا ولنبصر بأعين نفوسنا الى طول اناة ارادته وندرك انه لا يغضب على جبلته .

XX السماوات المتحركة بامره بسلام تطيعه . ٢ . تقطع ليلاً نهاراً الطريق المرسوم لها دون ان تعيق بعضها بعضاً . ٣ . الشمس والقمر والنجوم تجتاز الطريق المرسوم لها بدون اي انحراف . ٤ . والارض تخصب بحسب ارادته في الفصول المواتية ، تعطي خـيراتها بغزارة للانسان والحيوانات والى كل الكائنات الحيـة فوق سطحها دون تردد ولا تغيّر شيئاً مما هو مرسوم لها . ٥ . الانظمة ذاتها تضبط الهاويات التي لا يسبر غورها . ٦ . والبحر العظيم لا يعبر الحدود التي وضعت له ويبقى بين الجنبات التي رسمت له . ٧ . وقد قيل « الى هنا تصل وفي اعماقك تتحطم امواجك »[1] . ٨ . محيطات واسعة مـن البشر وعوالم قائمة وراء المحيط توجهها ارادة السيد . ٩ . فصول الربيع والصيـف والخريف والشتاء تتتابع هادئة الواحد وراء الآخر . ١٠ . الرياح بحسب ادوارها تتم وظائفها بدون انزعاج في الوقت المعين ، الينابيع المخلوقة للبهجة والصحة تقدم اثداءها التي لا تنضب والمليئة بالحياة الى البشر . اصغر الحيوانات تجتمع في عالم من الوئام والالفة . ١١ . كل ذلك بأمر الخالق العظيم وسيد الكائنات وبسلام وتضامن يحسن للجميع وخصوصاً لنا نحن الملتجئين الى غفرانه بيسوع المسيح. ١٢. الذي له المجد والعظمة

---

١ - ايوب ٣٨ ، ١١ .

الى جيل الاجيال آمين .

XXI احترزوا ايها الاحباء لئلا تصير مراحمه الكثيرة مجالاً لدينونتنا. اذا لم نسلك سلوكاً حسناً ونعمل ما يرضيه باتفاق ندان . ٢. لانه يقول «روح الرب سراج يفتش في كنوز البطن»[١] . ٣ . تصوروا كم هو الرب قريب منا . انه يدرك كل خواطرنا ولا يخفاه شيء . ٤ . من العدل ان لا نبتعد عن ارادته. ٥ .ما هو الاولى ان نصطدم بارادات رجال جهال متعجرفين ، يتباهون ويتكبرون بكلامهم او ان نصطدم بارادة الله ؟ ٦ . لنخجلن من الرب يسوع الذي اعطى لنا دمه . لنحترمن رؤساءنا ولنكرمن شيوخنا ولنهذبن الشباب تهذيباً يرتكز على مخافة الله. لنعدّ نساءنا لعمل الخير . ٧ . وليتحلين بالعفة المحبوبة جداً ويظهرن الوداعة واعتدال لسانهن بالصمت ولا تكن محبتهن منحازة بل وفقاً لارادة الله ومتساوية بين من يخافون الله . ٨ . وليتعلم اولادكم، بتربيتهم في المسيح، قوة التواضع امام الله وقدرة المحبة النقية وان خوفه صالـــح وعظيم يخلص جميع الذين يطبقونه بذهن نقي. ٩. انه يدخل الى جميع افكارنا ورغباتنا .

XXII ان ايماننا في المسيح يكفل لنا كل هذه الامور ويدعونا بالروح القدس هكذا « هلم ايها الأولاد واسمعوني. اني اعلمكم خشية الرب . ٢. اين هو الانسان الذي يريد الحياة ؟ اين هو الانسان الذي يريد ان يرى اياماً صالحة ؟ ٣. احفظ لسانك من الشر وشفتيك من الكلمات الغاشة. ٥. اطلب السلام واسع اليه . ٦. أعين الرب على الصديقين واذناه لطلبتهم. وجه الرب على الذين يفعـــلون الشر ليمحي من الارض ذكرهم . ٧ . الصديق صرخ والرب استجاب له ومن جميع احزانه نجّاه . ٨ . كثيرة هي احزان البار والذين يرجون الله تكتنفهم الرحمة »[٢].

---

١ ـ الأمثال ٢٠ ، ٢٧.

٢ ـ المزامير ٣٣، ١٢ ـ ١٨ ، ٣١ ، ١٠

XXIII ان الاب الصالح الرحيم يشفق على خائفيه . ينشر رحمته بلطف وطيبة على الذين يدنون منه بقلب بسيط . ٢ . لذلك فلنبتعدن عن الشرور ولا تنتفخن نفوسنا بمواهبه التي لا مثيل لها. ٣.ارجو انلا تنطبق اقوال الكتاب علينا. «ويل للمترددين الشاكين في نفوسهم القائلين: لقد سمعنا ذلك في ايام آبائنا وها نحن قد شخنا ولم يقع علينا شيء من ذلك . ٤ . ايها الجهال تشبهوا بالشجرة ، خذوا شجرة الكرمة مثلاً ان اوراقها تسقط اولاً ثم تنعقد براعمها ثم تورق ثم تزهر وتعطي حصرماً اولاً وعنباً ثانياً »[1]. ٥. أتنظرون كيف تنضج الشجرة في وقت قصير؟ في الحقيقة ان ارادة الله تتحقق فجأة . الكتاب يشهد بذلك . « يأتي فجأة وبدون تأخير ،يأتي الرب الى هيكله والقدوس الذي تنتظرونه»[2].

XXIV فلنع ِ ايها الاخوة كيف يظهر لنا السيد باستمرار القيامة العتيدة التي اعطانا خطوطها الاولى بقيامته من بين الاموات. ٢. لنع ِ ايها الاحباء القيامة الحاصلة في وقتها . ٣ . النهار والليل يعلنان لنا عن القيامة . الليل ينام والنهار يستيقظ . النهار يهرب والليل يعقبه. ٤. لنأخذ الثمار . ماذا يحدث للبذار ؟ ٥ . خرج الزارع ورمى في التربة البذور المختلفة فسقطت في الارض اليابسة العارية وانحلت الا ان عناية السيد العظيمة اقامتها من الانحلال فأعطى الواحد اضعافاً واعطى ثمراً.

XXV لنر َ ايها الاحباء العجيبة الغريبة التي حصلت في البلاد الشرقية اي في بلاد العرب . ٢ . هناك طير يسمى فينيكس انه فريد من نوعه ويعيش خمسماية سنة . عندما تدنو نهايته يصنع من البخور والمر ومن العطور الاخرى تابوتاً ويدخله عند تمام الزمان ويموت . ٣ . من جسده المنحل تولد دودة تتغذى من جسد الطير المنحل وتتغطى بالريش .

---

١ ـ آية كتابية .

٢ ـ ملاخيا ٣ ، ١

عندما يشتد ويقوى يحمل التابوت الى حيث ترتاح عظام جده مجتازاً البلاد العربية قاصداً مصر الى مدينة هليوبوليس. ٤ . وعلى مرأى من الجميع يطير ويضع التابوت فوق هيكل الشمس ثم يعود الى حيث كان . ٥ . اما الكهنة فيتفحصون مخطوطاتهم ويتأكدون ان وصوله تم بعد انقضاء خمسماية سنة تماماً .

XXVI أعجب كبير مذهل ان يقيم الله ابراره الذين يخدمونه بايمان وطيد وهو الذي اظهر لنا عظمة وعده في طير ؟ ٢ . انه يقول « انك تقيمني فأعترف لك »[١]. و « نمت ثم قمت لانك انت معي »[٢]. ٣ . ويقول ايوب « يقيم جسدي الذي حمل كل هذه الشرور »[٣].

XXVII على هذا الرجاء تلتصق نفوسنا بالامين على وعده وبالعادل في حكمه . ٢ . لن يكذب مَن امر بعدم الكذب . كل شيء ممكن عند الله خارج الكذب . ٣ . فليتقد ايماننا لندرك ان كل شيء قريب منه . ٤ . بكلمة واحدة منه يكون الكل وبكلمة واحدة يتدمر كل شيء . ٥. « من يسأله ماذا فعلت ؟ من يقاوم عزة سلطانه »[٤] ؟ يفعل ما يريد وكما يريد ،٦،ولا شيء يخالف امره . ٧ . « السماوات تنطق بمجد الله والجلد يخبر باعمال يديه يوم ليوم يفيض قولاً وليل لليل يبدي علماً ليس قول ولا كلام لا يسمع به صوتهم »[٥].

XXVIII ما دام الله يرى كل شيء ويسمع كل شيء فلنخشه ولنتخلَّ عن رغبة الاعمال الشريرة القذرة حتى تحمينا رحمته ضد الاحكام المستقبلة .

---

١ ـ آية كتابية .
٢ ـ المزامير ٣ ، ٦
٣ ـ ايوب ١٩ ، ٢٦
٤ ـ حكمة سليمان ١٢ ، ١٢
٥ ـ مزامير ١٨ ، ٢ ـ ٤

٢. الى اين نهرب من يده القوية ؟ من يستقل ويتمرد على الله؟ الا يقول الكتاب . ٣ . « اين اذهب من روحك واين أفرّ من وجهك ؟ ان صعدت الى السماء فأنت هناك وان اضطجعت في الجحيم فأنت حاضر »[١]
٤. الى اين نهرب والى اين نبتعد من وجه من يحتضن كل الموجودات ؟

XXIX فلندن منه بروح نقية ولنرفع نحوه الايادي النقية التي لا دنس فيها ولنحب هذا الاب الرؤوف الرحيم الذي جعلنا من مختاريه . ٢. لقد كتب: « عندما قسم العلي الامم ووزع ابناء آدم جعل لهم حدوداً وفقاً لعدد ملائكة الله . صار يعقوب حصة الرب واسرائيل وارثاً لأرضه »[٢]. ٣.وفي مكان آخر يقول: « هوذا الرب يأخذ له شعباً وسط الشعوب كما يأخذ الانسان بدءه من الآخر . من هذا الشعب يخرج قدوس القديسين »[٣].

XXX ما دمنا نؤلف قسماً مقدساً فلنكمل كل اعمال القداسة . ولنهرب من النميمة ومن الخلافات الصبيانية القذرة والسكر والشهوات الوضيعة والتجديدات والدعارة البغيضة والكبرياء الآثم . ٢ . « لأن الله يقاوم المتكبر ويعطي النعمة للمتواضعين »[٤]. ٣ . فلنلتصق بأولئك الذين اعطاهم الله النعمة ونلبس الوئام بتواضعنا والعفة ونبتعد عن كل الوشوشات الخبيثة النامة . لنكن عادلين بعملنا اكثر من قولنا . ٤ . لانه قيل « من يتكلم كثيراً عليه ان يسمع كثيراً . أيمكن لمن يتكلم كثيراً ان يتصور نفسه عادلاً ؟ ٥ .مبارك المولود من امرأة وحياته

١ ـ المزامير ١٣٨ ، ٧ ـ ٨
٢ ـ تثنية ٣٢ ، ٨ ـ ٩
٣ ـ عدد ١٨ ، ٢٧ . حزقيال ٤٨ ، ١٢
٤ ـ امثال ٣ ، ٣٤

قليلة. لا تكثر الكلام باطلا » . ٦ . فليكن فخركم في الله لا منكم لان الله يبغض من يمدح نفسه . ٧ . فليشهد الآخرون على اعمالنا الصالحة كما شهدوا لآبائنا الصديقين . ٨ . القحة والادعاء والمخاطرة هي من صفات المبغوضين من الله اما الرأفة والتواضع والوداعة فهي من صفات مباركي الله .

XXXI فلنلتصق بمباركي الله ولنر ما هي طريق البركة ولنطو ما حدث منذ البدء . ٢ . لماذا بورك ابونا ابراهيم ؟ أليس بسبب عدله وحقيقته اللذين طبقهما بالايمان ؟ ٣ . معرفة اسحق للمستقبل جعلته يستسلم بثقة وفرح ليكون ضحية . ٤ . وقد هرب يعقوب من اخيه وترك ارضه تواضعاً وذهب الى لابان وخدمه خدمة صادقة ونال سلطاناً على اسباط بني اسرائيل الاثني عشر .

XXXII اذا ادرك كل واحد ذلك بصدق عرف عظمة المواهب التي اعطاها الله . ٢ . من يعقوب خرج الكهنة واللاويون وكل خدام مذبح الله . منه خرج سيدنا المسيح بالجسد . منه ايضاً خرج ملوك ورؤساء وأسياد يهوذا . اما الاسباط الاخرى فلم تكن ايضاً ذات مجد صغير حسب الوعد الالهي . « ان نسلك كنجوم السماء »[٢]. ٣ . الجميع لبسوا المجد والقدرة لا بأنفسهم واعمالهم الصالحة بل بارادة الله . ٤ . ونحن الذين دعينا بارادته بيسوع لن نتبرر بأنفسنا ولا بحكمتنا ولا بفطنتنا او تقوانا ولا بالاعمال التي نعملها بقلب طاهر ، بل بالايمان الذي برّر به الرب الضابط الكل كل الناس ، فله المجد من جيل الى جيل آمين .

XXXIII ماذا علينا ان نفعل ايها الاخوة ؟ أنهمل عمل الخير ونهجر

---

١ - ايوب ١١ ، ٢ - ٣

٢ - يكوين ٢٢ ، ١٧

المحبة ؟ لا يقبل السيد ان يحدث هذا . علينا ان نتم عمل الخير برغبة وانسحاق. ٢ . ان سيد الكل وخالقهم يفرح باعماله. ٣ . انه قد ثبت السماوات بعظيم قدرته وزيّنها بحكمته التي لا تدرك. فصلَ الارض عن المياه التي كانت تغمرها وأسسها حسب ارادته وأمر ان تكون الحيوانات وحصر البحر وما فيه من سابحات ضمن حدوده . ٤ . وجبل الانسان الذي يفوق الكل فعلاً بيديه النقيتين الطاهرتين وصنعه على صورته. ٥. وقال « لنصنعن الانسان على شبهنا ومثالنا وصنع الانسان ذكراً وانثى »[١]. ٦ . وبعد ان أتم ذلك امتدحهما وباركهما وقال « انميا واكثرا »[٢]. ٧ . رأينا ان الصدّيقين تزينوا باعمال الخير التي زيّن الله نفسه بها. ٨. فلنتقدم بكل قوانا وقدرتنا بدون توان من مثالنا ولنفعلن افعال العدالة .

XXXIV العامل الصالح ينال خبز عمله بجرأة . اما الكسول فلا يجسر ان ينظر بعينيه حتى الى معلمه . ٢ . علينا ان نكون مستعدين للعمل الخيّر بقلب طيب فمن الله يأتي كل شيء . ٣ . سبق وقال لنا « هوذا الرب والاجرة امامه ليعطي كلاً حسب عمله»[٣]. ٤. انه يحضنا على الايمان به من كل قلبنا والا نكون كسالى وغير مبالين في عمل الخير. ٥ . فليكن فخارنا واطمئناننا بالرب ولنخضع لارادته ولندرك ان الوف الالوف من الملائكة حوله يخدمون ارادته . ٦. يقول الكتاب «تخدمه الوف الالوف وتقف بين يديه ربوات ويصرخون: قدوس قدوس رب الصباؤوت ملآنة السماء من مجده »[٤]. ٧ . فلنصرخ نحن ايضاً، نحن الذين يجمعنا جسد واحد باتفاق مقدس ، فلنصرخ كما من فم واحد

---

١ - تكوين ١ ، ٢٦ - ٢٧
٢ - تكوين ١ ، ٢٨
٣ - اشعيا ٤٠ ، ١٠ . ٦٢ ، ١١
٤ - دانيال ٧ ، ١٠ اشعيا ٦ ، ٣

لنصير شركاء مواعيده الممجدة . ٨ . لقد قيل : « لم ترَ عين ولم تسمع أُذن ولم يدخل الى قلب الانسان ما اعده الرب لمن ينتظره »[1] .

XXXV يا لمواهب الله العجيبة المغبطة ايها الاحباء . ٢ . البهاء في العدل ، والحقيقة في الصراحة ، والايمان في اليقين ، والعفة في القداسة ، والحياة في الخلود . ان عقلنا منذ الآن يلتقط كل ذلك. ٣ . ما هي الامور المعدّة لمن ينتظرونه ؟ ان خالق ورب الاجيال الكلي القداسة يعرف وحده مقدارها وجمالها . ٤ . فلنكافح نحن لنكون من عداد المنتظرين فنشترك في المواهب الموعود بها . ٥ . ما هو السبيل للنجاح ؟ اذا ركزنا تفكيرنا بايمان في الله ، اذا طلبنا ما يروقه ويرغب به ، اذا عملنا ما تريده ارادته ، اذا سلكنا طريق الحقيقة وطرحنا جانباً كل انواع المظلمات والخبث والبخل والشقاقات والقتل والرياء والاغتياب والعادات الشريرة والطمع والكبرياء والمجد الفارغ وعدم محبة الضيافة. ٦ . اذا ابتعدنا عن هذه الامور كلها التي لا يحبها الله فنكون من محظوظي الله . ٧ . يقول الكتاب « مالك تحدث بحكمي وتأخذ عهدي على لسانك. ٨ . وانت قد ابغضت التأديب ونبذت كلامي وراءك . اذا رأيت سارقاً ألفته وحظك مع الزناة. اطلقت فمك بالشر ولسانك يخترع غشاً ، تجلس تتكلم على اخيك ولابن امك تضع معثرة. ٩ . هذه صنعتَ وسكتُ ظننت اني مثلك . ١٠ . او بخك واصف خطاياك امام عينيك . ١١ . افهموا هذا ايها الناسون الله لئلا افترسكم كالاسد ولا منقذ . ١٢ . ذبيحة الحمد تمجدني والطريق التي اريها هي خلاص الله »[2].

XXXVI ايها الأحباء هذه هي الطريق التي نجد فيها خلاصنا، يسوع

---

١ - ١ كورنثوس ٢ ، ٩

٢ - مزمور ٤٩ ، ١٦ - ٢٣

المسيح رئيس كهنة تقدماتنا ، الحامي والمعين لضعفنا ، ٢. به نحدق الى اعالي السماوات ونرى كما في مرآة الوجه الذي لا دنس فيه. به انفتحت اعين قلوبنا لذلك اشرق ذهننا امام عجب نوره . بـه اراد السيد ان نـذوق المعرفة الخالدة « الذي هو بهاء مجده ... صار اعظم مـن الملائكة بمقدار ما ورث اسماً افضل منهم »[١]. ٣. وقد كتب « الصانع ملائكته ارواحاً وخدامه لهيب نار »[٢]. ٤ . وقال الرب عـن ابنه «انت ابني وانا اليوم ولدتك اسألني فأجعلك وارثاً للامم واملكك اقاصي الأرض »[٣]. ٥ .ويقول ايضاً « اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك تحت قدميك »[٤]. ٦ـ من هم اعداء الله ؟ الاشرار والذين يخالفون اوامره .

XXXVII فلنتجند ايها الرجال الأحباء بكل جد ولنطع اوامره التي لا دنس فيها. ٢. كما يراعي الجنود النظم ويطبقونها بدقة. ٣. ليس الجميع ولاة ولا قواد الف ولا قواد مئة او خمسين. كل واحد يطيع اوامر الفرقة التي هو فيها ويأخذ الامر اما من الملك او من القائد. ٤. لا وجود للكبار بدون الصغار ولا للصغار بدون الكبار . في كل مكان دمج مفيد . اعظم مَثلٍ هو جسدنا . الرأس بدون الاقدام ليس بشيء. اقل الاعضاء ضرورية ومفيدة للجسد كله او بالاحرى كل الاعضاء تتنسق وتخضع لخلاص كل الجسد .

XXXVIII فلنخلّص جسدنا بيسوع المسيح وليطع كل واحد قريبه حسب الموهبة التي اعطيت له. ٢. فليعتن القوي بالضعيف وليحترم الضعيف القوي . ليعط الغني للفقير وليشكر الفقير الله الذي اوجد من يسد له

---

١ ـ عبرانيين ١ ، ٣ ـ ٤

٢ ـ مزامير ١٠٣ ، ٤

٣ ـ مزامير ٢ ، ٧ ـ٨

٤ ـ مزامير ٩ . ١ ، ١

عوزه . ليظهر الحكيم حكمته لا بالكلام بل بالعمل الصالح . ليبتعد المتواضع عن الشهادة لنفسه وليترك الآخرين يشهدون له . لا يتكبرن العفيف جسدياً وليعلم ان واهب العفة هو غيره. ٣.فكروا ايها الاخوة من اية مادة ولدنا وماذا كنا عندما اتينا الى العالم . من اي قبر ، من اية ظلمة جبلنا واتى بنا الى هذا العالم معداً لنا خيراته قبل ان نولد. ٤.علينا ان نشكره على كل شيء ما دام كل شيء فينا هو منه فله المجد الى اجيال الاجيال .

XXXIX الذين يسخرون ويهزأون بنا هم الجهال الفاقدو الحكمة ، الصبيان، المجانون بقصد المفاخرة بعقلهم . ٢. ترى ما هي قوة المائت؟ ما هي قوة طفل على الارض؟ ٣ . لقد كتب ان عيني لا تنظر اي وجه. الا اني اسمع نسمة وصوتاً. ٤.ماذا ؟ أيكون مائت نقيا امام الله...»[١]

XL ما دامت هذه الامور واضحة وما دمنا قد اخترقنا بأبصارنا اعماق المعرفة الالهية فعلينا ان نفعل كل ما امره الرب حسب الازمنة المعينة . ٢ . امرنا ان نقدم التقدمات ، ان نعمل اعمالا الهية لا صدفة وبصورة غير منتظمة بل حسب اوقات وساعات معينة . ٣. لقد حدد هو بذاته بأمره السيدي ذلك ليتمم في اي مكان كل شيء بقداسة وفقاً لمسرته وحسب ارادته . ٤ . يكون الذين يقدمون تقدماتهم حسب الازمنة المعينة مقبولين ومغبطين . الذين يتبعون طريق الرب لا يخطئون . ٥ . اعطيت لرئيس الكهنة مهمات خاصة وحددت للكهنة اماكن معينة وللاويين خدمات خاصة وللرجال العلمانيين الاوامر المخصصة للعلمانيين .

XLI فليسر كل واحد منكم ايها الاخوة الرب بنقاوة ضميره . ولا

---

١ - ايوب ٤ ، ١٦ - ١٨ . ١٥ ، ١٥ . ٤ ، ١٩ - ٥ ، ٥

يخلـّن بالقانون الذي يحدد الخدمة . ٢ . لا تقدم الضحايا الدائمة من اجل الخطايا او الآثام الا في اورشليم وحدها وهناك لا تقدم في كل الامكنة بل امام الهيكل وعلى المذبح بعد ان يدقق فيها رئيس الكهنة والخدام المذكورين آنفاً . ٣. الذين يعملون ما يخالف ارادته يكون المـوت جزاءهم . ٤. أرأيتم ايها الاخوة اننا كلما اهّلنا لمعرفة اكثر كلما ازداد الخطر علينا .

XLII الرسل بشرونا بيسوع المسيح ارسله الله . ٢ . المسيح من الله والرسل من المسيح و كلاهما ينبعان من ارادة الله بترتيب منظم . ٣ . وقد حمل الرسل بشارة اقتراب الملكوت السماوي بعـد ان استمدوا معرفتهم من قيامة السيد المسيح وتأكدوا مـن كلام الرب بالروح القدس . خرجوا يبشرون ،٤. في المدن والقرى وكانوا يعمدون الذين يطيعون ارادة الله واقاموا مختاري الروح القدس اساقفة وشمامسة. ٥. وهذا ليس بجديد لانه منذ القديم كتب عن الاساقفة والشمامسة «سأقيم اساقفتهم بالعدل وشمامستهم بالايمان »[1] .

XLIII اهناك ما هو اعجب من ائتمان الله لخدامـه المذكورين انفا حتى يتموا هـذا العمل العظيم بالمسيح ؟ عندما نرى موسى المغبوط «الخادم الامين على بيت الله»[2] يدوّن في كتبه المقدسة كل ما امر به فتبعه الانبياء الآخرون وشهدوا لما شرّعه . ٢ . عندما دار خـلاف حول الكهنوت بين الأسباط لمعرفة المحظي بشرف هـذا اللقب امر موسى رؤساء الاسباط الاثني عشر ان يحمل كل رئيس عصا كتب عليها اسم سبطه وقد وضعها موسى بعد ان تسلمها وجمعها الى بعضها وربطها وختمها بخواتم الاسباط كلها في تابوت العهد فوق مائدة الله. ٣ .ثم اقفل التابوت

---

١ ـ اشعيا ٦٠ ، ١٧ .

٢ ـ عدد ١٢ ، ٧ .

وختم مفاتيحه . ٤ . وقال لهم ايها الرجال ان السبط الذي تفرع عصاه يكون هو المختار من الله لحمل رتبة الكهنوت . ٥ . عندما اقبل الصبح جمع موسى ستماية الف رجل وعرض امامهم الاختام وفتح التابوت فوجد ان عصى هارون لم تفرع فقط بل اثمرت . ٦ . ما قولكم ايها الاخوة الاعزاء ، الم يكن موسى يعرف ذلك مسبقاً ؟ نعم . ان موسى كان يعرف ذلك ولكنه لجأ الى هذا الفعل تحاشياً لاضطراب قد يقع وتمجيداً لاسم الرب الحقيقي الوحيد فله المجد الى ابد الآبدين آمين .

XLIV ان رسلنا ايضاً عرفوا من سيدنا يسوع المسيح ان موضوع استحقاق الاسقفية سيثير خلافات . ٢ . لهذا السبب بسابق علمهم الكامل لمن قلنا عنهم وضعوا قاعدة لمن يخلفهم من الرجال المجربين في الخدمة بعد موت من كلف من قبل الرسل ، او من قبل رجال حكماء . ٣ . ويشترط ان يكون هؤلاء الخلفاء من الذين خدموا رعية المسيح بدون زيغ وبتواضع مشهود لهم بالهدوء والوداعة . ٤ . انه لمن الخطايا الكبرى ان نبعد عن الاسقفية اولئك الذين يحملون كل فضائلها بقداسة ونقاوة . ٥ . مغبطون هم الشيوخ الذين سبقوا وان سلكوا الطريق الذي انتهى بالثمار والكمال . انهم لا يخافون ان يطردوا من المكان الذي خصص لهم . ٦ . اننا نرى انكم قد اعفيتم من الخدمة بعض من حملها بشرف واخلاص وعاشها بكرامة واستحقاق .

XLV تباروا ايها الاخوة وتغايروا في الامور المتعلقة بالخلاص . ٢ . انكبوا على دراسة الكتب الحقيقية التي من الروح القدس . ٣ . انكم تعرفون ان ما كتب فيها حقيقي غير محرف . انكم لا تجدون فيها ان صديقين طردهم قديسون . ٤ . هناك صالحون قد اضطهدهم الخطأة . صالحون سجنهم اشقياء ، اناس رجموا من الاشرار ، وقتلوا بسبب حسد بغيض . ٥ . فحملوا آلامهم بعظمة . ٦ . ماذا اقول ايها

الاخوة . أرجال خافوا الله ألقوا دانيال في جب الاسود ؟ ٧ . أأناس مؤمنون ألقوا حنانيا وعزرا وميصائيل في اتون النار ؟ لا . من يكون اولئك الذين فعلوا ذلـك ؟ كانوا رجالاً مملوئين بالشر والخبث والمقت دفعهم حقدهم الى تعذيب من خدموا الله بنيةصالحة لا غبار عليها . ٨ . متجاهلين ان العلي يدافع ويحمي اولئك الذين تحمـلوا بثقة كل هذه العذابات نالوا المجد والشرف مـيراثاً . ان الله قد رفعهم وسجلهم في الكتاب الذي يحفظ ذكرهم الى جيل الاجيال آمين .

XLVI علينا ايها الاخوة ان نتحمل هؤلاء الرجال . ٢ . لقـد كتب « التصقوا بالقديسين لان الملتصقين بهـم قديسون »[١] . ٣ . وفي مكان آخر « كن مع البرىء بريئاً ومع المختار مختاراً ومـع المعوج تعوج »[٢] . ٤ . فلنلتصقن بالابرياء الصالحين لانهم مختاروا الله . ٥ . لماذا هذه الشقاقات والخصومات والتنافر والحروب قائمة بينكم . ٦ . أليس لنا اله واحد ومسيح واحد وروح نعمة واحد انسكب علينا ؟ ودعوة واحدة في المسيح ؟ ٧ . لماذا نمزق ونقطع اعضاء المسيح؟ لماذا نثور ضد جسدنا. لماذا يستولي علينا الجنون فننسى اننا اعضاء واحدنا في الآخر. اذكروا كلام المسيح . ٨ . الذي قال « ويل لذاك الانسان ، كان الاولى ان لا يولد من ان يشكك مختاري . من الافضل ان تعلّق رحى في عنقه ويلقى في البحر من ان يشكك واحداً من مختاري »[٣] انشقاقكم سبب انحراف الكثيرين وشكهم وجعلنا في غمرة مـن الاحزان . ومع ذلك ما زال موقفكم يزداد تصلباً .

XLVII عودوا الى الرسالة التي كتبها لكم بولس المغبوط . ٢ . ماذا

---

١ ـ آية كتابية .

٢ ـ مزامير ١٧ ، ٢٦ ـ ٢٧ .

١ ـ مق ٢٦ ، ٢٤ ـ ٦،١ . مرقص ٩ ، ٤٢ . لوقا ١٧ ، ٢ .

كتب لكم في بدء تبشيركم . ٣ . في الواقع كتب لكم بايحاء من الروح القدس رسالة تتعلق بكيفا وابولوس وبه ، لانكم كنتم تنحرفون . ٤ . انحرافكم سبب لكم خطيئة ضئيلة لانكم كنتم بعد على اتصال دائم بالرسل المشهود لهم وبرجل هم وافقوا عليه . ٥ . اما اليوم فبالعكس . انكم تعرفون من دخل بينكم واساء الى كرامتكم وشوه تعاونكم الاخوي . ٦ . ايها الاخوة عار جداً وغير جدير بالمسلك المسيحي ان نسمع ان كنيسة كورنثوس القديمة الراسخة قد قامت ضد متقدميها بسبب شخص او شخصين. ٧ . الضجة هذه لم تصل الى آذاننا فقط بل تعدتها الى الآخرين الذين يحملون معنا مشاعرنا وهي انكم بجنونكم تشتمون اسم المخلص وتجلبون الاخطار الى نفوسكم .

XLVIII فلنسرع في اقصاء الشر عن نفوسنا ولنركع امام اقدام المعلم نرجوه بدموع ليصالحنا فتعود المحبة الاخوية الينا . ٢ . انه باب مفتوح من العدالة نحو الحياة . كتب « افتح لي ابواب العدل لادخل واعترف للرب . ٣ . باب الرب هذا يدخله الصديقون »[١] بين الابواب الكثيرة المفتوحة ،باب العدل هو باب المسيح الذي يدخله الصديقون الذين توجه القداسة اقدامهم دون ان تضطرب . ٥ . من اراد ان يكون مؤمناً حكيما ، عفيفاً . ٦. عليه ان يكون اكثر تواضعاً وان يستهدف صالح الآخرين اكثر من صالحه .

XLIX من كان له محبة المسيح فليفعل ما للمسيح. ٢.من يستطيع ان يفسر رباط المحبة بالمسيح ؟ ٣ . من يستطيع ان يعبر عن جماله اللامحدود؟ ٤ . العلو الذي تقود اليه المحبة لا يوصف ولا يخبر عنه. ٥ . المحبة تلصقنا بالله ، تغطي كل خطايانا . المحبة لا تعرف الكبرياء المحبة

---

١ - المزمور ١١٧ ، ١٩ - ٢٠ .

توفق المحبة لا تغضب ، المحبة تحتمل كل شيء ، ترفق وتتأني لا شيء فيها عنيف . المحبة تكمل مختاري الله بدون المحبة لا شيء مرضي عند الله . ٦ . بالمحبة قبلنا السيد . بالمحبة التي لنا عنده اعطانا المسيح دمه بارادة الله واعطانا جسده من اجل اجسادنا وروحه من اجل روحنا .

L انظروا ايها الاحباء كم هي عظيمة المحبة . ان كمالها لا يمكن ان يفسر . ٢ . أيستطيع ان يكون فيها غير من اهله الله؟فلنطلب ونسأل رحمته لنكون في المحبة بدون دنس . ٣ . كل الاجيال من آدم حتى الآن قد عبرت . اما المكملون بالنعمة الالهية فيجلسون في مجالس القديسين ويظهرون في الملكوت السماوي . ٤ . لقد كتب « ادخلوا الى المخازن لبرهة قصيرة حتى يعبر غضبي وسأذكر اليوم المناسب فأخرجكم من اوكاركم »[1] نكون سعداء جداً اذا حافظنا ايها الاحباء على وصايا الله في المحبة واتفاق النفس . بالمحبة فقط تغفر خطايانا . ٦ .لقد كتب« طوبى لمن غفرت ذنوبهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لم يحسب له الله خطيئته وليس في فمه غش »[2] هذا التطويب هو لمختاري الله بيسوع المسيح ربنا الذي له المجد الى جيل الاجيال آمين .

LI فلنطلب الغفران عن كل الخطايا والسقطات التي سقطنا بها بخطايا الآخرين الذين صاروا سبباً لهذه الشقاقات عليهم ان يستهدفوا هدف الرجاء المشترك . ٢ . اما الذين سلكوا بمحبة وخشية فانهم يفضلون ان يكونوا هم في الشر لا قريبهم يفضلون ان يلاموا ويوبخوا من ان يعرضوا الوئام والاتفاق الذي يسود بين الاخوة . ٣ . من الافضل ان يعترف الرجل بخطاياه من ان يقسى قلبه كما قسي قلب الذين ثاروا ضد موسى خادم الله وكان العقاب مثيراً . ٤ . انهم نزلوا احياء الى الجحيم «فرعاهم

---

١ - اشعيا ٢٦ ، ٢٠ .

٢ - مزامير ٣١ ، ١ - ٢ .

الموت »[1]. ٥ . ان فرعون وجيشه وكل رؤساء مصر وعرباته براكبيها قد غرقوا في البحر الاحمر لا لشيء الا لقساوة قلبهم وجهلهم بعد العجائب التي تمت على يد موسى خادم الرب في مصر .

LII ايها الاخوة ان معلم المسكونة مجرد من المنافع . انه لا يطلب شيئاً من احد الا الاعتراف بخطاياه . ٢. ان داود مختاره قال «اعترف للرب واعترافي يروقه اكثر من عجل فتي ذي قرون واظلاف . انظروا ايها الفقراء وابتهجوا »[2]. ٣ . وايضاً يقول « قدّم لله ذبيحة تسبيح وأوف العلي نذورك وادعني في ايام احزانك فأنجيك وتمجدني . ٤ . الذبيحة لله روح منسحق »[3].

LIII انكم تعرفون وتدركون الكتب المقدسة جيداً،انكم تعمقتم في دراستها . نكتب لكم ذلك لنذكركم . ٢ . عندما صعد موسى الى الجبل وصام اربعين يوماً وليلة قال له الرب « يا موسى أسرع وانزل فقد فسد شعبك الذي اخرجته من ارض مصر وضلّ عن الطريق الذي امرته بسلوكه وصنعوا لهم عجلاً مسبوكاً . ٣ . وقال له الرب ايضاً كلمتك لا مرة بل مرتين قائلا : رأيت هذا الشعب فاذا هم قساة الرقاب والآن اتركني فأبيدهم وامحو اسمهم من تحت السماء وأجعلك شعباً اعظم واكثر منهم . ٤ . فقال موسى لا يا ربي لا يحمَ غضبك وعد عن مساءة شعبك او فامحني من الحياة »[4]. ٥ . يا للمحبة العظيمة ويا للكمال الذي لا يفوقه كمال .ان خادماً يتكلم مع الله بكل حرية .يطلب الغفران للجموع يضع نفسه في الميزان فاما خلاص شعبه واما فناؤه .

LIV اين هو الكريم منكم اين هو الرحيم ؟ اين هو المليء بالمحبة. ٢ .

---

١ - مزمور ٤٨ ، ١٥ .

٢ - مزمور ٦٨ ، ٣١ - ٣٣ .

٣ - مزمور ٤٩ ، ١٤ - ١٥ . ٥٠ ، ١٩

٤ - خروج ٣٢ ، ٧ - ٨ . تثنية ٩ ، ١٢ - ١٤ . خروج ٣٢ ، ٣٢ .

فليقل اني سأترك الوطن وسأذهب الى حيث يريدون وسأخضع لقرار الجميع اذا كنت سبباً لهذا الشقاق والخلافات والانقسامات . يكفي ان يتوطد السلام بين القطيع ورعاته . ٣ . من يفعل ذلك يجعل نفسه عظيماً ويكون مكرماً في المسيح ومقبولاً في كل مكان « للرب الارض وكل ما فيها »[١] . ٤ . هكذا يتصرف اولئك الذين يسلكون مسلكاً لا غبار عليه ويفعلون .

LV هناك امثلة كثيرة عند الوثنيين . كثير من القواد والملوك اعطوا نفوسهم للموت في ايام الوباء من اجل خلاص شعبهم . كثيرون منهم تركوا مدنهم قاصدين النفي لاخماد الاضطرابات . ٢ . وكثيرون قيدوا نفوسهم بارادتهم ليخلصوا الآخرين وكثيرون بيعوا كالعبيد ليشتروا بثمنهم الغير . ٣ .نساء كثيرات صرن قويات بالنعمة الالهية وقمن باعمال خارقة . ٤ . عندما رأت يهوديت المغبوطة ان مدينتها محاصرة طلبت من الشيوخ ان يسمحوا لها بالخروج الى معسكر الاجانب . ٥ . خرجت من المدينة معرّضة نفسها للخطر حبـاً بوطنها وشعبها وقد اسلم الله الوفارنيس الى يد امرأة . ٦ .لم تفعل استير المؤمنة بأقل من ذلك لاجل خلاص اسباط اسرائيل الاثني عشر . كانت تضرع صائمة وبتواضع للسيد الذي يرى الكل ورب الاجيال. وقد نظر الله الى تواضعها فخلص الشعب الذي احبته وضحت نفسها من اجل خلاصه .

LVI لنرأف نحن ايضاً بمن ارتكب بعض الخطايا ولنعاملهم بالوداعة والغفران حتى يمتثلوا لا لنا بل لارادة الرب . بهذه الطريقة يثمرون ويكملون . ٢ . لنهذب بعضنا بعضاً ولا يتألمن احد منا بالنصح لأن نصح بعضنا يفيدنا ويصلحنا . انه يلصقنا بارادة الرب . هكذا يقول الكلام

---

١ - مزمور ٢٣ ، ١ .

المقدس « ادباً ادبني الرب والى الموت لم يسلمني[1] . ٤ . من احبه الرب ادّبه . انه يصلح كل الابناء الذين يسرّ بهم[2] . ٥ . يؤدبني الصديق برحمة ويوبخني . اما زيت الخاطىء فلا يدهن به رأسي »[3] . ٦ . وايضاً يقول « طوبى للرجل الذي يؤنبه الرب . لا ترفض تأديب القدير لانه يجرح ويعصب . ٧ . يسحق ويداه تشفيان . ٨ . في ست شدائد بنجيك وفي سبع لا يمسك سوء . ٩ . انه يخلصك في الجوع من الموت وفي المعركة من السيف . ١٠ . يخفيك من سوط الألسنة فلا تخشى من الشرور الآتية . ١١ . تضحك من رجال الظلمة الخشاء ولا تجزع من الوحوش الضارية . ١٢ . الوحوش البرية تسالمك . ١٣ . فتعلم ان بيتك سالمك ، ومربض خيمتك لا تفقد . ١٤ . وتعلم ان نسلك يتضاعف واولادك كعشب الحقل . ١٥ . وتنزل الى القبر كالقمحة الناضجة »[4] أترون ايها الاخوة اية حماية تمتد فوق البشر الذين يؤدبهم الله ؟ الاب الصالح يؤدبنا بأدبه المقدس لكي يرحمنا .

LVII انتم يا من كنتم سبباً للفوضى اخضعوا لشيوخكم . اصلحوا نفوسكم بالتوبة . احنوا ركب قلبكم . ٢ . تعلموا الطاعة . اطرحوا عنكم جانباً الادعاء ووقاحة اللسان المتكبر . افضل ان تكونوا صغاراً في قطيع المسيح لا مشهورين خارج الرجاء المسيحي . ٣ . هكذا تقول الحكمة الخالدة « اني افيض عليكم روحي واعلمكم كلامي . ٤ . لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي ، بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي ، فأنا ايضاً اضحك عن بليتكم ، اشمت عند مجيء خوفكم ، اذا جاء خوفكم كعاصفة واتت بليتكم كالزوبعة ، اذا جاءت عليكم شدة وضيق . ٥ . حينئذ يدعونني فلا استجيب يطلبني الأشرار ولا يجدونني .

---

١ - مزمور ١١٧ ، ١٨ . ٢ - امثال ٣ ، ١٢ .

٣ - مزمور ١٤٠ ، ٥ . ٤ - أيوب . ٥ ، ١٧ - ٢٦ .

لانهم ابغضوا الحكمة ولم يختاروا مخافة الله ، لم يرضوا مشورتي ، رذلوا كل توبيخي . ٦ . فلذلك يأكلون ثمر طريقهم ويشبعون من مؤامراتهم . ٧ . لان ارتداد الحمقى يقتلهم وراحة الجهّال تبيدهم . اما المستمع لي فيسكن آمناً بالرجاء ويستريح بدون خوف من كل شر »[1].

LVIII فلنطع اسمه القدوس الكلي المجد ولنهرب من المخاطر التي تذكرها الحكمة ضد المتمردين على الله حتى نسكن بثقة في اسمه العظيم المقدس . ٢ . اقبلوا نصيحتنا فلن تندموا . حي هو الله ، حي هو يسوع المسيح وحي هو الروح القدس وحي هو ايمان ورجاء المختارين . اولئك الذين يتمون ارادة الله ووصاياه بتواضع ووداعة وحرارة يرتبون في عداد المخلصين بيسوع المسيح الذي له المجد الى جيل الاجيال . آمين.

LIX اولئك الذين يقاومون كلام الله الذي يوجهه لكم بواسطتنا فليعلموا انهم يرمون نفوسهم في خطر عظيم . ٢ . وسنكون نحن ابرياء من خطيئتهم . لذلك نصلي من اجلهم ان يحفظ خالق الكون عدد المعدودين من مختاريه بدون انكسار في يسوع المسيح ابنه المحبوب جداً الذي به دعانا من الظلمة الى النور ، من الجهل الى معرفة اسمه الممجد . ٣ . اننا نضع كل رجائنا عليك يا مصدر الخليقة . لقد فتحت أعين قلوبنا حتى نعرفك . انت العلي الوحيد في السموات . القديس المستقر في وسط القديسين . انك ترفع المتواضعين وتذل الاقوياء تغني وتفقر تأخذ وتعطي الحياة . انك المحسن الوحيد للارواح واله الاجساد كلها . انك تراقب الاعماق وتسهر على اعمال البشر . تنجد الذين في الاخطار وتخلص البائسين . ايها الخالق والحارس لكل روح . انك تضاعف شعوب الارض ومن وسطهم تختار احباءك بواسطة يسوع ابنك المحبوب جداً . به علمتنا ان نكون مقدسين ومشرفين . ٤ . اننا نرجوك يا كلي القدرة . كن

---

١ - امثال ١ ، ٢٣ - ٣٣ .

عوناً لنا ومستجيباً وخلص الذين في الاحزان. ارحم المتواضعين. انهض الساقطين واظهر ذاتك للمحتاجين. اشف المرضى واجمع اليك التائهين من شعبك. اشبع الجياع واعتق اسرانا واقم المرضى وعزي الضعفاء. فلتعرفك كل الشعوب انك الاله الوحيد وابنك يسوع المسيح ونحن شعبك وخراف حظيرتك

LX انت الذي كونت العالم انت الذي خلقت المسكونة. انت الصادق في كل العصور والعادل في احكامك والعجيب العظيم في قدرتك، الحكيم في البناء والبصير فيما تخلق. الصالح في المرئيات والخيّر لمن يرجونك. انك رحوم وغفور فاترك لنا خطايانا وسقطاتنا وهفواتنا. ٢. لا تحسب على عبيدك خطاياهم بل نقنا بنقاوة حقيقتك ودرّب خطواتنا لنسلك بقداسة قلب ونعمل الخير امامك وامام رؤسائنا. ٣. نعم ايها السيد اظهر وجهك علينا بسلام لخيرنا. استرنا بيدك القوية وخلصنا من خطايانا بساعدك القوي العلي. نجنا من الذين يبغضوننا ظلماً. ٤. هب الالفة والسلام لنا ولساكني الارض كما أعطيت آباءنا الذين دعوك بقداسة بأيمان وحق واصبحوا طائعين لاسمك البار الكلي القدرة.

LXI اعطيت ايها السيد لرؤسائنا وحكامنا السلطان بقدرتك التي لا يعبر عنها حتى اذا ما عرفنا المجد والشرف اللذين اعطيتهم اطعناهم لئلا نعارض ارادتك. هبهم الصحة والسلام والوئام والاستقرار ليسلكوا بلا محاباة في عملهم. ٢. نعم انك انت ايها الاله السماوي وملك كل العصور الذي يوزع على البشر المجد والشرف والقدرة وجّه ايها الرب مشورتهم وفقاً لما هو خير وما هو محبوب من ارادتك حتى يسلكوا بسلام ووداعة ويحكموا بالسلطان الممنوح منك بعدل ورأفة. ٣. انك الوحيد الذي يستطيع ان يحقق ذلك. اننا نعترف لك بواسطة رئيس الكهنة وحامي نفوسنا يسوع المسيح الذي له المجد والتعظيم الآن والى

جيل الاجيال . آمين .

LXII لقد بحثنا في ديننا بحثاً مستفيضاً مفيداً لاولئك الذين يريدون ان يحيوا حياة بارة تقية فاضلة عادلة مستقيمة . ٢ . عالجنا مسائل الايمان والتوبة والمحبة الصادقة والعفة والتعقل والصبر وذكرناكم بأن ترضوا الله الكلي القدرة بالعدل والحقيقة وطول الآناة وتحافظوا على الوحدة وتتناسوا الاحقاد بمحبة وسلام كأبائنا الذين ذكرناهم والذين ارضوا الله بتواضعهم للآب الخالق وكل البشر . واذا ذكرناكم بذلك فلعلمنا انكم رجال مؤمنون محترمون متعمقون بكلمة تأديب الله .

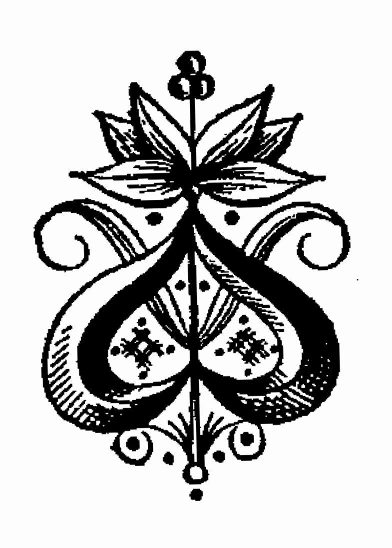
LXIII من العدل اذاً ان نطبق مثل هذه الامثلة العديدة وان نحني رؤوسنا ونحافظ على مكان التواضع وان نلتصق بمن هم رؤساء نفوسنا حتى نتوقف عن المشاغبات البطالة ونصل الى هدف الحقيقة بلا لوم.٢. انكم تبعثون السرور والفرح الى نفوسنا اذا اطعتم نصائحنا التي نرسلها اليكم بالروح القدس واذا بترتم الغضب المحرّم الذي يسبب الخصومات وعملتم وفقاً لروح السلام كما في هذه الرسالة . ٣ . ارسلنا لكم رجالاً صادقين وحكماء عاشوا بيننا منذ نعومة اظفارهم حتى الشيخوخة وسيكونون شهوداً بيننا وبينكم . ٤ . فعلنا ذلك لتروا ان كل اهتمامنا هو في ان نرى السلام موطداً بينكم .

LXIV فليعط الله الذي يراقب كل شيء وهو سيد الارواح والاجساد الذي اختار ربنا يسوع المسيح واختارنا شعباً خاصاً به، فليعط الايمان لكل نفس والخوف والسلام والصبر وطول الاناة والعفة والنقاوة والتعقل لمسرة اسمه بواسطة رئيس الكهنة شفيعنا يسوع المسيح الذي له المجد والعزة ، القدرة والكرامة الآن والى ابد الدهور آمين .

LXV اٌنا نرسل كلافديوس افيفوس وفالاريوس فيتونوس وفورتوناتوس بسلام وفرح فأرسلوهم لنا بسرعة حتى يبشرونا بأن السلام والاتفاق الذين نرغب بهما قد حلا بينكم ولكي نفرح نحن ايضاً لثباتكم .

٢ . نعمة ربنا يسوع المسيح لتكن معكم ومع جميع مختاري الله به الذي له المجد والكرامة والقدرة والعظمة والعرش الازلي من الاجيال الى اجيال الاجيال آمين .

رسالة اقليمس الاولى الى اهل كورنثوس



تعْليم الرسُل الإثني عشَر

مقدمة [1]

١ – الطبعة الاولى :

ان الضجة التي خلقها اكتشاف هـذه المخطوطة الحاملة اسم : « تعليم الرسل الاثني عشر » او « تعليم السيد له المجـد بواسطة الرسل الاثني عشر للامم »[2] الذي نشره فيلوثيوس فريينيوس مطران نيقوميدية ، في الاوساط العلمية ، كان لها تأثـير عظيم خاصة في انـكلترا وامريكا والمانيا ، فلم يعادلها اي اكتشاف في الاوساط الادبية . والطبعة كانت للمخطوطة الاورشليمية التي يعود عهدها الى سنة ١٠٥٦ . وقد طبعت فيما بعد مرات عديدة وترجمت ودرست[3] درساً عميقاً ودققت وكتب

١ – عن « الآباء » لديمتريوس بالانوس ، اثينا عام ١٩٣٠ صفحة ٣٦ وما يليها .

٢ – ان عنوان الكتاب كما اصدره فريينيوس هو كالآتي « تعلـيم الرسل الاثني عشر ، المأخوذ من المخطوطة الاورشليمية ويصدر الآن لاول مرة مع مقدمات وملاحظات تحتوي على مختصر العهد القديم ليوحنا الذهبي الفم ، مع مقابلة وقسم من المخطوطة لم ينشر بعد ، لفيلوثاوس فريينيوس اسقف نيقوميدية » القسطنطينية سنة ١٨٨٣ . والجدير بالذكر انه بعد اكتشاف فريينيوس وجدت في مخطوطة في ميونيخ ترجمـة لاتينية قديمة للفصول الستة الاولى يرجح بانها تعود الى القرن الثاني . كما وجدت ايضاً بعض المخطوطات التي تحتوي على بعض الفصول باللغتين اليونانية والقبطية .

٣ – كثيرون هم الذين كتبوا عن هذا الكتاب اهمهم ، فونك ، زاهن ، كراوتسكي ، تايلور ، هارناك وروبنسون ، (راجع Bardenhewer Gesch. d. altk. Lit.

عنها ملاحظات حول كتابتها ونتائجها .

٢ — محتويات الكتاب :

في هذا المؤلف الذي يعدّ اثمن ارشاد الى العبادة والادارة وعلى العموم حياة الكنيسة القديمة ، تفصيل مطوّل مع مقارنة بين طريقين: الطريق القائدة الى الحياة والطريق التي يجب ان نتجنبها والقائدة الى الموت (فصل ١ — ٦) . ويشمل ايضاً التعليم على طقوس العبادة : المعمودية والصيام والصلاة وسر الشكر (الفصل ٧ — ١٠ و١٤) . كما يتكلم بتطويل عن الادارة الكنسية : الرسل ، الانبياء ، المعلمون ، الاساقفة والشمامسة (الفصل ١١ — ١٣ و١٥) . ويعلم ايضاً عن الحياة الاخيرة والدينونة المستقبلة (الفصل ١٦) .

٣ — الكاتب :

ان الكاتب المجهول او بالاحرى ان الجامع الذي يكتب لمن وجّه اليه الكتاب والذي يدعوه ابنه يقدم هذه الرسالة باسم : « تعليم السيد بواسطة الرسل » ليعطي قيمة كبرى لكتابه او لتعاليمه ومن هذه التعاليم اتخذ اسم هذا الكتاب . والمحاولات التي قام بها بعض العلماء لتحديد اسم الكاتب لا ترتكز على اساس متين فهي محاولات مغلوطة من صنع الخيال . فاننا نجهل الكاتب في الحقيقة ، وليس في الرسالة ما يساعدنا خارجياً وداخلياً على معرفة اسمه .

المجلد ١ ، عام ١٩١٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٣) ومن المستحدثين كتب لوازي في Revue d'histoire et de litt. religieuses, باريس عام ١٩٢١، ص ٤٣٣ - ٤٨١ . اما باللغة اليونانية فقد كتب عن هذا الكتاب كل من فيلوثاوس فريينيوس في مجلة « الحقيقة الكنسية » العام الخامس (١٨٨٤ - ١٨٨٥) ص ٥١ - ٥٧ ، زماكريس : تعليم الرسل الأثني عشر والنظام الكنسي القديم. لاريسا، عام ١٩١٠.

٤ – تاريخ الكتابة :

ان الزمن الذي وضع فيه هذا المؤلف غير معروف . ولكي نعرف خطأ المحاولات التي بذلت لمعرفة زمن كتابة هذه الرسالة علينا انْ نقف على ما قرره الكتبة والنقاد حول تاريخها. فقد وقعت تحديداتهم بين عام ٤٠[١] – ١٦٠ ، وهـذه التحديدات وحدها تدلنا على تناقض الآراء وتضاربها . وقد ارتكزوا في تقريرهم هـذا على اسباب كلها داخلية . وثمة من يعتبر ان هذا المؤلف كتب بعد هذا التاريخ فمنهم من يزعم انه كتب في القرن الخامس وآخرون انه في السادس. غير ان هذه المزاعم، كما لاحظ الكاتب ايرهارد وبحق ، يمكن « ان تثـير هوساً »[٢]. اننا نستطيع بالاستناد الى بعض مقاطع الرسالة ان نقرر ان هـذا المؤلف وضع في العصور القديمـة . من ذلك ان الكتاب يذكر : ان رؤساء الكنائس لم يكونوا الاساقفة بل الانبياء « وهؤلاء هم رؤساء الكهنة » (١٣ ، ٣) ، وان المعمدين كانوا يعترفون ويقبلون الحقائق الاخلاقية وليس مقاطع دستور الايمـان (٧ ، ١) كما اننا نستدل من بعض المقاطع الاخرى ان المؤلف هو من نتاج القرون المتأخرة . من ذلك ان فيه اصطلاحات معينة وتضرعات لسر الشكر الذي كان يـتم نهار الاحد (١٤) ، وتحديداً لصيام يومي الاربعاء والجمعة (٨) وقبـل المعمودية (٧) . على ان اصوب الآراء هو ان هذا المؤلف قد كتب في بداية القرن الثاني وقبل سنة ١٦٠ لان اقليمس الاسكندري في منتصف القرن الثاني يأتي على ذكره ويستفيد منه .

---

١ - Schermann, Die allgemeine kirchenordnung (Paderborn - 1915).

٢ - Die altchr. Literatur und i. Erforschung von 1884-1900, - Freiburg i. B. 1900, p. 62.

٥ – مكان الكتابة :

اين وُضع هذا الكتاب ؟ ليس من احد يعرف ذلك . وبالنظر الى انتشاره في مصر اعتبر البعض انه كتب هناك وزعم آخرون انه كتب في سوريا او فلسطين وغيرهم في بلاد اليونان وآسيا الصغرى .

٦ – الطريقان :

ان هذه المجموعة ، كما ذكرنا آنفاً ، تتضمن بقسمها الاول التعليم عن الطريقين (ف ١ – ٦) . وهـذا التعليم لا يختلف من حيث المعنى والمبنى ، على ايجازه ، عن مضمون رسالة برنابا التي سنتكلم عنها فيما بعد (ف ١٨ – ٢٠) . وتختلف عن « الراعي » لهرماس . (الوصية ٦) وهناك علاقة بين « الطريقين » في الرسائل الثلاث : التعليم ورسالة برنابا والراعي ولا سيما بين « التعليم ورسالة برنابا » . ومن هـذه العلاقة ولد سؤال : من استقى من الآخر ؟ أبرنابا ام صاحب التعليم ؟ ويظهر ان ما ذهب اليه هارنك[1] ومن اخذ اخذه هو المرجح ، وهو ان الرسالتين استقتا من منبع واحد ، يعني من تعليم مسيحي اخلاقي كان المسيحيون يتعلمونه قبل ان يعتمدوا. وقد يمكن ان تكون هذه الرسالة قد كتبت لغاية تعليمية استعملت في « الكنيس » اليهودي ليتعلمها الدخلاء . وفي « الطريقين » لا اثر لتعليم مسيحي . اما ما ورد في التعليم (١ ، ٣–٦) من ترديد لكلام المخلص فهو مضاف في عصور متأخرة، كما يظهر من ان هذا الكلام او ما هو شبيه به مفقود في رسالة برنابا ومن الترجمات القديمة التي حفظت في اللغة اللاتينية لهذا المؤلف .

٧ – وحدة التعليم :

لقد حامت الشكوك حول هذا المؤلف ووحدته فمنهم من اعتبر ان

١ - Gesch. d. altchr. Lit. 1,86

الذي كتب القسم الأول من « الطريقين » هو غـير الذي كتب القسم الثاني الى النهاية . ويستند هذا الرأي الى سببين هامـين : الاول ، ان الترجمة اللاتينية القديمة التي ذكرناها آنفاً ، لا تحتوي على غير الفصول الستة من « الطريقين » . والثاني ، ان البعض يعتبرون ان الفصل السابع الذي يبتدىء بـ « لقد سبق فقلنا كلنا عمدوا » لا علاقة له بالسابق. غير ان ورود ستة فصول في الترجمة اللاتينية لا يعني اقتصار التعليم على ستة فصول فقط. ولا يستغرب ان تكون هذه الفصول الستة قد اثارت اهتمام المترجم بضمونها التعليمي فاقتصر على ترجمتها دون سائر المـؤلف . كما اننا لا نستطيـع ان نستنتج من العبارة : « لقد سبق وقلنا » (٧ ، ١) ما قد استنتج . لان هذه العبارة ذكرت قصداً للاعتراف بالحقائـــق الاخلاقية .

٨ – بعض اقوال هامة :

« لا تصرف المحتاج واقتسم كل شيء مـع اخيك ... فاذا كنا نقتسم الخيرات الازلية فكم بالحري الخـــيرات الفانية » ؟ (٤ ، ٨) وفي (٧ ، ٢) تعليم مختصر عن انه في حالة عدم وجود مـاء بارد او حار تتم المعمودية بواسطة السكب على الرأس . وفي (٧ ، ٣) الصيام قبل المعمودية للمعمِّد والمعمَّد . وفي (٨ ، ١) الصيام يومي الاربعاء والجمعة . وفي (٨ ، ٣) الصلاة[١] ثلاث مرات في النهار . وفي (٩، ١٠) اقدم صلوات كانت تتلى قبل سر الشكر . وفي (١٢ ، ٥) تحذير من الذين يتاجرون بالمسيحية .

---

١ - G. klein : Zeitschrift f. d. neutest. Wissenschaft..., Giessen, 9, 1908, p. 132 يحاول ان يظهر صلة صلوات التعليم بالصلوات اليهودية ، راجع ايضاً لنفس المؤلف Der älteste christliche katechismus und die jüdische Propagandaliteratur, Berlin 1909.

النصوص[1]

تعليم السيد للامم بواسطة الرسل الاثني عشر

I – يوجد طريقان : طريق للحياة وطريق للموت[2] . الفرق بين الطريقين كبير .

٢ – طريق الحياة هو الآتي : اولاً « احبب الرب الذي خلقك ثانياً « احبب قريبك كنفسك»[3] ما لا تريد ان يفعله الناس بك لا تفعله انت بالآخرين[4] .

٣ – اليك ما يعنيه هذا التعليم « باركوا لاعنيكم . صلوا من اجل اعدائكم »[5] صوموا من اجل مضطهديكم «أي فضل لكم ان احببتم الذين

---

١ ـ ان هذا النص وكل نصوص الآباء الرسوليين مأخوذة من طبعة O. Gebhardt-Ad. Harnack - Th. Zahn : Patrum Apostolicarum Opera. Editio minor 1920. J. C. Hinrichs - Leipzig.

٢ ـ ارميا ٢١ ، ٨ متى ٧ ، ١٣

٣ ـ متى ٢٢ ، ٣٧ ـ ٣٩ حكمة سيراخ ٧ ، ٣٠

٤ ـ راجع متى ٧ ، ١٢

٥ ـ متى ٥ ، ٤٤ ـ ٤٦ . لوقا ٦ ، ٢٧ ـ ٢٨

يحبونكم ؟ الا تفعل الامم ذلك؟اما انتم فاحبوا مبغضيكم »[1] فلا يكون لكم مبغضين . ٤ . ابتعدوا عن الرغبات الجسدية والبدنية[2] . « من ضربك على خدك الايمن فحول له الآخر وكن كاملاً . اذا سخرك احد ان تمشي معه ميلاً فامش ميلين. اذا اخذ احد منك وشاحك فاعطه ثوبك ايضاً . ومن اخذ الذي لك فلا تمانع »[3] لانك لا تستطيع . ٥ . «اعط بدون مقابل كل ما يطلب منك »[4] فالله يشرك الجميع في مواهبه . طوبى لمن يعطي حسب الوصية انه طاهر . ويل لمن يأخذ اذا لم يكن محتاجاً . انه سيقدم حساباً عن السبب والهدف الذي اخذ من اجله انه سيسجن وسيحقق في مسلكه ولن يخرج « الا بعد ان يدفع آخر فلس »[5] . ٦ . وقد قيل حول هذا الموضوع فلتعرق حسنتك في كفيك الى ان تعرف لمن تعطي[6] .

II الوصية الثانية في التعليم .

٢ – « لا تقتل، لا تزن »[7]، لا تفسد الصبيان، لا تبغ « لا تسرق »[8]، لا تمارس السحر ، لا تسمم ، لا تجهض ، لا تقتل ولداً بعد ميلاده . لا تشته خيرات قريبك . ٣ . « لا تحلف[9] ، لا تشهد بالزور »[10] لا تكن نماماً ولا تحقد . ٤ . لا تكن ذا رأيين ولا ذا لسانين . اللسانين فخ للموت[11] . ٥ . احذر الكذب في كلامك ولا تكن بطالاً في قولك بل خصباً. ٦. لا تكن طماعاً ولا لصاً ولا مرائياً، لا تكن سيء الخلق متكبراً ولا تفكر تفكيراً شريراً بقريبك . ٧ . لا تكره احداً وبخ البعض وارحم البعض وصلي من اجل الجميع، احبب الآخرين اكثر من نفسك.

---

١ متى ٥ ، ٤٦ . ٢ – ١ بطرس ٢ ، ١١ . ٣ – متى ٥ ، ٣٩ – ٤١ . لوقا ٦ ، ٢٩ – ٣٠ . ٤ – لوقا ٦ ، ٣٠ . ٥ – متى ٥ ، ٢٦ . ٦ – آية كتابية. راجع حكمة سيراخ ١٢ ، ١ . ٧ – خروج ٢٠ ، ١٥، ١٣ . ٨ – خروج ٢٠ ، ١٤ . ٩ – لاويين ١٩ ، ١٢ . متى ٥ ، ٣٣ . ١٠ – خروج ٢٠ ، ١٦ . ١١ – امثال ٢١ ، ٦ .

III يا بني ابتعد عن كل شر وعن كل ما يشبهه. ٢ . لا تكن غضوباً فالغضب يقود الى القتل ولا حسوداً ولا مخاصماً ولا فظاً ، هذه الامور تلد الجرائم . ٣ . يا بني لا تكن ذا مشتهى لان الشهوة تقود الى الفجور، ولا بذيئاً ولا متعالياً فتنقاد الى الزنى . ٤ . يا بني لا تكن منجماً فتنقاد الى عبادة الوثن ، احترس من الرقى ومن حسابات المنجمين ومن الشعوذات التطهيرية ، ارفض رؤيتهم وسماعهم ، لأنه من هذه الامور تولد عبادة الوثن . ٥ . يا بني لا تكن كذاباً فالكذب يقود الى السرقة، لا تكن بخيلاً ولا محباً للمجد الفارغ فهذا يدفعك الى السرقة . ٦ . لا تكن متذمراً فالتذمر يقودك الى الشتيمة . ولا وقحاً[1] ولا شريراً، فمن هذه الامور تنشأ الشتيمة . ٧ . كن وديعاً « لان الودعاء يرثون الارض»[2] . ٨ . كن صبوراً وغفوراً بدون شر وهادئاً وخيّراً وارتعش امام الكلمات[3] التي سمعتها. ٩ . لا ترفع ذاتك ولا تترك نفسك للخيلاء. لا تلصق نفسك بالعظماء بل بالصديقين والمتواضعين. ١٠ . تقبل كل شيء كأنه خير فلا شيء يتم بدون ارادة الله[4] .

IV يا بني « من كلمك بكلام الرب»[5] اذكره ليل نهار اكرمه كما تكرم الرب[6] . لانه حيث تعلن سيادته يكون هناك . ٢ . فتش دائماً على الاشخاص القديسين فتريحك كلماتهم . ٣ . لا تثر الخلافات . وطد السلامة بين المتخاصمين . احكم بعدل ولا تحابي الوجوه في حكمك[7] . ٤ . ولا تتردد بين هذا او ذاك . ٥ . لا تفتح يدك عند الاخذ وتطبقها عند العطاء[8] . ٦ . اذا كنت تملك شيئاً بتعب يديك فاعط لتنعتق من خطاياك . ٧ . لا تتردد في العطاء واذا أعطيت لا تتذمر وستعرف من

---

١ - ٢ بطرس ٢ ، ١٠ . ٢ - متى ٥ ، ٤ . ٣ - اشعيا ٦٦ ، ٢ . ٤ - متى ١٠ ، ٢٩ . ٥ - عبرانيين ١٣ ، ٧ . ٦ - متى ١٠ ، ٤٠ . ٧ - تثنية ١ ، ١٧ ٨ - حكمة سيراخ ٤ ، ٣١ .

هو المجازي خيراً. ٨ . لا تصرف المحتاج [١] واقتسم كل شيء مع اخيك ولا تقل ان لك مالاً خاصاً بك فاذا كنا نحن نقتسم الخيرات الأزلية فكم بالحري الخيرات الفانية . ٩ . لا تتهاون في تربية ابنك او بنتك بل علمها منذ نعومة اظفارهما خوف الله . ١٠ . لا تنهر خادمك او خادمتك اللذين يضعان رجاءهما على الله . لا تأمرهما بحدة لئلا يفقدا خوفهم من الله [٢] . ان الله لا يدعو كل شخص بل يدعو من هيأهم الروح. ١١. اطيعوا ايها الخدام أسيادكم بخوف واحترام كما للرب [٣]. ١٢. ابغضوا كل رياء وكل ما لا يروق للرب . ١٣ . لا تترك وصايا الرب، بل احفظها كما استلمتها بدون زيادة او نقصان . ١٤ . اعترف بخطاياك امام الجميع [٤] ولا تذهبَ الى الصلاة بقلب شرير . هذا هو طريق الحياة .

V اما طريق الموت فهذا . اولاً ، انه شرير مليء باللعنات والقتل والزنى ، والفجور والرغبات والسرقة وعبادة الوثن والسحر والتسميم والاغتصاب والشهادة بالزور والرياء والمراوغة والغش والكبرياء والشر والقحة والطمع والكلام البطال والحسد والتعالي والعجرفة . ٣ . انه مليء بمضطهدي الخير ، واعداء الحقيقة ومحبي الكذب الذين لا يعرفون اجراً للعدالة ولا يلتصقون بالصلاح ولا بالرأي العادل . يسهرون لا من اجل الخير بل من اجل الشر ويبتعدون عن الوداعة والصبر . يحبون باطلاً ويطاردون المكافأة ، لا يرحمون الفقراء ولا يتألمون مع المتألمين ، لا يعرفون خالقهم ، قاتلو اطفال ، يفسدون خليقة الله ، يتجنبون المحتاج ويظلمون الحزانى ، يدافعون عن الاغنياء ويدينون الفقراء المحتاجين . كلهم خطيئة . فانعتقوا ايها الابناء من هذه الامور .

VI احذر من ان يضلك احد عن الطريق . انه يخرجك عن تعليم

---

١ ـ حكمة سيراخ ٤ ، ٥ . ٢ ـ افسس ٦ ، ٩ . ٣ ـ افسس ٦ ، ٥ . ٤ ـ يعقوب ٥ ، ١٦ .

الله. ٢ . اذا استطعت ان تحمل نـير المسيح كاملاً فانك تصبح كاملاً[1] اما اذا لم تستطع فافعل حسب طاقتك . ٣ . اما عن الطعام ، فمارس الصيام قدر استطاعتك واحذر اللحوم المقدمة للاوثان . انهـا عبادة مقدمة للآلهة الاموات .

VII بعد ان تعلموا ما سبق عمدوا كما يأتي «باسم الآب والابن والروح القدس[2] بماء جار »[3]. ٢ . فاذا لم يكن هناك ماء جار فعمّدوا بماء آخر. اذا لم تستطع ان تعمّد بماء بارد فعمّد بماء حار . ٣ . اذا كنت لا تملك كلاهما فاسكب المــاء فوق الرأس ثلاثاً على اسم الآب والابن والروح القدس . ٤ . على المعمَّد والمعمِّد ان يصوموا ومن غـيرهم يستطيـع . اوصي من يريد ان يعتمد ان يصوم يوماً او يومين قبل المعمودية .

VIII لا تصوموا مع المرائين. المراؤون يصومون يوم الاثنين والخميس اما انتم فصوموا يوم الاربعاء ويوم الجمعـة . ٢ . لا تصلوا كما يصلي المراؤون[4] بل كما امر السيد بانجيله، فصلوا هكذا «ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض خبزنا الجوهري اعطنا اليوم واترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليه ولا تدخلنا في تجربة لكن نجّنا من الشرير . لان لك القدرة والمجد الى الاجيال »[5]. ٣ . صلوا هكذا ثلاث مرات في اليوم[6].

IX اما عن سر الشكر فاشكروا هكذا . ٢ . اولاً عن الكأس . نشكرك يا ابانا لكرمة داود ابنك المقدسة[7] التي عرّفتنا بابنك يسوع فلك المجد الى الابد . ٣ . وحول كسر الخبز ، نشكرك يا ابانا للحياة

---

١ - مق ١١ ، ٢٩ - ٣٠ . ١٩ - ٢١ . ٢ - متى ٢٨ ، ١٩ . ٣ - يوحنا ٤ ، ١٠ - ١١ . ٤ - متى ٦ ، ٥ . ٥ - متى ٦ ، ٩ - ١٣ . ٦ - دانيال ٦، ١٠ ٧ - مزامير ١٧ ، ١.

والمعرفة التي وهبتنا بيسوع ابنك فلك المجد الى الاجيال . ٤ . وكما ان هذا الخبز كان منثوراً فوق الجبال ثم جمع فصار خبزاً واحداً [١] كذلك اجمع كنيستك من اقاصي المسكونة الى ملكوتك لان لك المجد والقدرة بيسوع المسيح . ٥ . لا يأكلنّ احد من سر شكركم الا المعمدون باسم السيد ، لانه قال « لا تعطوا دُرركم للكلاب »[٢].

X بعد ان تشبعوا اشكروا هكذا . ٢ . نشكرك ايها الآب القدوس[٣] من اجل اسمك المقدس[٤] الذي سكن في قلوبنا ومن اجل المعرفة والايمان والخلود الذي عرفتنا بواسطة يسوع ابنك فلك المجد الى الاجيال . ٣ . انت ايها السيد الكلي القدرة جبلت الكل من اجل اسمك . انت الذي اعطيت الغذاء والشراب للبشر للبهجة ليشكروك. ولقد وهبت لنا غذاء روحياً وشراباً وحياة ابدية بابنك يسوع . ٤. قبل كل شيء نشكرك لانك قوي[٥] فلك المجد الى الابد . ٥ . اذكر يا سيد كنيستك لتخلصها من كل شر وتكملها بمحبتك[٦]. اجمعها من الرياح الاربعة[٧] الى الملكوت الذي اعددته لها فلك المجد الى الابد. ٦. فلنأتِ النعمة وليطوى هذا العالم . اوصانا رب داود[٨] من كان قديساً فليقبل ومن لم يكن فليتب « ماران اثا »[٩] امين . ٧ . للانبياء الحق في ان يشكروا كما يريدون .

XI من جاء وعلمكم كل ما سبق فاقبلوه . ٢ . أمّا اذا علمكم تعليماً مغايراً بقصد الهدم فلا تسمعوه[١٠]. اما اذا اراد ان يزيد المعرفة والعدالة بالسيد فاقبلوه كقبولكم للسيد . ٣ . اما عن الرسل والأنبياء فافعلوا

---

١ يوحنا ١١ ، ٥٢ . ٢ - متى ٧ ، ٦ . ٣ - يوحنا ١٧ ، ١١ . ٤ - يوحنا ١٧ ، ٢٦ . ٥ - رؤيا ١١ ، ١٧ . ٦ - يوحنا ٢ ، ٥ . ٧ - متى ٢٤ ، ٣١ . ٨ - متى ٢١ ، ٩ ، ١٥ . ٩ - ١ كورنثوس ١٦ ، ٢٢ . ١٠ - ٢ يوحنا ١٠.

حسب ما جاء في الانجيل[١] . ٤ . فليكن كل رسول يأتيكم مقبولاً كالرب . ٥ . الا انه لا يجب ان يبقى اكثر من يوم واحد الا اذا كانت هناك ضرورة لبقائه يوماً آخر . اذا بقي ثلاثة ايام فهو نبي كاذب. ٦ . لا يجوز ان يأخذ الرسول شيئاً الا ما يكفيه من الخبز كزاد لطريقه[٢] . اذا طلب فضة فهو نبي كاذب . ٧ . لا تنتقدوا ولا تجربوا نبياً يتكلم بالروح . كل خطيئة تغفر[٣] الا هذه الخطيئة . ٨ . ليس كل من يتكلم بالروح نبياً بل الذي يسلك مسلك الرب. المسلك يميز بين النبي الحقيقي والنبي الكاذب[٤] . ٩ .كل نبي يأمر بمد طاولة روحية ولا يأكل منها هو نبي كاذب . ١٠ . وكل نبي يعلم الحقيقة ولا يطبق ما يعلمه هو نبي كاذب ايضاً . ١١ . كل نبي مجرب حقيقي يتمم الأسرار الكنسية على الأرض ولا يعلم الآخرين ان يتموها لا يجوز ان يدان منكم فدينونته من الله . لقد فعل الأنبياء الأقدمون ذلك . ١٢ . كل من قال لكم اعطوني فضة او اشياء اخرى لا تسمعوا له اما اذا طلب من اجل المحتاجين فلا تدينوه.

XII اقبلوا « كل من جاءكم باسم الرب »[٥] ثم اختبروه حتى تحكموا عليه فالمفروض ان تميزوا بين اليمين واليسار . ٢ . فاذا كان الآتي عابر سبيل فأعينوه قدر ما تستطيعون ولا يجوز ان يبقى عندكم اكثر من يومين او ثلاثة الا عند الضرورة. ٣ .اذا أراد ان يبقى عندكم كصاحب مهنة فليعمل ليأكل[٦]. ٤ .اما ان لم يكن صاحب حرفة فليعمل حسب توجيهكم الحكيم لئلا يبقى عاطلاً عن العمل كمسيحي يعيش بينكم . ٥ . اذا لم يرد ان يعمل فهو متاجر بالمسيح[٧] فاحترزوا من امثاله .

XIII كل نبي حقيقي يريد ان يقيم معكم « يستحق طعامه »[٨] . ٢ .

---

١ - متى ١٠ ، ٥ - ١٢ . ٢ - متى ١٠ ، ٩ - ١٠ . ٣ - متى ١٢ ، ٣١.
٤ - متى ٧ ، ١٦ . ٥ - متى ٢١ ، ٩ . ٦ - ٢ تسالونيكية ٣ ، ١٠ . ٧ - ١ تيموثاوس ٦ ، ٥ . ٨ - متى ١٠ ، ١٠ .

وكذلك المعلم الحقيقي يستحق كالعامل طعامه . ٣ . فلتكن باكورة عصيرك وبيدرك ومواليد ابقارك واغنامك[1] للانبياء لأنهم رؤساء كهنتكم . ٤ . اذا لم يكن عندكم انبياء فاعطوا الفقراء . ٥ . اذا خبزت فقدم خبزك حسب الوصية . ٦ . اذا فتحت دنك او وعاء خمرك او زيتك فاعط منها اولاً للانبياء . ٧ . وكذلك مالك وثيابك وباكورة حقلك ، كما تقول الوصية[2] .

XIV اجتمعوا نهار احد الرب واكسروا الخبز وقدموا الشكر لله بعد ان تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم لتكون تقدمتكم نقية . ٢ . من كان على خلاف مع رفيقه عليه ان يتصالح معه قبل ان يدخل الى مجمعكم[3] لئلا تصبح تقدمتكم باطلة . ٣ . لقد قال الرب « في كل مكان قدموا لي تقدمة طاهرة لأني ملك عظيم يقول الرب واسمي ممجد بين الأمم »[4] .

XV اقيموا لكم اساقفة وشمامسة جديرين بالرب ، رجالاً ودعاء ، غير محبي المال[5] صميميين مجربين انهم في مكان الأنبياء والمعلمين عندكم. ٢. لا تحتقروهم لأنهم رجال مكرمون مع الأنبياء والمعلمين. ٣ . وبخوا بعضكم بعضاً لا بحدة بل بسلام كما يقول الانجيل[6] .اذا اهان رجل قريبه فلا تكلموه ولا تسمعوه قبل ان يتوب . ٤ . اقيموا صلواتكم وقدموا احساناتكم وكل ما تعملونه اعملوه حسب انجيل ربنا .

XVI اسهروا على حياتكم « حتى لا تنطفىء سرجكم ولا تنحل احقائكم . كونوا مستعدين دائماً لأنكم لا تعرفون الساعة التي يأتي فيها الرب »[7] . ٢ . عليكم ان تجتمعوا دائماً وتطلبوا ما يختص بنفوسكم .اذا

---

١ - خروج ٢٢ ، ٢٩ تثنية ١٨ ، ٣ - ٤ . ٢ - عـــدد ١٥ ، ٢٠ - ٢١ .
٣ - متى ٥ ، ٢٣ - ٢٤ . ٤ - ملاخيا ١ ، ١١. ٥ - ١ تيموثاوس ٣ ، ٣ ،٨.
٦ - متى ٥ ، ٢٢ - ٢٦. ١٨ ، ١٥ . ٧ - متى ٢٤ ، ٤٢،٤٤.لوقا ١٢،٣٥.

كنتم لا تصلون في النهاية الى الكمال فلأن الزمان الذي قضيتموه بايمانكم لم يثمر . ٣ . في الأيام الأخيرة سيكثر عدد الأنبياء الكذبة والمفسدين وستتحول النعاج الى ذئاب[١] والمحبة الى حقد[٢] . ٤ . بازدياد الأثم سيضطهد الناس بعضهم بعضاً ويطاردون بعضهم بعضاً[٣] . عندئذ سيظهر مضلل العالم[٤] كأبن الله[٥] وسيجترح الآيات والعجائب[٦] وستصبح الأرض بين يديه وسيرتكب آثاماً لم تقع منذ بدء الأجيال . ٥ . عندئذ ستدخل الخليقة كلها في نار الاختبار « وسيشكك الكثيرون وسيهلكون . اما الذين يثبتون في الايمان فسيخلصون »[٧] عن طريق من كان غرضاً وهدفاً للسباب والشتائم . ٦ . عندئذ تظهر اشارات الحقيقة . اولاً تنفتح السموات ويصوت[٨] البوق ويقوم الأموات ليس كلهم . ٧ . ولكن كما كتب « وسيأتي الرب ومعه القديسون »[٩] وسينظر العالم المخلص آتياً على سحب السماء[١٠] .

---

١ - متى ٧ ، ١٥
٢ - متى ٢٤ ، ١٢
٣ - متى ٢٤ ، ٨ - ٩
٤ - رؤيا ١٢ ، ٩
٥ - ٢ تسالونيكية ٢ ، ٤
٦ - متى ٢٤ ، ٢٤
٧ - متى ٢٤ ، ٨ - ٩
٨ - متى ٢٤ ، ٣١
٩ - زخريا ١٤ ، ٥
١٠ - متى ٢٤ ، ٣٠

رسالة برنابا

مقدمة[1]

١ – الرسالة :

لقد جرى ان يطلق على هـــذه الرسالة اسم « رسالة برنابا » وهي

---

١ – عن « الآباء » لديمتريوس بالانوس . اثينا عام ١٩٣٠ ، ص ٤٠ وما يليها
الطبعات : ان كل طبعات الرسالة حتى عام ١٨٦٢ تحتوي على ثمانية فصول فقط ، منقولة عن مخطوطة قديمة ينقصها الاربعة فصول والنصف الاولى التي لم تكن معروفة الا بترجمة لاتينية قديمة يعود عهدها الى القرن الثالث الميلادي ، وينقصها ايضاً الفصول ١٨ – ٢١ . هكذا طبعت لاول مرة في سنة ١٦٤٢ في اكسفورد من قبل رئيس الاساقفة الانكليركاني J. Ussher von Armagh . ومن ثم ظهرت في طبعة مين ٢ ، ٧٢٧ – ٨٧١ . وعرفت كاملة بواسطة تيشندورف سنة ١٨٥٩ بعـــد اكتشاف المخطوطة السينائية المشهورة التي تعود الى القرن الرابع الميلادي ، وطبعت سنة ١٨٦٢ في بطرسبرج . بعدها بقليل وجد الرسالة فيلوثاوس فريينيوس في المخطوطة الاورشليمية التي يعود عهدها الى سنة ١٠٥٦ ، وكانت تختلف عن المخطوطة السينائية ، وقـــد طبعت سنة ١٨٧٧ في ليبزيغ من قبل هيلغنفلد .

طبعات الرسالة في مجموعة الآباء الرسوليين : كثيرون هم الذين كتبوا ملاحظات ومقدمات لرسالة برنابا اهمهم :

C. Hefele, Das Sendschreiben des Ap. Barnabas, Tübingen1840.

Fr. X. Funk, in Kirchengesch, Abhaudlungen u. Untersu - chungen, Vol. 2, Paderborn 1899, p. 77-108.

I. Weiss, Der Barnabasbrief, Berlin 1888.

رسالة مجهول اسم صاحبها . واول من ذكرها أقليمس الأسكندري[1] وأوريجانس[2] من بعده وباقي الكتاب الكنسيين ، وهم ينسبونها الى برنابا رفيق بولس الرسول ، الذي يسمى في العهد الجديد رسولاً[3]. وقد وجه الكاتب الرسالة هذه الى رعية مسيحية مجهولة ، سبق له ان بشر فيها بالانجيل ، ويدعو هؤلاء المسيحيين ، بالأولاد والبنات ، ابناء الفرح ، ابناء المحبة ، أخوة .. الخ .

تقسم الرسالة بعد فصل المقدمة (ف ١) والخاتمة (ف ٢١) الى قسمين غير متساويين . القسم الأول من ٢ — ١٧ ويبحث فيه عن معنى العهد القديم. والقسم الثاني من ١٨ — ٢٠ ويبحث فيه عن «الطريقين» . ففي القسم الأول يشرح الكاتب بطريقة خاصة بـه ووفقاً لرأيه معنى العهد القديم وعنده ان الناموس الليتورجي الذي اعطاه الله لليهود ، له معنى رمزي . فتحريم الخنزير مثلاً لا يجب ان يفهم بالحرف بل انما يقصد منه تعليم وتحذير من مرافقة « الرجال الذين يشبهون الخنازير » (ف ٢) . واذا سمعنا الكتاب يذكر الصيام والذبائح فلا يجب انتفهم

Ph. Häuser, Der Barnabasbrief, Paderborn 1912.

O. J. Armitage Robinson (Barnabas, Hermas and the Didache, Dublin 1920) .

ان روبنسون المذكور يعتقد وبدون اساس بأن كتاب « تعليم الرسل » قد اخذ تعاليمه عن « الطريقين » لبرنابا ، وذلك لان برنابا هو رسول .

واخيراً ، ان فيلوثاوس فريينيوس في « الحقيقة الكنسية » سنة ١٨٨٣ ، ص. ٦٠٩ — ٦١١ ، يذكر بأن مخطوطة وجـدت في انذروس تحتوي على رسالتي برنابا وبوليكربوس .

١ — اقليمس الاسكندري ، ستروماتيس ٢ ، ٦ و ٢٠ . وافسافيوس ، في تاريخ الكنيسة ٦ ، ١٤ يذكر ان اقليمس فسر « تعليم الرسل » ايضاً ، لكن اعماله هذه فقدت .

٢ — ان اوريجانس يسمي هذه الرسالة ، رسالة جامعة (كلسوس ١ ، ٦٣) .

٣ — اعمال ١٤ ، ١٤ .

هذه مادياً لأن الله « لا يحتاج الى الذبائح والتقادم والمحرقات بل انما يقصد بها الابتعاد عن التفكير الشرير قولاً وفعلاً » (ف ٢ و ٣) واذا ذكر التطهير كذلك فلا ينبغي ان نفهم منه تطهير الجسد بل تطهير السمع والقلب اي الابتعاد عن معشر السوء فكراً وعملاً . وليس يلزم ان يكون التطهير الوارد ذكره في التكوين (١٤ ، ١٤ و ١٧ ، ٢٧) مستنداً لمن يفهمون الختان جسدياً مستشهدين باختتان الثلاثمائة والثماني عشرة اسرة من عبيد ابراهيم ، بل انما يجب ان يفهم هذا رمزياً فقط لأن العدد ٣١٨ رمز الى موت المخلص على الصليب ذلك لأن العدد ٣٠٠ في اللغة اليونانية يعبّر عنه بحرف T الذي يرمز الى الصليب وعدد ١٨ هو I H وهذان الحرفان هما اول حرفين من اسم يسوع المسيح (ف٩) . فقد اخذ موسى من الله تعالى الناموس بالرمز واعطاه كذلك لليهود الذين « ما كانوا اهلاً لذلك » (ف ١٤) «فتجاوزوا لأن ملاكاً شريراً جعلهم حكماء » (ف ٩) ومن ذلك الحين ابتدأوا بتطبيق الناموس حرفياً مهملين ناحيته الروحية . ومن البديهي اختلاف فكرة كاتب هذه الرسالة عن رأي الرسل ولا سيما بولس والاختلاف هذا قائم في جوهر الفكرة . ذلك ان الفكرة الرسولية هي ان الله اعطى الناموس لليهود، ومحافظة العالم الذي قبل المسيح على الناموس امر له معناه الهام لان الناموس كان مهيئاً الى المسيح، وعلى عكسها فكرة كاتب الرسالة الذي يعتبر ان الناموس كله كان له معناه الرمزي وان تطبيقه الحرفي كان نتيجة مساع شيطانية (ف ٩) ، ومخالفة لارادة الله .

اما القسم الثاني من الرسالة (ف ١٨ — ٢٠) فيتضمن التعليم عن « الطريقين » طريق النور وطريق الظلمة . وهذا القسم شبيه بما جاء في « التعليم الرسولي » عن « الطريقين » من حيث المضمون . فأن الكاتب في هذه الرسالة يقصد اولاً : ان يقنع اليهود المتنصرين بضرورة الابتعاد عن المعنى الحرفي للعهد القديم لأنه لا يهيء للمسيح بل هو شكل وظل

ورمز للمسيحية فقط . وثانياً ان يعلمهم طريق الفضيلة والابتعاد عن الشر .

٢ – صاحب الرسالة :

ان واضع هذه الرسالة لا يعقل ان يكون الرسول برنابا كما زعم أقليمس وأوريجانس ومن وافقهما. لأن النقد الحديث اثبت عكس ذلك. وقد استند في اثبات ذلك الى براهين اهمها ما يأتي : اولاً – لو كانت الرسالة لبرنابا لعدت من الكتب القانونية في العهد الجديد ، ولما حسبت من الكتب المنحولة[1] . ثانياً – ان التعليم عن العهد القديم الذي هو اساس الرسالة هو تعليم غريب عن فكرة الرسل وعن بولس فلا يمكن ان يكون برنابا الرسول واضع هذه الرسالة . ثالثاً – لا يمكن لمثل برنابا بوصفه رسولاً ان يقول ان المخلص انتخب « رسله وهم فوق كل خطيئة » (٥ ، ٩) . رابعاً – ان برنابا اللاوي لم يكن غريباً عن العوائد اليهودية التي يجهلها صاحب الرسالة . ثم ان الرأي القائل ان رسالة برنابا قد اشترك في تصنيفها شخصان احدهما يحتقر العهد القديم والآخر يذكر نبوات العهد القديم عن المسيح ، هو رأي غير مسلّم به ، ومثله الرأي القائل ان رسالة برنابا هي كتاب قديم اصلح وهيء ليكون على ما هو عليه . اما ما يلاحظ عن فقدان الارتباط الفكري ، وعدم التماسك الظاهر في الرسالة فهذا ناجم عن قلة اعتناء الكاتب بعرض تفكيره بطريقة ادبية فنية .

٣ – تاريخ الرسالة :

ان هذه الرسالة كتبت قبل سنة ١٦٠ بما ان أقليمس الاسكندري يذكرها . وقد بدا لبعض من نظروا الى المقطوعة (١٦ ، ٣ – ٤)ان

---

١ – تاريخ الكنيسة لأفسافيوس ٣ ، ٣٥ . ٦ ، ١٣ وما يليه .

ظنوا انها كتبت في عهد ادريانوس عندما بنى الهيكل ١٣٠ – ١٣١ . على ان كل محاولة لتحديد زمن كتابة هذه الرسالة استناداً الى (٤،٣) هي بلا جدوى . وكل تقدير يستند على بعض مقاطع النبؤات الغامضة لا يقودنا الى استخراج النتائج عن تحديد زمن الكتابة. وقد رأى هارنك ان تاريخ هذه الرسالة ينحصر بين سنة ٨٠ – ١٣٠ . فليس قبل الثمانين لأن الكاتب ، على ما يظهر ، لا علاقة له بالرسل (٥ ، ٩) ، وليست بعد سنة ١٣٠ لأن الكاتب يجهل ماركيون والنظريات الغنسطيكية الكبيرة ويجهل الأخطاء التي نجمت عن هذه النظريات ، ولو كانت الرسالة كتبت بعد هذا التاريخ لكان صاحبها على معرفة بها .

٤ – المكان الذي كتبت فيه :

استناداً الى الانتشار الواسع الذي اصابته هذه الرسالة في مصر ، وبالنظر الى الطريقة الرمزية التي كانت منتشرة هناك ، يقدر الكثيرون ان هذه الرسالة كتبت في الأسكندرية .



النصوص

I افرحوا ايها الأبناء والبنات باسم ربنا الذي احبنا بسلام .

٢ — ان عطايا الله لكم عظيمة وغنية ، اني افرح واسر سروراً لا يوصف لحالتكم الروحية المغبوطة والممجدة ، لأنكم اصبحتم آنية للنعمة الروحية . ٣ . لذا اهنىء نفسي راجياً خلاصي ، لأني ارى حقاً روح محبة الله الغنية منسكبة فيكم ، فأشعر بشوق نحوكم وآمل رؤيتكم العزيزة . ٤ . اريد جازماً ان اكلمكم كثيراً مما اعرف ، لأن الرب رافقني على طريق العدل ، لذلك اراني مضطراً ان احبكم اكثر من نفسي ، لأن الايمان العظيم والمحبة تقطنان فيكم على رجاء حياته . ٥ . فكرت ايضاً بالمكافأة التي سأنالها اذ حظيت بنفوس كنفوسكم واعطيتها ما حظيت به . فخدمة ارواح كأرواحكم هي اجر لي لذلك اكتب لكم بسرعة حتى تكون لكم بالايمان المعرفة الكاملة . ٦ . عدد تعاليم الرب ثلاثة : رجاء الحياة وهو بدء ونهاية ايماننا . العدالة وهي بدء ونهاية الدينونة . المحبة العاملة بالفرح والابتهاج وهي شهادة عمل العدالة . ٧ . عرفنا الرب بالانبياء الامور الماضية والحاضرة واعطانا ايضاً مذاق الحياة المستقبلة فعلينا اذاً ان نسلك طريقاً غنياً سامياً يقود الى خوفه بعد رؤيتنا كل الامور التي تكلم عنها قد تحققت . ٨ . اني لا

اقدم ما اقدمه لكم كمعلم بل كفرد منكم يعمل لاظهار القليل لكي تفرحوا في الظروف الحاضرة .

II علينا ان ننتبه الى نفوسنا وان نتم ارادة الرب في هذه الايام الشريرة التي يعمل فيها الشيطان بسلطانه . ٢ . ان عون ايماننا هو الصبر والخشية وحليفنا هي طول الاناة والعفة . ٣ . اذا ظلت هذه الامور نقية امام الرب فالحكمة والتبصّر والعلم والمعرفة تتبعها . ٤ . ولقد اظهر لنا الله بالانبياء كلهم انه لا يحتاج لا الى ذبائح ولا الى محرقات . ٥ . « ما لي وكثرة ذبائحكم يقول الرب ، قد شبعت من محرقات الكباش وشحم المسمنات واصبح دم العجول والحملان والتيوس لا يرضيني . حين تأتون لتظهروا امامي من ألتمس هذه من أيديكم ؟ حتى تدوسوا دوري ، لا تعودوا تأتون (بتقدمة باطلة) ، انما البخور رجس لدي رأس الشهر والسبت لا اطيقهما »[1] . ٦ . منع كل هذه الامور حتى يكون ناموس الرب الجديد خلواً من نير الضرورة والا يكون تقدمة بشرية. ٧ .قال لهم ايضاً « اني لم اكلم آباءكم ولا اوصيتهم يوم اخرجتهم من ارض مصر من جهة محرقة او ذبيحة . ٨ . وانما امرتهم بهذا الامر قائلا .لا يفكرن احد في السوء على قريبه في قلوبكم ولا تحبوا يمين الزور »[2]. ٩ . اذا كنا غير فاقدي الذكاء فعلينا ان نفهم مقاصد الله وصلاحه . اذا خاطبنا فأنه يريد منا ان لا نتوه كما تاه اليهود وان نجد السبل للاقتراب منه . ١٠ . انه يقول « الذبيحة لله قلب متواضع »[3] والقلب المنسحق عطر للرب الذي جبله . فلنتأكد ايها الاخوة تأكداً حقيقياً من خلاصنا خوفاً من ان يزرع الشرير الضلال في داخلكم ويقذف بكم خارج الحياة .

---

١ ـ اشعيا ١ ، ١١ ـ ١٣ . ٢ ـ ارميا ٧ ، ٢٢ ـ ٢٣ ، زخريا ٨ ، ١٧ .
٣ ـ مزمور ٥٠ ، ١٩ .

III قال لهم ايضاً« لماذا تصومون لي يقول الرب، او لا تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم للعلاء ؟ امثل هذا يكون صوم اختاره يوماً يذلل الانسان فيه نفسه . ٢ . يحني كالأسلة رأسه ويفرش تحته مسحاً ورماداً »[١] . ٣ . ويقول لنا ايضاً« أليس هذا صوماً اختاره حلّ قيود الشر فك عقد النير واطلاق المسحوقين احراراً وقطع كل نير . أليس ان تكسر للجائع خبزك وان تكسو العريان وان تدخل التائهين الى بيتك وان لا تتغاضى عن لحمك . ٤ . عندئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعاً ويسير برك امامك ومجد الرب يجمع ساقتك . ٥ . حينئذ تدعو فيجيب الرب تستغيث فيقول ها أنذا . اذا نزعت من وسطك النير والايماء بالاصبع وكلام الاثم وانفقت من نفسك خبزك للجائع واشبعت النفس الذليلة »[٢] . ان الجزيل الرحمة قد نظر الى ذلك لكي يؤمن الشعب الذي اعده ايماناً بالمحبوب لا غبار عليه . وسبق فحذرنا حتى لا ننساق وراء ناموس اليهود .

IV فلنبحث الظروف الحاضرة بتدقيق مفتشين عن كل ما يحقق خلاصنا . لنبتعدن كلياً عن اعمال الاثم كلها خوفاً من ان تستولي علينا هذه الاعمال ولنبغضن ضلال هذا الجيل حتى يحبنا الجيل العتيد . ٢ . ولا نعطين للنفس مجالاً للراحة حتى لا يكون لها مجال السلوك مع الخطأة والخبثاء فنصير مشابهين لهم . ٣ . اقترب الشك الكامل الذي كتب عنه كما يقول انوخ[٣] . المعلم اختصر الازمنة والايام حتى يسرع المحبوب بالمجيء الى ميراثه . ٤ . يعبر النبي دانيال عن ذلك بهذه الطريقة « عشر ممالك يملكون على الارض وسيقوم ملك صغير يخضع ثلاثة »[٤] . ٥ . ويقول النبي دانيال بهذا المعنى « رأيت الحيوان الرابع هائلاً قوياً واخطر من

---

١ - اشعيا ٥٨، ٤ - ٥ . ٢ - اشعيا ٥٨، ٦ - ١٠ . ٣ - انوخ ٨٩، ٦١ - ٦٤ . ٤ - دانيال ٧، ٢٤ .

كل وحوش الارض نبتت له عشرة قرون وخرج بينها قرن صغير اخضع فوراً ثلاثة قرون من القرون الكبيرة»[1]. ٦. عليكم ان تتبصروا. ارجوكم كواحد منكم يحب الكل، يحبكم اكثر من حبه لنفسه ان تنتبهوا لنفوسكم ولا تشابهوا بعض الناس الذين يكدسون الخطايا فوق خطاياكم مرددين بأن عهدهم هو عهدنا. انه بالواقع عهدنا اما هم فقد فقدوا العهد الذي تسلموه من موسى. ٧. يقول الكتاب «ان موسى صام على الجبل اربعين يوماً واربعين ليلة واعطي العهد من الله مكتوباً على ألواح حجرية باصبع يد الرب»[2]. ٨. الا انهم بعودتهم الى عبادة الاصنام فقدوا العهد. قال الرب «يا موسى اسرع وانزل لان شعبك الذي اخرجته من ارض مصر قد اثم»[3] فأدرك موسى ورمى باللوحين فتحطم وعدمها وتسمّر عهد المحبوب في قلوبكم على رجاء ايماننا به. ٩. اني اريد ان اكتب كثيراً لا كمعلم بل كما يفرض على انسان محب لا يسعه ان يخفي شيئاً عنكم مما يعرفه، فانتبهوا الى الايام الاخيرة، ان ايام حياتنا كلها وايماننا لا يفيدان شيئاً اذا لم نقاوم كأبناء الله مقاومة فعالة ضد هذا الزمان الآثم والمعاثر المستقبلة خوفاً من ان ينزلق الظلام الى داخلنا. ١٠. لنبتعدن عن كل الاباطيل ولنمقتن كلياً اعمال الطريق الشريرة. لا تلبسوا لباس الوحدة ولا تعتبروا نفوسكم مبررة بل اجتمعوا معاً لتتدارسوا ما هو الصالح العام. ١١. لان الكتاب يقول «ويل لمن هم حكماء في اعين انفسهم عقلاء امام وجوههم»[4]. فلنكن رجال روح وهيكلاً كاملاً لله. ما دام الله فينا فلنتم خشيته ولنعمل على حفظ وصاياه حتى نسر بارادته المقدسة. ١٢. الله يدين بدون محاباه. كل ينال حسب عمله. اذا عمل صالحاً فعدالته تسبقه واذا عمل شراً فأجر الشر يسبقه ايضاً. ١٣. اذا غفونا على فكرة اننا من المختارين نامت

١ ـ دانيال ٧، ٧ ـ ٨. ٢ ـ خروج ٣٤، ٢٨. ٣١، ١٨. ٣ ـ خروج ٣٢، ٧. ٤ ـ اشعيا ٥، ٢١.

معنا خطايانا عندها يتسلط علينا سيد الشر ويدفعنا بعيداً عن الملكوت السماوي . ١٤ . ايها الاخوة افتكروا بما حصل من الآيات والعجائب في اسرائيل ومع هذا تركهم الله فانتبهوا لئلا يحصل ما كتب في الكتاب. « المدعوون كثيرون والمختارون قليلون »[١] .

٧ ان السيد تحمل تسليم جسده الى الفساد. كان المقصود هو تنقيتنا وغفران خطايانا الذي تم بنضح دمه . ٢ . وقد كتب في الكتاب حول هذا الموضوع قسم يستهدف اسرائيل وقسم يستهدفنا . يقول الكتاب « جرح لاجل معاصينا وسحق لاجل آثامنا فتأديب سلامنا عليه وبجرحه شفينا. كشاة سيق الى الذبح وكنعجة صامتة امام جازيها »[٢] .٣. علينا ان نعبّر عن شكرنا لله لانه عرفنا الامور الماضية وجعلنا حكماء في الجيل الحاضر واعطانا في الجيل الآتي ان لا نكون غير متبصرين. ٤. يقول الكتاب « لانه باطلا تُنصب الشباك في عيني كل ذي جناح »[٣] اننا نستحق الموت اذا كنا نعرف طريق الخلاص ونسلك طريق الظلمة . ٥. يا اخوتي اذا كان السيد قد احتمل ان يتألم من اجل نفوسنا وهو رب المسكونة وله قال الرب « لنصنعن الانسان على صورتنا ومثالنا »[٤] فكيف قبل ان يتألم على ايدي الناس ؟ فتعلموا . ٦ . ان الانبياء بالنعمة التي اعطوها من عنده تنبأوا عنه . ولكي يعطل الموت ويبرهن عن القيامة من الاموات ظهر بالجسد واحتمل الآلام. ٧ .حتى يتحقق الوعد المعطى لآبائنا ويعد لذاته الشعب الجديد ويظهر على الارض بأنه هو الذي يحقق القيامة . ٨ . وبالتالي بينما كان يثقف الشعب الاسرائيلي ويجترح العجائب والآيات . ٩ . اختار الرسل ، المبشرين بانجيله من بين

---

١ ـ مـق ٢٢ ، ١٤ . ٢ ـ اشعيا ٥٣ ، ٥ ، ٧ . ٣ ـ امثال ١ ، ١٧ .
٤ ـ تكوين ١ ، ٢٦ .

اكثر الناس شراً ليبرهن انه « لم يأت ليدعو صديقين بل خطأة »[1] اذاك اظهر نفسه انه ابن الله . ١٠ . لو لم يأت بالجسد لما استطاع البشر ان ينظروا خلاصهم . اذا كانوا لا يستطيعون ان ينظروا الى الشمس التي هي من اعمال يديه فهل يمكنهم ان يحدقوا اليه لو جاءهم بغير الجسد . ١١ . اذا كان ابن الله قد اتى بالجسد فلأنه أراد ان يضع حداً لخطيئة اولئك الذين اضطهدوا انبياءه . ١٢ . ألم يحتمل الآلام من اجل ذلك . يقول الله ان الجرح في جسده هو منهم « عندما اضرب الراعي تتبدد الرعية »[2] . ١٣ . انه هو الذي اراد ان يتألم هكذا وكان عليه ان يتألم على الصليب . يقول النبي « انقذني من فم الأسد وسمّر جسدي بخوفك لأني اخاف احكامك »[3] . ١٤ . وايضاً «بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين ولم استر وجهي على التعييرات والبصق »[4] .

VI وعندما اتم الوصية ماذا قال ؟ « قريب هو الذي يبررني ، من يخاصمني ، لنتواقف ، من هو صاحب دعوى معي ليتقدم اليّ . ٢ . هوذا كلهم كالثوب يبلون ، يأكلهم العث »[5] . وايضاً يقول النبي عن السيد الذي كان كصخرة صوان لا تنسحق « ها اني اضع في صهيون حجراً مختاراً ، رأس زاوية كريماً . ٣ . اساساً موفقاً فمن آمن به فلن يتزعزع »[6] أعلى الحجر يقوم رجاؤنا ؟ حاشا . القوة في جسد المخلص . يقول النبي « وجعلني كحجر الصوان »[7] يقول النبي ايضاً . ٤ . « الحجر الذي رذله البناؤون صار رأساً للزاوية »[8] وفي مكان آخر « هذا هو اليوم العظيم الذي صنعه الرب »[9] . ٥ . اني اكتب بتواضع انا عبد الله لمحبتكم

---

١ - متى ٩ ، ١٣ . ٢ - زخريا ١٣ ، ٧ . ٣ - مزمور ٢١ ، ٢١ . ١١٨ ، ١٢٠ . ٢١ ، ١٧ . ٤ - اشعيا ٥٠ ، ٦ - ٧ . ٥ - اشعيا ٥٠ ، ٨ - ٩ . ٦ - اشعيا ٢٨ ، ١٦ . ٧ - اشعيا ٥ ، ٧ . ٨ - مزمور ١١٧ ، ٢٢ . ٩ - مزمور ١١٧ ، ٢٤ .

حتى تفهموا . ماذا يقول النبي ؟ « زمرة الاشرار احاطوا بي كالنحل[1] وعلى ثيابي اقترعوا[2] » . ٧ . حيث انه سيظهر وسيتألم بالجسد فان ألمه قد سبق وقيل عنه . يقول النبي في موضوع اسرائيل ، ويل لهم انهم يتآمرون بالشر على نفوسهم بقولهم « لنربط الصديق لانه يزعجنا »[3]. ماذا يقول موسى ؟« وقال الرب لموسى ، اذهب اصعد الى الارض الصالحة الى الارض التي حلفت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلا لنسلك اعطيك ، الى الارض التي تفيض لبناً وعسلاً »[4]. ٩ . تعلموا ايضاً ما تقوله المعرفة . تعلموا الرجاء بالمسيح الذي سيظهر لكم بالجسد ، فالانسان ارض قابلة للآلام ومن تراب الارض جبل آدم . ١٠ . لكن ماذا يقول « في ارض صالحة تفيض لبناً وعسلاً »[5]. يا اخوتي ليكن اسم ربنا مباركاً لانه وضع فينا حكمة وادراك اسراره ، ان النبي يقول ، من يستطيع ادراك السيد غير العاقل والفهيم ومن يحبه . ١١ . بما انه قد جددنا بمغفرته لخطايانا فقد جعلنا شكلاً آخر يكون فيه قلبنا كقلوب الاطفال تماماً كما لو كنا جديدين . ١٢ . الكتاب يتكلم عنا وعن الابن عندما يقول « لنصنعن الانسان على شبهنا ومثالنا ليسود الوحوش وطيور السماء وسمك البحر »[6] وعندما رأى الله خليقته الرائعة اضاف قائلا « انموا واكثروا واملأوا الارض »[7] هذه الكلمات موجهة للابن ، الا اني سأبين لكم ان الكلام موجّه لنا ، فقد خلق الله في تمام الازمنة خليقة جديدة ، يقول السيد « اني سأجعل الاواخر كالاوائل »[8] هذا ما يقوله النبي ايضاً « ادخلوا الى الارض التي تفيض لبناً وعسلاً واستولوا عليها »[9]. لاحظوا اننا خلقنا من جديد كما ورد في نبوة اخرى « واعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع

---

١ ـ مزمور ٢١ ، ١٧ . ١١٧ ، ١٢ . ٢ ـ مزمور ٢١ ، ١٩ . ٣ ـ اشعيا ٣ ، ٩ ـ ١٠ . ٤ ـ خروج ٣٣ ، ١ ، ٣ . ٥ ـ خروج ٣٣ ، ٣ . ٦ ـ تكوين ١ ، ٢٦ . ٧ ـ تكوين ١ ، ٢٨ . ٨ ـ آية كتابية . ٩ ـ خروج ٣٣ ، ١ .

من لحمهم قلب الحجر واعطيهم قلباً من لحم »[1] انـــه سيظهر بالجسد وسيسكن فينا. ١٥ . ان قلبنا ايها الاخوة هو هيكل مقدس ومسكن للرب . ١٦ . يقـول الرب ايضاً « حينما يظهر لي الهي اكون ممجداً ويقول اعترف باسمك في مجلس اخوتي وارتل في مجلس القديسين »[2] اننا نحن الذين ادخلنا الى الارض الصالحة . ١٧ . لماذا اللبن والعسل ؟ لأن الولد يتغذى اولاً بالعسل ثم باللبن ونحن ايضاً نتغذى بالايمـان بالوعد والوعظ فنحيا ونسود الارض . ١٨ . سبق ان قلنا « انمـوا واكثروا وسيطروا على الاسماك »[3] من يستطيع ان يسود على الحيوانات والاسماك وطيور السماء ؟ علينا ان ندرك ان السيادة تعني ان تكون لك القدرة على الحكم لكي تنفذ ما تقرره. اذا لم يقم هذا الآن فهذا يعني انه لم يقال لنا البتة ، وعندما نصبح كاملين ، نرث عهد الرب .

VII افهموا اذاً يا ابناء المسرة، ان السيد الصالح كشف لكم كل شيء حتى تعرفوا الى من تتوجهون بالشكر والمديح . ٢ . فـاذا كان ابن الله السيد العتيد ان يدين الأحياء والأموات قد تألم ليحيينا بجراحه فلنؤمن ان ابن الله لم يتألم الا من اجلنا . ٣ . وقد سقي الخل والمرارة عندمـا صلب . اصغوا كيف ان كهنة الهيكل سبقوا وقـالوا بذلك حسب الوصية « من لم يصم يوم الصوم يحكم عليه بالموت »[4] لقـد امر الرب ان يكون ضحية عن خطايانا ، كان على وعاء الروح ان يقدم تضحية حتى يتحقق الحدث الذي رمز اليه اسحق الذي سيق الى الذبح . ٤ . ماذا يقول النبي ؟ « فليأكلوا من العجل المقدم يوم الصوم من اجـل كل الخطايا »[5]. انتبهوا بتدقيق « فليأكل الكهنة فقط الاحشاء غير المغسولة والخل »[6] . ٥ . لماذا ؟ لاني انا سأقدم جسدي من اجل شعبي الجديد ،

---

١ - حزقيال ١١ ، ١٩ . ٣٦ ، ٢٦ . ٢ - مزمور ٤١ ، ٣ . ٢١ ، ٢٣ .
٣ - تكوين ١ ، ٢٦، ٢٨. ٤-لاويين ٢٣ ، ٢٩. ٥ - آية كتابية . ٦-آية كتابية.

اما انتم فستسقوني المرارة والخل . انكم ستأكلون وحدكم امـا الشعب الصائم فسيقرع صدره بالمسوح والرماد حتى يُظهر انه سيلاقي منهـم العذابات . ٦ . اليكم الوصية التي اعطاها لهم « خـذوا عجلين جميلين متشابهين ثم قدموهما وليأخذ الكهنة واحداً منهما ويقدمه ذبيحة عـن الخطايا »[١] ماذا يفعل بالثاني ؟ فليكن هذا ملعوناً . أترون كيف يظهر رمز المسيح ؟ ٨ . « ابصقوا عليـه كلكم وانخزوه والبسوا رأسه لباساً احمر واطردوه وهو على هذه الصورة الى الصحراء »[٢] عندما يـتم كل ذلك ، على الذي يقوده الى الصحراء ان ينزع صوفه ويلقيه فوق عليقة نأكل من كبوشها عندما نصادفها في الحقل ولن يكون هناك ثمار حلوة غير ثمار العليق . ٩ . انتبهوا . عجل على المحرقة وآخر ملعون . لماذا توج الملعون هذا ؟ لانهم سيرونه يوماً بجسده المغطى بالاحمر وسيقولون أليس هذا من صلبنا ولطمنا وبصقنا عليه ؟ في الواقع انه هو الذي كان يؤكد انه ابن الله . ١٠ . لماذا هذا التشابه بين العجلين؟ يجب ان يكون العجلان جميلين متشابهين بقدّ واحد حتى اذا عاد المسيح ورأوه يوماً ما ينذهلون من تشابههما. ان العجل هنا صار مشابهاً للمسيح الآتي ليتألم. ١١. لماذا وضع الصوف بين الاشواك ؟ انه صورة المسيح في الكنيسة. كل من اراد ان يرفع الصوف الاحمر عليه ان يتألم كثيراً لان الاشواك مخيفـة ويستولي عليه حزن . وهذا يعني ان من اراد ان يرى ملكوتي عليه ان يتألم ويتعذب ليحصل علي .

VIII اية صورة موجودة في الوصية التي اوصاها لاسرائيل والقائلة بأن الذين يخطئون خطايا كبيرة عليهم ان يقدموا عجلة ويذبحـوها ويحرقوها. ثم يجمع الاولاد الصغار رمادها ويضعونه في اوعية ويربطون الصوف الاحمر حول خشبة (هذه الخشبة هي صورة الصليب والرداء

---

١ - لاويين ١٦ ، ٧ . ٢ - آية كتابية . لاويين ١٦ ، ٨ .

الاحمر) وبعدها يرش الشعب كل واحـــد بمفرده بالزوفى فيتنقى من الخطايا[1] . ٢ . تصوروا بأية بساطة يكلمنا. العجل يمثل يسوع والرجال الخاطئون هم الذين قدموه الى الذبح . بعد هذا ينتهي هؤلاء وينتهي مجد الخطأة . ٣ . الاولاد الذين يرشون يمثلون الذين يبشرون بمغفرة الخطايا ونقاوة القلب والذين اعطى لهم الانجيل هذا السلطان العظيم . انهـم يمثلون اسباط اسرائيل الاثني عشر . ٤ . لمـــاذا خصص ثلاثة اولاد للرش ؟ خصص ذلك تذكاراً لابراهيم واسحق ويعقوب الثلاثة الكبار في اعين الرب. ٥ .لماذا يوضع الصوف على الخشبة ؟ لان ملكوت المسيح يرتكز على الخشبة (الصليب) والذين يرجونه يعيشون الى الابد . ٦. لماذا الصوف والزوفى؟لانه سيكون في ملكوته ايام شريرة ومضطربة وسنخلص منها كما يخلص المريض من اوجاعه الجسدية بعصير الزوفى.٧. وهكذا كل ما يحدث يبقى واضحاً لنا ومظلماً لهم لانهم لم يسمعوا كلمة الرب .

IX بآذاننا،يقول في مكان آخر، بأنه ختن قلوبنا. يقول الرب بالنبي « اطاعوا اذ سمعوا بآذانهم »[2] ويقول ايضاً « اسمعوا ايها البعيدون ما صنعت واعرفوا ايها القريبون بطشي »[3] . يقول الرب ايضاً « اختنوا قلوبكم »[4] . ٢ . وفي مكان آخر « اسمع يا اسرائيل هذا ما يقوله الرب الهك »[5] ويستمر روح الله يتنبأ ويقول « من يريد ان يعيش الى الابد فليسمع صوت خادمي »[6] وايضاً . ٣ . «اسمعي ايتها السموات وانصتي ايتها الارض لان الرب تكلم للشهادة »[7] وفي مكان آخر « اسمعوا كلام الرب يا رؤساء هذا الشعب[8] ، واسمعوا ايها الاطفال الصـوت الصارخ في البرية »[9] . ٤ . هكذا ختن آذاننا حتى نسمع صوته ونؤمن. الا ان

---

١ ـ عـــدد ١٩ ، ١ . ٢ ـ مزمـــور ١٧ ، ٤٥ . ٣ ـ اشعيا ٣٣ ، ١٣ .
٤ ـ ارميا ٤ ، ٤ . ٥ ـ ارميا ٧ ، ٢ ـ ٣ . ٦ ـ مزمـــور ٣٣ ، ١٣ . اشعيا ٥٠ ، ١٠ ـ ٧ ـ اشعيا ١ ، ٢٠ . ٨ ـ اشعيا ١ ، ١٠ . ٩ ـ اشعيا ٤٠ ، ٣ .

الختانة التي استراح اليها قد الغيت . الختانة ليست ختانة جسدية . لقد تجاوزوها لان ملاك الشر قد ضللهم . ٥ . اليكم ما يقوله الرب الهكم « لا تزرعوا في الأشواك . واختتنوا للرب »[١] . ماذا يقول ايضاً « اختنوا قساوة قلوبكم ولا تقسوا رقابكم »[٢] اصغوا الى هـــذه الكلمات ايضاً . « هوذا يقـــول الرب ، كل الامم غلف ، وكل بيت اسرائيل غلف القلوب »[٣] . ٦ . ربما تقولون ان هذا الشعب قد ختن للدلالة على انه نال الختم . كل السوريين وكل العرب وكل كهنة البعل هم مختونون ايضاً . الأنهم ينتمون الى العهد قد اختتنوا ؟ المصريون ايضاً يطبقون الختانـــة . ٧ . تعلموا ايها الابناء الاحباء واعرفوا ان ابراهيم الذي طبق الخـــتن اول الجميع قد طبقه روحياً واضعاً المسيح نصب عينيه وقد حصل على كل التعليم بأحرف ثلاثة . ٨ . يقول الكتاب حول هذا الموضوع « خـــتن ابراهيم رجال اهل بيته وعددهم ثمانية عشرة وثلاثمائة »[٤] اية معرفـــة سرية قد بلغ ؟ لاحظ ان العدد ١٨ ذُكر اولاً ثم ذكرت الثلاثماية . ان العدد ١٠ يكتب بحرف يوتا (I) . وحرف ايتا (H) يعني ثمانية . ان هذين العددين IH يعنيان يسوع المسيح . وكما ان حرف T هو شكل صليب ويعـــني النعمة ، فالثلاثماية التي يعـّبر عنهـــا حرف T مضافـــة الى الحرفين الاولين IHT تدل على المسيح مع الصليب . ٩ . انظروا موهبة تعليمه التي وضعها فينا . ان احداً لم يدركها مثلي وانـــكم كما اعرف تستحقونها .

X اذا كان موسى قد قال « لا تأكلوا لا لحم خنزير ولا لحم نسر ولا لحم البازي ولا لحم الغراب ولا اي نوع من الاسماك الخالية من الحراشف »[٥] فلأن فطنته قد أرته حقائق ثلاثاً . ٢ . مع ذلك فقد قال الرب لليهود في تثنية

---

١ – ارميا ٤ ، ٣ . ٢ – تثنيـــة ١٠ ، ١٦ . ٣ – ارميـــا ٩ ، ٢٦ .
٤ – تكوين ١٧ ، ٢٣ . ١٤ ، ١٤ . ٥ – لاويين ١١ ، ١ . تثنية ١٤ ، ٤ .

الاشتراع « اني سأضع امام هذا الشعب ارادتي »[1] لم يكن اذا عدم الاكل امراً الهياً لان موسى تكلم عن الاكل بالروح وبطريقة رمزية.٣. تكلم اولاً عن الخنزير وعنى بذلك ان لا يكون لك اي اتصال مع البشر الذين لهم اخلاق كأخلاق الخنازير اي مع البشر الذين ينسون الرب وهم في حياة تنعم يتقلبون، ويذكرونه عندما تعضهم الحاجة كما تفعل الخنازير التي لا تتعرف على سيدها الا عندما يعضها الجوع فتأخذ بالصراخ لتحصل على الاكل . ٤ . « ولا تأكل النسر ولا البازي ولا البغاث ولا الغراب »[2] اي لا يكونن لك علاقة بالرجال الذين لا يعرفون ان يكسبوا عيشهم الا عن طريق القنص الآثم وافتراس لحوم الآخرين فتراهم يسلكون مسلك البراءة وما هم بأبرياء . انهم يتربصون بفريستهم لينقضوا عليها. انهم يشبهون هذه الطيور التي لا تعمل شيئاً الا اقتناص فرائسها وتمزيق لحومها . ٥ . لا تأكل من لحم النعامة والحدأة[3] ولا تتشبه بها ولا يكونن لك علاقة بالكفرة الذين هم اموات الآن ويشبهون الاسماك الملونة التي لا تسبح كبقية الاسماك بل تستقر في الاعماق منتظرة فريستها لتنقض عليها . ٦ . لا تأكل لحم الارنب. هذا يعني ان لا تكون مفسداً للاولاد وان لا تتشبه بهم لان الارنب يتعدى على شرجه ، وثقوبه على قدر سني حياته . ٧ . لا تأكل لحم الضبع . اي لا تكونن مراهقاً ولا غاوياً ولا ما يشبه ذلك . ماذا يعني هذا : ان هذا الحيوان يتغير في كل سنة فأحياناً يكون ذكراً واحياناً يكون انثى . ٨ . احذر ان تشبه اولئك الذين يقترفون المآثم بأفواههم . تجنب كل علاقة مع النساء اللواتي يأثمن بأفواههن ويشبهن الحيوان الذي يلد من فمه . ٩ . ان موسى بتقبله للتعليم الثلاثي عن الغذاء تكلم روحياً الا ان اليهود اخذوا كلامه حسب رغبتهم الجسدية كما لو كان الطعام هو المقصود هنا . ١٠ . يأخذ داود مفهوم هذه المعاني الثلاثة بعين الاعتبار فيقول « طوبى للرجل

---

١ ـ تثنية ٤ ، ١ . ٢ ـ لاويين ١١ ، ١٣ ـ ١٦ . ٣ ـ لاويين ١١ ، ١٠ .

الذي لم يسلك في مشورة الكفرة »[1] كما تسلك الاسماك في ظلمة اعماق البحر « وفي طريق الخطأة لم يقف»[1] كما يدعي اولئك الذين يتظاهرون بخوف الله ، بينما يخطئون كالخنازير . « وفي مجلس المستهزئين لم يجلس » كالطيور الجائمة تنتظر فريستها . ١١ . يقول موسى ايضاً « كلوا الحيوانات المجترة ذات الظلفين »[2] لماذا يتكلم موسى هكذا ؟ لان هذا النوع من الحيوان عندما يتغذى يعرف من غذّاه فيظهر امتنانه في وقت راحته من مغذيه . لقد عبر وفقاً للوصية تعبيراً حسناً . ماذا يقول ؟ التصقوا بالذين يخافون الرب ويفكرون في قلوبهم المتواضعة بتعاليمه ويتحدثون بارادات الرب ويحفظونها وفي تأملهم المفرح يهذون بكلام الرب . لماذا الكلام عن الحافر ذي الظلفين ؟ لان العادل يعرف ان يسير في هذا العالم ويصل الى الازلية المقدسة . أرأيتم اي مشترع حكيم كان موسى ؟ ١٢ . لكن . اني لليهود ان يعوا ويفهموا ذلك . نحن وعينا بحق الوصايا ونتكلم كما يريد الرب لذلك ختم آذاننا وقلوبنا لكي نعي هذه الامور .

XI لننظر اذا كان الرب قد اهتم بكشف القناع مسبقاً عن الماء والصليب . كتب عن اسرائيل انه لم يقبل المعمودية التي لمغفرة الخطايا بل اخترع ما يناسبه . ٢ . يقول النبي « انذهلي ايتها السماوات من هذا واقشعري وانتفضي جداً يقول الرب فان شعبي صنع شرين ، تركوني انا ينبوع الحياة الحية واحتفروا لهم آباراً للموت »[3]. ٣. « أيكون جبلي المقدس صهيون حجراً عاقراً ؟ كطائر تائه ، كفراخ منفرّة »[4] . ٤ . يقول النبي ايضاً « انا أمشي امامك سأمهد الهضاب ، اكسر مصراعي الابواب النحاسية واحطم الاقفال الحديدية واعطيك

---

١ – مزمور ١ ، ١ . ٢ – لاويين ١١ ، ٣ . تثنية ١٤ ، ٦ . ٣ ارميا ٢ ، ١٢ ، ١٣ . ٤ – اشعيا ١٦ ، ١ – ٢ .

ذخائر الظلمة وكنوز المخابىء لتعرف اني انا الرب الاله »[1] « وستسكن في الاعالي ، حصون الصخور ملجأه. ٥. مياهه مأمونة وتتأمل الملك بمجده ونفسك تفكر بخوف الرب »[2]. ٦ . ويقول النبي في مكان آخر « ان من فعل هذه الاشياء يكون كالعود المغروس على مجاري المياه الذي يعطي ثمره في حينه وورقه لا ينتثر وكل ما يصنع ينجح . ٧ . ليس كذلك المنافقون ، انهم كالغبار الذي تذريه الريح عن سطح الارض لذلك لا تقوم الكفرة في يوم الدينونة ولا الاشرار في مشورة الصديقين لان الرب يعرف الصديقين وطريق الكفرة تهلك »[3]. ٨ . لاحظوا كيف يصف الصليب والماء في وقت واحد. اليكم ما يقصده النبي. سعداء اولئك الذين آمنوا بالصليب ونزلوا في الماء ، انهم سيأخذون اجرهم في الوقت المناسب عندما سيجازي الرب كل انسان حسبما تصرّف في حياته . ان ورقه لا ينتثر . اي ان كل كلمة تخرج من فمكم بايمان ومحبة تعود عليكم بالرجاء الوافر . ٩ . يقول نبي آخر « كانت ارض يعقوب ممدوحة اكثر من كل ارض »[4] هذا يعني ان الله يمجد الوعاء الذي يحتوي روحه ١٠ . ماذا يقول ايضاً ؟ « كان هناك نهر يجري وعلى ضفته اليمنى كانت تنمو اشجار جميلة ومن يأكلها يحيا الى الابد »[5] هذا يعني اننا اذا نزلنا الى الماء والخطايا والاوساخ تملأنا فاننا نصعد من الماء وفي قلوبنا خوف ورجاء يسوع الذي نملكه في ارواحنا . وكما ان من يأكل من هذه الاشجار المثمرة يحيا الى الابد ، كذلك من يسمع الكلام ويؤمن به يحيا ايضاً الى الابد .

XII ان نبياً آخر يعطي تحديداً للصليب قائلا « متى ستتحق كل هذه الامور ؟ عندما يسطح الخشب فوق الارض ثم تنتصب وقد رشح منه الدم »[6]. هذا الكلام يشير الى الصليب والى من يعلق فوقه . ٢ .

---

١ ـ اشعيا ٤٥ ، ٢ ـ ٣ . ٢ ـ اشعيا ٣٣ ، ١٦ ـ ١٨ . ٣ ـ مزمور ١ ، ٣ ـ ٦ . ٤ ـ آية كتابية . ٥ ـ حزقيال ٤٧ ، ١ . ٦ ـ آية كتابية .

كـلّم الله موسى عندما هاجم الغرباء اسرائيل ليقول لشعبه ان خطاياهم اسلمتهم الى الموت . ان الروح خاطب قلب موسى واوحى له ان يجعل رمزاً للصليب وللمزمع ان يتألم عليه . فاذا كنا لا نضع عليه رجاءنا فاننا سنحارب . فوضع موسى سلاحاً في كل يد ووقف عالياً فـوق الجميع ثم مد يديه فانتصر ولما كان ينزلها كان العدو يدحرهم ، لماذا؟ حتى يعرفهم ان لا سلام لهم اذا كانوا لا يضعون رجاءهم على الله . ٤ . لقد قيل في احد الانبياء « بسطت يدي كل الايام نحو هـذا الشعب المتمرد المعاند لطريقي العادلة »[١] . ٥ . ومرة اخرى صنع موسى رسماً ليسوع ولآلامه الضرورية. وعندما كان الأسرائيليون يسقطون كانوا يتطلعون اليه وكان يحييهم . ان الرب لكي يعلّم اسرائيل بأن عصيانه اسلمه الى حزن الموت سلط عليهم انواعاً من الحيات لتلسعهم وكانوا يموتون . ٦. ومع ان موسى قال « لن يكون لكم تمثالاً منحوتاً او مسبوكاً للرب»[٢] فأنه يفعل عكس ما كتب. انه اصطنع حية نحاسية ورفعها بمجد ودعا الشعب . ٧ . ولما اجتمع الشعب طلبوا من موسى ان يرفع الصلاة من أجل شفائهم فقال لهم موسى عندما يلسع احدكم فليتقدم من الحيـــة المرفوعة على الخشبة وليترك نفسه للرجاء معتقداً بأن الحية التي لا حياة فيها يمكنها ان تعيد اليه الحياة ويخلص لتوه وهكذا فعلوا . ان مجد يسوع يقوم على هذا . ان كل الأشياء هي فيه وله. ٨ . ماذا قال موسى ليشوع بن نون ، الذي سماه بهذا الاسم كنبي ليسمع كل الشعب ان الآب يكشف كل شيء عن الابن يسوع ؟ ٩ .يقول موسى ليشوع بن نون بعد ان سماه بهذا الاسم وارسله كجاسوس الى أرض الميعاد «خذ كتاباً في يدك واكتب ما يقوله الرب ، انه سيدمر بيت عماليق من اساساته »[٣] .١٠. للمرة الثانية يظهر يسوع لا كأبن للبشر بل كأبن لله ظهر بشكل جسدي

١ ـ اشعيا ٦٥ ، ٢ . ٢ ـ تثنية ٢٧ ، ١٥ . ٣ ـ خروج ١٧ ، ١٤ .

وبما انه سيقال ان المسيح هو ابن داود فان داود يسرع ويتنبأ قائلاً «قال الرب لربي أجلس عن يميني حتى أجعل اعداءك موطئاً لقدميك »[1]. ١١.
خوفاً من ان يسيء الخطأة فهم بنوة يسوع . كذلك فعل اشعيا « قال الرب لمسيحيه الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه امماً واحقاء الملوك احل »[2] . أرأيتم كيف يعطيه داود اسم الرب لا اسم الابن ؟

XIII لنر اذا كان هـذا الشعب يرث ام الشعب الأول ، واذا كان العهد له ام لنا . ٢ . اسمعوا مـا يقوله الكتاب عن الشعب . « وصلى اسحق من اجل امرأته رفقة لانها كانت عاقراً فحبلت ثم خرجت رفقة لتسأل الرب فقال لها الرب في احشائك امتان وفي بطنك شعبان شعب يقوى على شعب وكبير يستعبد لصغير »[3] . ٣ . عليكم ان تميزوا من هو اسحق ومن هي رفقة واي شعب اكبر من الآخر. ٤ . في نبوءة اخرى يعبر يعقوب بصورة أوضح.قال لابنه يوسف « هوذا الرب لم يحرمني من رؤيتك . قدّم لي أولادك لاباركهم »[4] . ٥ . فقـدّم له يوسف افرام ومنسى على أساس ان يمنح البركة لمنسى لأنه البكر فقدمه يوسف وقربه من يد يعقوب اليمنى. الا ان يعقوب رأى بالروح صورة الشعب العتيد. ماذا قال ؟ « نقل اليد اليمنى ووضعها فـوق رأس افرام الولد الثاني والاصغر وباركه . فقال يوسف ليعقوب ضع يدكَ اليمنى فوق رأس منسى لانه ابني البكر فأجابه يعقوب : اني أعرف ذلك يا بني بيد ان الابن الاكبر سيخدم الاصغر وهذا سيباركه »[5] . ٦ . أرأيتم الشعب الذي اختاره ليكون الاول والوارث للعهد . ٧ ؟ اذا كان ابراهيم قـد ذكر هذا الشعب فعلينا ان نكمل معرفته . ماذا قـال الله لابراهيم الذي تبرر لانـه آمن وحده ؟ « هوذا قد جعلتك أبا لجمهور من

---

١ ـ مزمور ١٩ ، ١ . ٢ ـ اشعيا ٤٥ ، ١ . ٣ ـ تكوين ٢٥ ، ٢١ ـ ٢٣ .
٤ ـ تكوين ٤٨ ، ١١ ، ٩ . ٥ ـ تكوين ٤٨ ، ١٤ وما يليه .

الامم »[1] .

XIV نعم لنر اذا كان العهد الذي حلف الرب للاجداد ان يعطيه للشعب قد أعطي بالفعل . لا شك انه اعطاه لكن الشعب لم يكن مستحقاً ان يناله بسبب خطاياه . ٢ . يقول النبي « ان موسى صام أربعين يوماً على جبل سيناء وأربعين ليلة لينال العهد الذي عقده الله مع شعبه . وقد اخذ موسى اللوحين المكتوبين بالروح باصبع يد الرب »[2] وبعد ان اخذ موسى اللوحين المكتوبين حملهما ليسلمهما الى شعبه . ٣ . وقد قال الرب لموسى « يا موسى اذهب انزل ، لانه قد فسد شعبك الذي أخرجته من ارض مصر . فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يده وكسرهما في أسفل الجبل »[3] . ٤ . ان موسى قد اخذ العهد اما الشعب فلا ، لانه كان غير جدير . كيف اخذنا نحن العهد ؟ استلم موسى العهد كخادم اما نحن فقد سلمنا الرب العهد بيده ، بشخصه كشعب وارث بعد ان تألم من اجلنا . ٥ . لقد ظهر ليضع حداً لخطايا اليهود ونخلص نحن عن طريق الوارث الرب يسوع الذي اعد ليأتي الى العالم فيخلص بمجيئه نفوسنا السائرة في شعاب الموت والمستسلمة للطريق الشرير . ٦ . لقد كتب ان الرب قد امره ليعتقنا من الظلمات ويعد شعباً قديساً . ٧ . هكذا يقول النبي « انا هو الرب الهك قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واشددك واجعلك عهداً للشعب ونوراً للامم لتفتح أعين العميان ، لتخرج من السلاسل المأسورين ومن السجن الجالسين في الظلمة »[4] . أرأيتم الحالة التي انعتقنا منها ؟ ٨ . يقول النبي ايضاً « هوذا قد جعلتك نوراً للامم لتكون خلاصي حتى اقاصي الارض هكذا يقول الرب الذي خلصك »[5] . ٩ . ويقول النبي ايضاً « روح الرب

١ - تكوين ١٥ ، ٦ . ١٧ ، ٥ رومية ٤ ، ٩ . ٢ - خروج ٢٤ ، ١٨ . ٣١ ، ١٨ . ٣ - خروج ٣٢ ، ٧ ، ١٩ . ٤ - اشعيا ٤٢ ، ٦ - ٧ . ٥ - اشعيا ٤٩ ، ٦ - ٧ .

عليّ لانه مسحني لابشر المساكين . ارسلني لاشفي منكسري القلوب لانادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق لانادي بسنة الرب المقبولة ويوم انتقام الهنا واعزي جميع النائحين »[1] .

XV كتب ايضاً في الناموس الذي أعطاه الرب لموسى على جبل سيناء وجهاً الى وجه عن السبت « قدسوا يوم السبت للرب بأيد نظيفة وقلوب نقية »[2] . ٢ . ويقول ايضاً « اذا حفظ ابنائي يوم السبت فأني سأغمرهم برحمتي »[3] . ٣ . السبت مذكور في اول الخليقة « وفرغ الله من اعمال يديه في ستة ايام وفي اليوم السابع استراح وقدسه »[4] . ٤ . انتبهوا يا أولادي الى هذه الكلمات . « ان الله أتم عمل يديه في ستة أيام » هذا يعني ان الله سيقود خلال ستة آلاف سنة كل شيء الى تمامه . كل يوم يعني عنده الف سنة « هوذا يوم كألف سنة »[5] . في ستة أيام أي في ستة آلاف سنة سيتم الكل . ٥ . واستراح في اليوم السابع ،يعنيعندما يأتي ابنه ليضع حداً للمهلة التي اعطيت للخطأة ويدين الكفرة ويغير الشمس والقمر والنجوم سيرتاح في اليوم السابع . ٦ . وقد قيل « انكم تقدسونه بأيد نظيفة وقلوب نقية »[6] نخطىء اذا اعتقدنا اننا نستطيع ان نقدس اليوم الذي قدسه الرب بدون انكون انقياء القلوب . ٧ . اننا لا نستطيع ان نقدس اليوم ولا ان نرتاح فيه بشرف الا اذا كنا جديرين بتبريرنا لنفوسنا بوضع قدمنا على طريق الوعد بعد تدميرنا لكل أثم وتقديسنا لذواتنا بيسوع. آنذاك نستطيع ان نقدس السبت بقداستنا أولاً . ٨ . اليكم ما يريد قوله ،رؤوس الشهور والسبوت لا احتملها ولا اقبلها الآن بل السبت الذي أضعه واضع نهاية الكون وسأضع يوماً ثامناً بداية لعالم جديد . ٩ . لذلك نعيد اليوم

---

١ - اشعيا ٦١ ، ١ - ٢ . ٢ - خروج ٢٠ ، ٨ مزامير ٢٣ ، ٤ . ٣ - خروج ٣١ ، ١٣ ارميا ١٧ ، ٢٤ . ٤ - تكوين ٢ ، ٢ . ٥ - مزمور ٨٩ ، ٤ .
٦ - خروج ٢٠ ، ٨ .

الثامن بفرح . اليوم الذي قام فيه المسيح من الأموات وظهر وصعد الى السماء .

XVI اني أقول لكم ايضاً عن الهيكل ، ان هؤلاء الضالين الأشقياء انحصر رجاؤهم في بناء الهيكل وليس بالله صانعهم . ٢ . لقد فعلوا كما يفعل الوثنيون عندما حصروا الله في الهيكل كالصنم ، لكنه سوف يهدم الهيكل . تعلموا « من قاس السموات بالشبر والأرض بالكيل ؟ ألست انا يقول الرب ؟ السماء عرشي والأرض موطىء قدمي. أي بيت تبنون لي وما المكان الذي استريح فيه »[1] انكم رأيتم ان رجاءهم كان عبثاً . ٣ . يقول الرب ايضاً « الذين ينقضون الهيكل هم انفسهم يبنونه »[2] . ٤ . هذا ما حصل. اعداؤهم دمروا الهيكل بينما كان اليهود يحاربون واعداؤهم يبنونه الآن . ٥ . وقد قيل ان المدينة والهيكل وشعب اسرائيل كلها ستستسلم . لقد جاء في الكتاب « قد يحصل في الأيام الأخيرة ان يسلم نعاج رعيته وحظيرته وبرجه الى الدمار »[3] وقد حصل كما تكلم الرب . ٦ . فلنبحث فيما اذا كان هناك هيكل للرب. لا شك ان هناك هيكل . والهيكل يكون حيث يريد ان يبنيه هو لأنه كتب « وفي آخر الأسبوع تبنون هيكلاً لله ممجداً باسم الرب »[4] اني سأقول كيف سيبنى هذا الهيكل باسم الرب . قبل ان يكون لنا الايمان بالرب كان داخلنا حقيراً فاسداً كهيكل مبني بأيدي بشرية. كان كان هذا الهيكل مليئاً بعبادة الأصنام ومسكناً للشيطان عندما كنا نعمل ما يخالف الرب . ٨ . انتبهوا حتى يأتي البناء عظيماً لأنه يبنى باسم الرب. اليكم كيف يجب ان يبنى بعد ان ننال مغفرة الخطايا ونضع رجاءنا على الرب ونتجدد نبني من جديد فيقطن الرب في داخلنا . ٩ .

---

١ ـ اشعيا ٤٠ ، ١٢ . ٦٦ ، ١ . ٢ ـ اشعيا ٤٩ ، ١٧ . ٣ ـ انوخ ٨٩ ، ٥٦ . ٤ ـ دانيال ٩ ، ٢٤ .

كيف يتم ذلك ؟ ان كلمته وهي غرض ايماننا ودعوة موعده وحكمة وصاياه وتعاليمه تتنبأ فينا وتفتحلنا باب الهيكل،اي تفتح فمنا بالصلاة نحن الذين كنا مستعدين للموت ويهبنا مغفرة الخطايا ويدخلنا الى الهيكل الغير الفاسد . ١٠ . من أراد ان يخلص لا ينظر الى الانسان بل ينظر الى الساكن فيه والمتكلم خوفاً من ان يكون قد صرف آذانه عن سماع كلماته التي نطق بها المبشرون . هذا ما يعنيه الهيكل الروحي الذي بناه الله .

XVII ما دمت قد اعطيتكم التفسيرات ببساطة وعلىقدر طاقتيفان نفسي ترغب بألا تهملوا شيئاً يعود عليكم بالخلاص . ٢ . اذا كنت اكتب لكم عنالامور الحاضرةوالمستقبلة ولا تفهمونها لانها تعطى لكم علىشكل رموز فلتبق كذلك .

XVIII لننتقل الى ناحية أخرى من المعرفة والتعليم. هناك طريقان للتعليم والعمل ، طريق النور وطريق الظلمة.الفرق كبير بينالطريقين. في الواحد صفوف من ملائكةالنور الالهي وفيالثانية صفوفمنملائكة الشيطان . ٢ . منذ جيل الاجيال والله هو السيد اما الشيطان فهو رئيس الازمنة لعالم الاثم الحاضر .

XIX هذه هي طريق النور . من أراد ان يسلك الطريق الذي يقود الى الهدف المقصود فليطبق اعمالها بصدق.المعرفة التي اعطيت لنا لسلوك هذه الطريق هي الآتية . ٢ . احبب من خلقك واخش من جبلك ومجد من خلصك من الموت . كن بسيط القلب وغنياً بالروح ، لا تقترب من الذين يسلكون طريق الموتوابغض كلشيء لا يروقالله، ابغض كل رياء ولا تهمل وصايا الرب . ٣ . لا ترفع نفسك، كنمتواضعاً لا تلبس الامجاد . لا تقصد سوء بقريبك ولا تسلم نفسك للفساد . ٤ .

لا تزن ولا تكن مفسداً للاولاد . لا تجعل الكلمات التي من الله لاهانة الآخرين لا تحابي الوجوه عند انتقادك هفوات الآخرين. كن وديعاً هادئاً وارتجف لسماعك هذه الكلمات . لا تحقد على اخيك . ٥ . ولا تكن قلقاً ولا تحمل اسم المخلص عبثاً . احبب قريبك اكثر من نفسك . لا تقتل الجنين في بطن امه . ولا تقتله بعد ولادته . لا تتساهل مع ابنك او ابنتك ، وعليك ان تعلمها منذ مولدهما خشية الرب . ٦ . لا تحسد قريبك على خيراته ولا تكن طماعاً. لا تربط نفسك بحبال الغرور بل عاشر المتواضعين والعادلين . اعتبر كل ما يقع لك خيراً واعرف ان كل شيء يأتي من الله . ٧ . لا تكن ذا لسانين ورأيين. اطع اسيادك باحترام وخشية كممثلين لله . لا تعامل خادمك او خادمتك اللذين يرجوان الله الذي ترجوه . لا تعاملها بحقد ومرارة خوفاً من ابتعادهما عنه لخوفها منك . الله هو معلمنا المشترك لا يعامل البشر كطبقات مختلفة ،بل كبشر لهم قابليات روحية. ٨ .اشرك قريبك بكل خيراتك ولا تقل انك تملك شيئاً خاصاً . فاذا كنت تشترك بكل الخيرات الغير الفاسدة فكم بالحري في الخيرات التي على الأرض.لا تكن ثرثاراً فاللسان فخ للموت . كن عفيفاً من اجل خلاص نفسك . ٩ .لا تمد يدك للاخذ وتطبقها عند العطاء[١] . احبب كحدقة عينك من يكلمك بكلام الرب . ١٠ . وفكر بالليل والنهار في يوم الدينونة الاخير واطلب دائماً ان تعاشر القديسين.انت الذي تعمل كلام الله محذراً ومحاولاً بوعظك او بأعمالك ان تخلص النفوس من الخطايا حافظ على الوصايا وحاول ان تُغفر خطاياك. ١١. لا تتردد بالعطاء ولا تتباكى عالماً ان الله سوف يجازيك خيراً . حافظ على ما تسلمته بدون زيادة او نقصان[٢]. عليك ان تبغض الشر حتى النهاية. احكم بعدل[٣]. ١٢.لا تكن سبباً للشقاق وطد السلامة

---

١ ـ حكمة سيراخ ٤ ، ٣١ . ٢ ـ تثنية ١٢ ، ٣٢ . ٣ ـ تثنية ١ ، ١٦ .

بين المتخاصمين. اعترف بخطاياك . لا تذهب الى الصلاة بضمير شرير . هذا هو طريق النور .

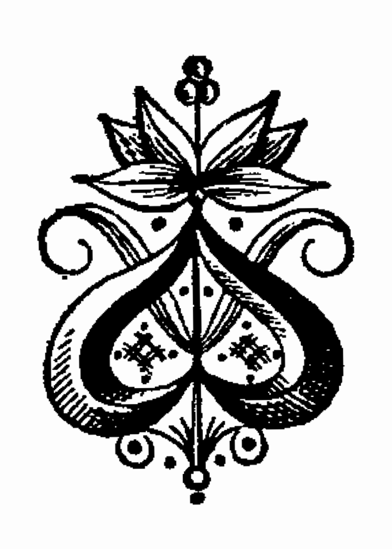
XX اما الطريق الأسود فأنه مليء بالوعورة واللعنات انه طريق الموت الازلي والعقوبات . فيه نجد كل من خسر نفسه . عبادة الصنم ، القحة ، التباهي بالقوة ، الرياء ، الزنى ، القتل، الاغتصاب، الكبرياء، التجاوز ، الاحتيال ، الشر ، السحر ، الطمع ، عدم خشية الله . ٢ ، اضطهاد فعلة الخير ، اعداء الحقيقة ، اصدقاء الكذب الذين لا يعترفون بمكافأة العدالة، الذين لا يلتصقون بالخير[١] ولا يعطون وزناً للعدالة ولا يهتمون بالأرامل والفقراء ويسهرون لا بخوف الله بل يحيكون الشر للآخرين ويحبون عبثاً[٢] لانهم بعيدون عن الوداعة والصبر ولا يتألمون من اجل المحزونين ويركضون وراء المكافأة[٣]. لا يعرفون خالقهم يقتلون الاولاد ويفسدون مخلوقات الله يطردون الفقراء ويثقلون على الحزانى انهم يدافعون عن الاغنياء ويظلمون الفقراء بأحكامهم. انهم خطأة كلياً .

XXI من العدل ان نعرف اوامر الله وكل ما كتب وان نسلك بموجبها. من يفعل ذلك يتمجد في الملكوت السماوي. من اختار الطريق الآخر بويلاته يهلك باعماله . لذلك وجدت القيامة والمكافأة . ٢ . اني اصلي من اصلكم انتم الذين تفوقون الآخرين وتريدون ان تصغوا الى نصيحتي بنية حسنة. لا تتوانوا عن فعل الخير. ان يوم هلاك الشر قريب والرب قريب وكذلك مكافأته[٤]. ٤. اكرر رجائي كونوا لانفسكم مشرعين صالحين ومستشارين صادقين. ابعدوا عنكم كل رياء. ٥ . وليعطكم الله الذي يسود الكل الحكمة والفهم والمعرفة والعلم بارادته ، والصبر . ٦ . تعلموا

---

١ ـ رومية ١٢ ، ٩ . ٢ ـ مزمور ٤ ، ٣ . ٣ ـ اشعيا ١ ، ٢٣ . ٤ ـ اشعيا ٤٠ ، ١٠ .

من الله وفتشوا عما يطلبه منكم حتى تكونوا جديرين بيوم الدين . ٧ . تذكروني عندما تكررون هذه الكلمات وليكن سهركم ورغبتكم دعاء صالحاً . ٨ . ارجوكم واطلب منكم ذلك رجاء . لاتهملوا شيئاً ممـا قلته بل تمسكوا به واتموه واتموا كل الوصايا لانها قيمة لذلك كتبت لـكم على قدر امكاني لافرحكم. خلصكم الله يا اولاد المحبة والسلام. وليكن اله المجد وكل نعمته مع روحكم .



اغناطيوس "الحَامِل الاله"
أُسقف أنطاكيَة

مقدمة

١ – حياته :

ان القديس اغناطيوس هو ثاني اسقف لأنطاكية، وخليفة ايفوديوس

---

١ ـ عن «الآباء» لديمتريوس بالانوس، اثينا ١٩٣٠ صفحة ٤٣ وما يليها

الطبعات: من رسائل اغناطيوس الصحيحة والمنحولة ، طبعت في باريس لاول مرة عام ١٤٩٥ ثلاث رسائل منحولة وهي الرسالة الى يوحنا، الرسالة الى العذراء مريم وجوابها، وفي عام ١٤٩٨ صدرت في باريس ايضاً ولاول مرة مجموعـــة منحولة لسبع رسائل صحيحة والرسائل المنحولة بترجمة لاتينية . اما ترجمتها الى اللغة اليونانية فقد اصدرها V. Hartung في ديلنجن عام ١٥٥٧ . اما في طبعة مين ٥ ، ٦٤٣ ـ ٩٦٠ فتوجد ٧ رسائل صحيحة ضمن الطبعة الموسعة للرسائل المنحولة ، كما وتوجد ايضاً ٦ رسائل منحولة . اما الرسائل بالشكل المختصر القديم ، اعني الرسائل السبع الصحيحة والخمس المنحولة فقد صدرت لاول مرة باللغة اللاتينية في اكسفورد عام ١٦٤٤ وباللغة اليونانية حيث صدرت في مخطوطة فلورنسية وحيدة تعــود الى القرن الحادي عشر وتنقصها النهاية ، من ج. فوس عام ١٦٤٦ . اما W. Cureton فقد اصدر عام ١٨٤٥ في لندن ثلاث رسائل بالشكل المختصر وباللغة السريانية .

كثيرون هم الذين كتبوا حول هذه الرسائل نذكر منهم :

Th. Zahn, Ign. v. ant., Gotha 1873.
A. Harnack, Die Zeit des I.v. A. Leipzig 1878.
F. X. Funk, Die Echtheit dér ign. Briefe... Tübingen 1883.
E. Bruston, Ign. d'An. Paris 1897.

الأسقف الأول لها . وقد لمع نجمه في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني[1] . وكان ، بناء على استنادات حديثة ، تلميذاً للرسول الانجيلي يوحنا. يسمي اغناطيوس نفسه في رسائله « الحامل الاله »وفي استشهاده يسمي « الحامل المسيح في صدره » أي المكرس له نفسه . وقد ذهب سمعان المترجم احد كتاب القرن العاشر ، وغيره من المتأخرين انه سمي بـ « الحامل المسيح في صدره » لأنه كان هو الولد الذي حمله يسوع في حضنه وأجلسه امام الرسل[2] .

وقد استشهد هذا القديس في الاضطهاد الذي حصل للمسيحيين في عهد الملك تراجان في بداية القرن الثاني من ٩٨ — ١١٧ . فأقتيد اغناطيوس من انطاكية الى رومية ترافقه شرذمة من الجنود[3] ، وهناك قضى شهيداً بين انياب الوحوش[4] ، وبناء على شهادات متأخرة اعتبر استشهاده سنة ١٠٧ في ٢٠ كانون الأول وهو تذكار عيده في الكنيسة الارثوذكسية . واما الكنيسة اللاتينية فتعيد له في أول شباط .

٢ — رسائله :

ان بوليكربوس اسقف ازمير المعاصر لاغناطيوس في رسالته الى اهل فيلبي يشير الى رسائل اغناطيوس اشارة فقط[5] . اما

---

١ ـ تاريخ الكنيسة لأفسافيوس ٣ ، ٢٢ .

٢ ـ متى ١٨ ، ٢ ـ ٤ « فدعا يسوع ولداً واقامه في وسطهم وقال ، الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات » .

٣ ـ الى الرومانيين ٥ ، ١ .

٤ ـ هذا ما يشهد به كل من ايريناوس (Elenkhos 5,28) واوريجانس (العظة ٦ في لوقا) وافسافيوس (تاريخ الكنيسة ٣ ، ٣٦) اما قول المؤرخ يوحنا مالالا الذي عاش في القرن السادس الذي ذكر (في تاريخة ١١ ، مين ٩٧ ، ٤١٧) بأن اغناطيوس استشهد في انطاكية ، هذا القول هو عار من الصحة ولا اساس له .

٥ ـ رسالة بوليكربوس ، فصل ١٣ .

ايريناوس[1] واوريجانس[2] وغيرهم[3] فيوردون مقاطع منها بالحرف الواحد. وقد جاء فيما كتبه افسافيوس ما يلي « عندما قبض على اغناطيوس في انطاكية ، سيق الى ازمير حيث اجتمع الى اسقفها بوليكربوس وقابل ممثلين من بعض المناطق المسيحية ومن أفسس ومغنيسيا وتراليون. ولما غادر ازمير سلم ممثلي هذه الكنائس رسائل الى رعاياهم وفيها يشكرهم على اهتمامهم به ويطلب اليهم الابتعاد عن التعاليم المخالفة من ناحية والاتفاق فيما بينهم وطاعة المتقدمين في الكنيسة من ناحية أخرى. وقد كتب ايضاً الى اهل رومية يرجوهم ألا يحاولوا تخليصه من الاستشهاد. ثم حمل اغناطيوس الى طروادة حيث اخبره رسول من الكنيسة الانطاكية بأن الاضطهاد قد انتهى. ومن طروادة انفذ ثلاث رسائل الى المسيحيين في فيلادلفيا وازمير والى اسقف ازمير شاكراً وناصحاً ومرشداً واخيراً سيق من طروادة الى نيابولي في مقدونية مشياً على الاقدام مجتازاً مقدونية وأليرية حتى انتهى الى ذراخيو ومن هناك أبحر الى بريندزي ومنها أخذ ماشياً الى رومية حيث استشهد ».

ان الرسائل التي وضعها اغناطيوس سبع ، الى اهل أفسس ، مغنيسية ، تراليان ، رومية ، فيلادلفيا ، ازمير ، بوليكربوس. وقد حفظت هذه الرسائل الى اليوم في طبعتين يونانيتين الواحدة مطولة والاخرى مختصرة. والرأي السائد في الوقت الحاضر هو ان الطبعة

---

١ - Elenkhos لايريناوس ٢٨ ، ٤ وتاريخ الكنيسة لافسافيوس ٣ ، ٣٦ (بالمقابلة مع رسالة اغناطيوس الى رومية ٤ ، ١).

٢ - عن الصلاة ٢٠ بالمقابلة مع رسالة اغناطيوس الى رومية ٣ ، ٣. وعظة ٦ في لوقا بالمقابلة مع رسالة اغناطيوس الى أفسس ١٩ ، ١.

٣ - وقبل اوريجانس ايضاً. يوجد بعض المقاطع عند اقليمس التي تظهر على انه كان يعرف رسائل اغناطيوس. وايضاً فأن ثيودوريطس كيرو وغيره يستعملون مقاطع من رسائل اغناطيوس ، هذه المقاطع نجدها لدى هارنك ،
Harnak, Gesch. d'altchr. lit 1. Leipzig 1893 p. 79 - 86 .

المختصرة هي الاقدم . وقد بقي لنا في طبعة سريانية ثلاث رسائل اكثر اختصاراً من الباقية وهي : الى أفسس ، روميه ، بوليكربوس . وقد اعتبر البعض هذه الرسائل الثلاث هي الصحيحة بالنظر الى ايجازها .

وهناك خمس رسائل منسوبة الى اغناطيوس ولكن قد تبين انها منحولة : رسالة من ماريا (مريم) الى اغناطيوس ومن اغناطيوس الى ماريا . رسالة الى اهل ترسيس ، واهل فيلبي ، وانطاكية ، وايرونا شماس انطاكية . ان هذه الرسائل الست كتبت على الغالب في القرن السادس وواضعها شخص مشايع لابوليناريوس الذي عاش في القرن الرابع ، والذي عَلم ان جسد يسوع المسيح اتحد مع الروح الالهي الذي اتخذ محل النفس البشرية . ويظهر ان كاتب هذه الرسائل قد توسع حتى نحل الرسائل الصحيحة مدخلاً فيها نظرياته الفاسدة .

وهناك ثلاث رسائل من اصل لاتيني منسوبة الى اغناطيوس ، ويستدل انها من القرن الثاني عشر (رسالتان الى الرسول يوحنا ، وواحدة الى العذراء مريم وجواب الى اغناطيوس) والست رسائل من بين السبع ما عدا الرسالة الى رومية تدور كلها على محور واحد ، وتستهدف الدعوة الى الاتفاق اولاً وثانياً الى طاعة الاسقف ، الذي هو محور ، وينبغي الا يعمل شيء بدون رأيه ، واحترام الشيوخ والشمامسة لانه بدون هؤلاء جميعاً لا يوجد كنيسة . ثالثاً الى الابتعاد عن التعاليم المخالفة ، رابعاً الى البقاء على الفضيلة والايمان .

اما رسالته الى اهل رومية لاقناعهم بألا يحولوا دون وروده الاستشهاد لانه يشتاق الموت ويسرع في طلبه ليحظى بالله ، فحين النظر الى موضوعها يرى ان لهجتها تختلف كثيراً عن لهجة الرسائل السابقة وهذا ما حدا البعض الى ان يروا ان كاتب هذه الرسالة هو غير الذي كتب الست السابقة ، واعتبرها البعض منحولة . اما رينان فيعتبرها

وحدها صحيحة ويقول فيها انها «حلية من حلي الأدب المسيحي القديم» ومن السهل ان نفسر سبب الفرق في اللهجة اذا اعتبرنا موضوع هذه الرسالة والظروف الخاصة التي كتبت فيها ، وما في ثناياها من شوق هائل عاصف الى الله والمخلص . ومن البديهي اختلاف اللهجة في هذه الرسالة لانها وليدة الظرف العصيب الذي فيه سيق القديس اغناطيوس الى الاستشهاد مكبلاً ، وتعبّر عن الرغبة الملحة الى الموت في سبيل المسيح . فلا يمكن ان تكون اللهجة معتدلة وهادئة بل حية وحادة . ولهذا السبب ايضاً نستطيع ان نفسر بسهولة لماذا كانت المعاني تتسابق كالتيار احياناً وتتقاطع احياناً اخرى . وبالنظر الى اضطراب اللغة ، واقحام تعابير خاصَة ، يصعب فهم بعض مقاطع الرسالة .

ثم ان قيمة هذه الرسائل كبيرة جداً لأننا نجد فيها شهادة واضحة عن الدرجات الكهنوتية الثلاث والتنظيم الكنسي ، ومحوره الرتبة الأسقفية . وقد بدأ بعض اللاهوتيين البروتستانت ، في القرن السادس عشر يهاجمون صحة رسائل اغناطيوس ، واستمرت المهاجمة الى القرن التاسع عشر (Baur Pfleiderer Lipsins) والحجج التي جاء بها اعداء صحة هذه الرسائل هي : اولاً – لا يمكن ان تكون هذه الرسائل قد كتبت في بداية القرن الثاني بما انها تفرض تنظيم الادارة الكنسية تنظيماً كاملاً وعلى الأخص درجة الاسقف التي يجهلها كتاب متأخرون ومعاصرون . ولكن يجب ألا ننسى ان الادارد وانظمة الكنيسة ، بوجه عام ، لم يكن تشكلها بنسبة واحدة في كل الامكنة والازمنة والانواع ، كما انه يجب الا ننسى انه قد ميز بين درجة الاسقف والكاهن في عصور متقدمة كما يذكر ايبسبوس وايريناوس وبوليكراتوس اسقف افسس وترتيليانوس ، الذين يرجعون الاسقفية الى العصر الرسولي . ثانياً – لقد ظهر لهم ان الشقاق واضح في هذه الرسائل ومفصل فيه

ولهذا لا يركن الى ان الرسائل هي من بداية القرن الثاني . وهذا ايضاً ليس بصحيح ، لان الرسائل خالية من اية اشارة الى محاربة والندوس من اصحاب المعرفة كما تصوّر البعض في الرسائل، بل ان ما فيها انما هو مقاومة فكرة يهودية ظهرت في نهاية القرن الاول .

٣– استشهاد اغناطيوس :

يوجد خمسة مستندات عن استشهاد القديس اغناطيوس ، اقدمها سنة ١٦٨٩ رواها T. H. Ruinart الذي نشر مخطوطة من القرن العاشر موجودة في مكتبة كولبير في باريس وتسمى « مستندات استشهاد كولبير »ولا شك في ان هذه المخطوطة ترجع الى القرن الرابع والخامس جاء فيها انها كتبت بعد مشاهدة عيانية .



النصوص

رسالة القديس اغناطيوس المتوشح بالله الى اهل افسس

من اغناطيوس المدعو الحامل الاله ، الى الكنيسة المباركة بكمال عظمة الله الآب، المعدة قبل الاجيال لمجد ازلي راسخ ولوحدة لا تتجزأ، المختارة بألمها الحقيقي بارادة الآب والمسيح يسوع الهنا ، الى الكنيسة المغبطة جداً التي في افسس من اعمال آسيا ، سلام وافر ومسرة مقدسة بيسوع المسيح .

I استقبلت بالرب اسمك المحبوب جداً الذي ملكتموه بطبيعتكم العادلة وايمانكم ومحبتكم بيسوع المسيح مخلصنا . وبتشبهكم بالله والتهابكم بالدم الالهي اتممتم العمل الكامل المحبوب المطابق لطبيعتكم . ٢ . وقد بادرتم مسرعين الى رؤيتي عندما بلغكم اني آت من سوريا يقيدني الحديد من اجل الاسم المشترك والرجاء الواحد. واني لارجو بصلواتكم ان اوفق في مصارعة الوحوش في رومية وان أوهل لاكون تلميذاً حقيقياً ليسوع المسيح . ٣ . اني باسم الله استقبلكم جميعاً في شخص اونيسيموس ، هذا الانسان ذو المحبة التي لا يعبر عنها واسقفكم بالجسد الذي اضرع الى الله ان تحبوه جميعاً وان تكونوا مشابهين له . مبارك هو الله الذي وهبكم

اسقفاً كهذا الاسقف الذي تستحقونه .

II فيما يتعلق بفورروس معاوني في اعمالي وخادمكم في الله ، هـــذا الانسان المبارك في كل شيء اريد ان يبقى معي. انه مدعاة لفخر اسقفكم وفخركم . اما كروكوس هذا الانسان الجدير بالله وبكم الذي ارسلتموه كمندوب لمحبتكم فقد عزاني هو ايضاً في كل احزاني. فليعزه الآب والمسيح يسوع مع اونيسيموس ، وفورروس وافبلوس وفرنتــون الذين عرفت بواسطتهم محبتكم . ٢ .متعني الله بكم ابداً، اذا كنت مستحقاً ، عليكم ان تمجدوا بشتى الوسائل من مجدكم ، يسوع المسيح حـــتى اذا ما بنيتم بطاعتكم للاسقف وللمتقدمين تصبحون مقدسين .

III انا لا آمركم كذي سلطان . ومع اني مقيد من اجل اسم المسيح فأني بعـــد لم اصل الى كماله . ما انا الا مبتدىء بمدرسته . واذا مـــا خاطبتكم فأني اخاطبكم كرفقة في التعليم . اني محتاج الى ايمـانكم وارشاداتكم وصبركم وطول اناتكم . ٢ . وبما ان محبتي لكم لا تسمح لي بالبقاء صامتاً فأني اسرع واحرضكم بـأن تسلكوا بحسب حكمة الله لان يسوع المسيح مبدأ حياتنا هـو نفسه فكر الله كما ان الاساقفة المعينين في أطراف الارض هم فكر واحد بيسوع المسيح .

IV عليكم ان تكونوا برأي واحد مع اسقفكم ، الشيء الذي تفعلونه . ان مشيختكم المحترمة جديرة بالله ومرتبطة مـــع اسقفها ارتباط الاوتار بالقيثارة لذلك بتناسقكم وباتفاق المحبة ،بيسوع المسيح يرتفع المديح والتمجيد ،ليدخل كل واحد منكم في هذا الجوق لــكي تتوحد نغماتكم ، فتأخذون طابعاً الهياً وترتلون بصوت واحد بيسوع المسيح المدائح للأب الذي سيسمعكم ويعرفكم من اعمالكم الصالحة انكم اعضاء في ابنه . من المفيد ان تكونوا في وحدة لا تشوبها شائبة حـتى

تكونوا في وحدة دائمة مع الله .

V اذا كنت قد ارتبطت مع اسقفكم بمدة وجـيزة برابطة وثيقة روحية لا علاقة للبشرة فيها . فكم بالحري اغبطكم انتم وقد ارتبطتم به ارتباطاً دائماً كارتبـاط الكنيسة بالمسيح ، والمسيح يسوع بالآب ، وكل ذلك بأئتلاف وحدة كاملة . ٢ . من كان بعيداً عن المذبح يحرم من خبز الله . اذا كانت لصلاة انسان او انسانين مجتمعين هذه الفعالية[1] فما قولكم بصلاة الاسقف وكل الكنيسة . ٣ . من امتنع عـن الحضور الى الكنيسة فهو يتكبر ويقطع ذاته من الشركة ، لقد كتب « ان الله يقاوم المتكبرين »[2] فلنحترس اذاً من مقاومة الاسقف اذا كنا نريد ان نحافظ على طاعتنا لله .

VI يجب ان تزداد رهبتنا للاسقف كلما رأيناه يزداد صمتاً . كل من يرسله رب البيت لتدبيره يجب ان نقبله كما نقبل من أرسله. علينا ان ننظر الى الاسقف نظرنا الى السيد . ٢ . ان اونيسيموس امتدح انتظامكم في الله. امتدحكم لانكم تعيشون في الحق بعيدين عن كل هرطقة وانكم لا تسمعون لاحد قط الا ليسوع المسيح الناطق بالحق .

VII هناك أناس يتلفظون باسم الله رياء وخداعاً ويقومون بأعمال لا ترضيه. يجب ان تبتعدوا عن هؤلاء كابتعادكم عن الوحوش المفترسة. انهم كلاب استكلبت تعض غدراً. تجنبوهم لان الشفاء من عضهم عسر . ٢ . لا يوجد غير طبيب واحد ، طبيب جسدي وروحي ، مولود وغـير مولود ، اله متجسد وفي الموت حيـاة حقيقيـة . ولد من العذراء ومن الله ، قابلاً للآلام قبلاً وغير متألم الآن ، يسوع المسيح ربنا .

---

١ - راجع متى ١٨ ، ٢٠ .
٢ - امثال ٣ ، ٣٤ ، ١ بطرس ٥ ، ٥ .

VIII لا يخدعنكم احد ولن تنخدعوا لانكم كلكم ابناء الله . اذا عجزت الشقاقات والخلافات ان تنال منكم فأنكم تثبتون انكم تحيون بحسب الله . اني انا ضحيتكم المتواضعة ايها الافسوسيون. اني اقدم ذاتي من اجل كنيستكم الذائعة الصيت الى الابد .٢. لا يستطيع الجسديون ان يفعلوا الروحيات ولا الروحيون الجسديات. كما ان الايمان لا يستطيع ان يتمم افعال الكفر كذلك الكفر افعال الايمان. بيد ان الافعال التي تفعلونها بحسب الجسد هي روحية لانكم تفعلونها باسم المسيح .

IX علمت ان بعض الناس مروا بأفسس وحاولوا ان يزرعوا زرعاً فاسداً فلم تسمحوا لهم ان يلقوا بذارهم . وسددتم آذانكم عن سماع تعاليمهم متذكرين انكم حجارة لهيكل الرب معدة للبناء الذي يشيده الله الاب ، ترتفع الى الاعالي بآلة يسوع المسيح ، بصليبه ، مستعملة من اجل ذلك حبال الروح القدس . ان ايمانكم هو قائدكم اما محبتكم فهي الطريق الذي يقودكم الى الله . ٢ . انكم جميعاً رفقة تحملون الله وهيكل الله، تحملون المسيح والقديسين وتزينكم وصايا يسوع المسيح . لهذا افرح ، كوني استحققت ان اكتب لكم محادثاً ومهنئاً لانكم في كل حياتكم لم تحبوا الا الله وحده .

X صلوا بلا انقطاع من اجل الآخرين لانكم تقودونهم الى الرب على رجاء التوبة . افسحوا لهم المجال ليتثقفوا في مدارس اعمالكم. ٢. واجهوا غضبهم بالوداعة ، وتبجحهم بالدعة ،وشتائمهم بالصلاة ،وضلالهم برسوخ الايمان ، وفظاظة اخلاقهم بدماثة الطبع . ولا تردوا لهم شرهم بشر. ٣ . كونوا لهم أخوة بالرحمة ولنحاول ان نتشبه بالسيد ولنتبارى في حمل الظلم والمهانة والاحتقار حتى لا يكون للشيطان في قلوبكم مكان ينبت فيه عشبه . اثبتوا في النقاوة الكاملة والتعقل جسدياً وروحياً في يسوع المسيح .

XI ها هي الازمنة الاخيرة فلنخجل من طول أناة الله ونرهبها اذا أردنا عدم الدينونة . واحد من الاثنين اما ان نخشى الغضب الآتي او ان نحب النعمة الحاضرة. لان الحياة الحقيقية هي ان نوجد في المسيح. ٢. لا قيمة لما هو خارج المسيح . لذلك أطوف من اجله مقيداً بقيودي . هذه هي جواهري الروحية . أيمكن ان ابعث معها بصلواتكم وانني اسألكم أن لا احرم منها لكي اكون بين مختاري أفسس المسيحيين الذين ارتبطوا مع الرسل بقوة المسيح يسوع .

XII اني اعرف من أنا واعرف لمن اكتب . اني مدان وانتم في الرحمة انا في خطر وانتم آمنون . ٢ . انتم طريق العبور لاولئك الذين يتجهون بالاستشهاد الى الله . انتم مسارو وحي بولس ، هذا الانسان المشهود له بالقداسة هذا المغبوط الذي أريد ان أترسم خطاه في طريقي الى الله والذي يذكركم في كل رسائله بيسوع المسيح .

XIII حاولوا ان تكثفوا اجتماعاتكم لتقدموا شكركم وتمجيدكم لله لان قوى الشيطان تضمحل وقدرته تنحل امام اتفاق ايمانكم . ٢ . لا شيء افضل من السلام لانه يجرد اعداءنا المنظورين وغير المنظورين من كل أسلحتهم .

XIV اذا كان لكم ايمان كامل ومحبة كاملة فلن يخدعكم أحد . هاتان الفضيلتان هما بدء ومنتهى الحياة . الايمان هو البدء والمحبة هي المنتهى ووحدتها هو الله. وكل الفضائل الاخرى تواكب الانسان لتوصله الى الله . ٢ . لا يمكن ان يخطىء من يعترف بايمانه ولا ان يكره من يحب . « الشجرة تعرف من ثمارها »[1] كما يعرف من يتكلم عن الايمان من اعماله . لا يكفي ان نعلن عن ايماننا بل علينا ان نظهره عملياً

---

١ - متى ١٢ ، ٣٣ .

حتى النهاية .

XV الافضل ان نصمت ونكون ، من ان نتكلم ولا نكون. جميل ان يعلم الانسان والأجمل ان يفعل ما يعلمه . المعلم واحد فقط وهو الذي قال « كن فكان »[1] والاعمال التي قام بها بالصمت والسكينة جديرة بالآب . ٢ . من يملك فعلاً كلام يسوع يمكنه ان يسمع صمته ، اذاك يصبح كاملاً ويفعل كل ما يقوله ويفهم لماذا يصمت . ٣ . لا شيء يخفى على السيد . حتى خفايانا قريبة منه . لتكن اعمالنا كأن الروح قاطن فينا ، لنصير له هياكل ويصير الهنا الساكن فينا[2] ويظهر امام اعيننا بالمحبة الحقيقية التي أحببناه .

XVI يا أخوتي لا تضلوا . ان الذين يفسدون البيت « لا يرثون الملكوت السماوي »[3] . ٢ . اذا كان مقترفو هذا الاثم حسب الجسد يموتون فما هو قصاص الذي يفسد الايمان الالهي بتعاليمه الكاذبة ؟ ان هذا المدنس يسير الى النار التي لا تطفأ وكذلك من يصغي الى كلماته .

XVII لقد قبل السيد ان يسكب الطيب فوق رأسه[4] حتى يعطر الكنيسة بنسائم عدم البلى. لا تدهنوا بعفونة تعليم رئيس هذا الجيل لئلا يقودكم الى الأسر بعيداً عن الحياة المعدة لكم . ٢ . لماذا لا نحظى بمعرفة الله اي بيسوع المسيح فنصبح كلنا حكماء ؟ لماذا نهمل الموهبة التي أعطانا أياها السيد ونسرع كالحمقى الى الهلاك ؟

XVIII ان روحي هي ضحية الصليب الذي هو شك للكافرين ولنا خلاص وحياة أزلية « أين هو الحكيم ؟ أين مباحث هذا الدهر ؟ »[5]

---

١ - مزمور ٣٢ ، ٩ . ٢ - راجع ١ كورنثوس ٣ ، ١٦ ، رؤيا ٢١ ، ٣ .
٣ - ١ كورنثوس ٦ ، ١٠ . ٤ - متى ٢٦ ، ٧ . ٥ - ١ كورنثوس ١ ، ٢٠ .

أين هو فخر المدعين بالحكمة ؟ ٢ . ان ربنا يسوع المسيح قد حمل في أحشاء البتول بتدبير الهي من زرع داود ، ومن الروح القدس ، وولد واعتمد ، لينقي بالماء اهواءنا .

XIX ان رئيس هذا الدهر لم يدرك لا بتولية مريم ولا ولادتها ولا موت السيد . أسرار ثلاثة باهرة فعلها الله بصمت وهدوء . ٢ . كيف ظهر للأجيال ؟ ان نجما شع في السماء اكثر من كل النجوم وكان نوره لا يعبر عنه ووقف الناس مشدوهين من جدته . واكبته النجوم والشمس والقمر وكان نوره أقوى من كل أنوار النجوم مجتمعة وكانت النجوم تتساءل مضطربة من أين جاء هذا النجم الغريب عنها. ٣ .منذئذ انحل كل سحر ، وانقطع كل رباط للشر وقضي على الجهل وهوت كل الممالك القديمة . لقد ظهر الله متأنساً ليحقق النظام الجديد أي الحياة الخالدة . المخطط الالهي الذي أعد منذ البدء اخذ يتحقق. كل شيء اضطرب لان الموت أوشك ان يزول .

XX اذا أهلني يسوع المسيح بصلواتكم ، واذا أراد الله ، فسأتابع في رسالتي الصغيرة الثانية ، التي أنوي كتابتها لكم شرح ما بدأته ، عن مخطط الله المتعلق بالانسان الجديد ، يسوع المسيح ، بالايمان به ،بمحبته ، بآلامه بقيامته . خصوصاً اذا كان السيد يكشف لي ذلك . ٢ . فاذا كنتم جميعكم تجتمعون كواحد ، متشددين بنعمته وبالايمان الواحد بيسوع المسيح ابن داود حسب الجسد ، ابن الانسان وابن الله فأنكم متحدون قلبياً بطاعة غير متزعزعة للاسقف وللكهنة . تكسرون الخبزة الواحدة التي هي دواء للخلود ، تقدمة معدة لتحفظنا من الموت وتؤمن لنا الحياة الدائمة في المسيح .

XXI أني على استعداد لان ابذل نفسي من اجلكم ومن اجل

اولئك الذين ارسلتم الى أزمير لمجد الله . من هذه المدينة بالذات أكتب لكم لأقدم الشكر لله ومحبـــتي الى بوليكربوس ولكم . اذكروني كما يذكركم يسوع المسيح . ٢ . صلوا من أجل الكنيسة التي في سوريا التي اقتلعت منها حاملاً سلاسلي الى رومية . ومـــع اني آخر المؤمنين في انطاكية فأن الله قـــد اختارني لأمجده . تشددوا بالله الآب وبيسوع المسيح رجائنا المشترك .

رسالة القديس اغناطيوس الى اهل مغنيسية

من اغناطيوس المدعو ايضاً الحامل الاله الى الكنيسة التي في مغنيسية مياندرا المباركة بنعمة الله الاب بيسوع مخلصنا التي بـــه اصافحها وارجو لها من الله الآب ومن المسيح يسوع كل فرح .

I اطلعت على ما اتصفتم به من روح النظام الذي يقود محبتكم نحو الله فقررت في بهجة نفسي ، مدفوعاً بايماني بالمسيح ، ان أخاطبكم بهـــذه الكلمات . ٢ . لقد خصني الله بشرف اسم عظيم . اني اطوف في الكنائس مقيداً بالحديد ويسرني ان أراها في وحـــدة مع جسد وروح المسيح يسوع ، حياتنا الازلية ، يسرني ان أراها في وحدة مع يسوع والآب وهي الوحدة الأهم . ٣ . لاننا بمعونة المسيح فقط نستطيع ان نرفع عنا ثقل رئيس هذا الجيل وننعم اخيراً ظافرين بالله .

II في شخص اسقفكم القـــديس داماس وشخص الكاهنين باسوس وابولونيوس وشخص الشماس زوتيون رفيقي في الخدمة استحققت ان أرى وجوهكم . حبذا لو نعمت بالشماس زوتيون ، انه يخضع للاسقف كخضوعه لنعمة الله وللكهنة كخضوعه لناموس المسيح .

III لا يجب ان تكون فتوة اسقفكم مدعاة لكثير من الالفة معه. عليكم ان تحترموا فيه كال قوة الله . ان شيوخكم القديسين يقفون من اسقفهم موقف الاجلال، انهم لا يستغلون حداثته الظاهرة بل يخضعون له مستوحين في ذلك حكمة الله . ٢ . ماذا أقول . ان طاعتهم لاتوجه اليه بل الى الله الاسقف الجامعي الى آب يسوع المسيح. يجب ان تكون طاعتنا خالية من كل شائبة لان احترامنا هو لله الذي أحبنا . فاذا خدعنا الاسقف فأننا نكذب على الاسقف غير المنظور وفي هذه الحالة ليس عملنا مع الجسد بل مع الله الذي يعرف كل الاشياء الخفية .

IV كونوا مسيحيين لا بالاسم بل في الواقع ولا تشابهوا اولئك الذين يتحدثون دائماً عن الاسقف ويعملون كل شيء خفية عنه . هؤلاء لا يملكون الوجدان الحقيقي لانهم يجتمعون اجتماعات مخالفة لشريعة المسيح .

V لكل شيء نهايته . حتى الموت والحياة يتعلقان باختيارنا . كل واحد يختار « المكان الذي يوافقه »[1] . ٢ . كما ان هناك نوعان من العملة ، عملة لله وعملة للعالم ولكل عملة طابعها الخاص . غير المؤمنين يحملون ما للعالم اما المؤمنون بمحبة فيحملون طابع الله الآب بيسوع المسيح لذلك اذا لم نسرع لنموت في آلامه فحياته لن تكون فينا .

VI في الاشخاص الذين ذكرتهم في رسالتي آنفاً أراني الايمان كل رعيتكم التي أحببتها وأني لأرجو ان تفعلوا كل شيء تحت رئاسة اسقفكم كرمز لله والكهنة كرمز لمجمع الرسل والشمامسة الذين أحبهم كمؤتمنين على خدمة يسوع المسيح ، الكائن قبل الاجيال بالقرب من الله والذي ظهر في آخر الاجيال. ٢ .رتبوا سلوككم وفقاً لارادة الله وليحترم كل منكم

---

١ ـ اعمال ١ ، ٢٥ .

الآخر ولا تنظروا الى قريبكم بعين الحسد،بل بعين محبة المسيح الراسخة فليعامل بعضكم بعضاً . لا تدعوا شيئاً ينسل الى داخلكم ليفرقكم . بل اتحدوا مع اسقفكم ورؤسائكم وليكن اتحادكم رمزاً وأمثولة للخلود[١] .

VII كما ان السيد لم يعمل شيئاً بذاته او بواسطة رسله بدون الآب المتحد به كذلك انتم لا يجب انتفعلوا شيئاً بدون الاسقف والكهنة ولا تحاولوا ان تفاخروا بما تقومون به مستقلين اذ لا شيء حسن الا اذا كان صادراً عنكم مجتمعين.صلاة واحدة ، وطلبه واحدة،روح واحد ورجاء واحد بالمحبة وفرح نقي واحد وفكر واحد . كل هذا هو يسوع المسيح وهو فوق الجميع . ٢ . تسارعوا الى هيكل الله الواحد ، الى المذبح الاوحد ، الى يسوع المسيح الذي خرج من الآب الواحد وبقي متحداً به والذي اليه يعود .

VIII لا تخدعنكم التعاليم الغريبة ولا تلك الاساطير القديمة التي لا فائدة منها . اذا كنا نحيا حتى الآن حسب الناموس اليهودي فاننا نعترف ونقر بأننا لم نأخذ النعمة بعد[٢] . ٢ . الانبياء الالهيون عاشوا حسب المسيح لذلك اضطهدوا ، وقد اطلعوا الكفرة بتنسمهم النعمة ان الله واحد ، وهو الذي اظهر ذاته بأبنه يسوع المسيح كلمته الذي خرج من الصمت ونفذ ارادة من أرسله بأمانة[٣] .

IX اولئك الذين عاشوا وفقاً للنظام القديم واحتضنوا الرجاء الجديد لا يحفظون السبت بل الاحد الذي أشرقت فيه شمس حياتنا بواسطة المخلص وموته . ٢ . هذا السر الذي ينكره الكثيرون هو نبع ايماننا وصبرنا وهكذا نصير تلامذة ليسوع المسيح معلمنا الوحيد. كيف يمكننا

---

١ - راجع تيطس ٢ ، ٧ . ٢ - راجع ١ تيموثاوس ١ ، ٤ . تيطس ١، ١٤ . ٣ ، ٩ . ٣ - راجع يوحنا ٨ ، ٢٩ .

ان نحيا بدونه . ٣ . ان الانبياء كتلاميذ بالروح كانوا ينتظرونه كمعلم ، لذلك أقامهم عند مجيئه لانه كان موضوع رجائهم .[١]

X لا نقفن موقف اللامبالاة من صلاحه فلو رتب سلوكه وفقاً لسلوكنا لقضي علينا، فلنصر اذا تلاميذه ولنتعلم ان نحيا وفقاً للمسيحية. كل اسم غير هذا الاسم هو غريب عن الله . ٢ . فلنطرح الخميرة الفاسدة العتيقة ولنتحول الى خميرة جديدة التي هي يسوع المسيح . ليكن هو ملح حياتكم لئلا تفسدوا لانكم من روائحكم تعرفون . ٣ . من الخطأ ان تتلفظ باسم المسيح وانت تعيش كما يعيش اليهود. ليست المسيحية هي التي آمنت باليهودية بل اليهودية آمنت بالمسيحية التي تجمع كل الشعوب التي تؤمن بالله .

XI لا أخاطبكم ، أيها الاعزاء ، لاني أعتقد انكم هكذا. اني أخاطبكم كأصغركم محذراً من فخاخ العقائد البطالة . اني أخاطبكم لأطلعكم على ولادة المخلص وآلامه وقيامته في عهد بيلاطس البنطي . ان هذه الامور قد جرت حقيقة وبكل تأكيد والمسيح رجاؤنا هو الذي حققها وحاشا ان تحيدوا عنها .

XII أني أطمع دائماً بتعزيتكم شرط ان أكون اهلاً لها . ومع اني مقيد بالحديد وانتم أحراراً فلا مجال لأن أقاس بواحد منكم . انا اعرف انكم لا تسمحون للكبرياء ان تنفخ رياحها فيكم لأن المسيح في داخلكم. اني اعرف ان مدائحي ستصبغ وجوهكم بالخجل حسب قول الكتاب « الصديق ديان نفسه » .[٢]

XIII حاولوا ان تثبتوا في عقائد الرب والرسل حتى « تنجحوا في

---

١ - متى ٢٧ ، ٥٢ .

٢ - امثال ١٨ ، ١٧ .

أفعالكم »[1] ، في الجسد والروح في الايمان والمحبـة . في الآب والابن والروح القدس ، في البدء والنهاية بالاتفاق مع اسقفكم الجليل ومـع الاكليل الروحي الثمين المتمثل في كهنتكم وشمامستكم . ٢ . اطيعوا اسقفكم وبعضكم بعضاً كما أطاع المسيح بالجسد الآب،وكما أطاع الرسل المسيح والآب والروح القدس حتى تكون الوحدة جسدية وروحية .

XIV أني اكتب لكم باختصار لعلمي ان الله يملأ قلوبكم.أذكروني بصلواتكم حتى اصل الى الله . أذكروا ايضاً الكنيسة الـتي في سوريا التي لا أستحق ان اكون من احد اعضائها.اني بحاجة الى وحدةصلاتكم ومحبتكم لله حتى تتندى الكنيسة التي في سوريا بندى نعمة كنيستكم الالهية .

XV يصافحكم الافسسيون الذين في أزمير ومن هذه المدينة أكتب لكم.لقد جاؤوا مثلكم الى هنا ليمجدوا الله فعزوني هم وبوليكربوس اسقف أزمـير . تصافحكم بالمسيح الكنائس الاخرى . استودعكم راجياً لكم هذا التضامن المقدس والثبات الروحي الذي لا يتزعزع الذي هو يسوع المسيح .

رسالة القديس اغناطيوس الى اهل تراليان

من اغناطيوس المدعو ايضاً المتوشح بالله الى كنيسة تراليان المقدسة في آسيا ، الكنيسة المحبوبه بالله آب يسوع المسيح . المختارة ، الجديرة بالله ، المتمتعة بالآلام والسلام الارضي والروحي بآلام يسوع المسيح ، رجائنا في قيامته ، التي نصافحها بكمالها على طريقة الرسل ونرجو لها كل ازدهار .

I اطلعني اسقفكم بوليفيوس على استقامة قلبكم وطول اناتكم التي

---

١ - مزمور ١ ، ٣ .

تملكونها لا حسب العادة بل بالطبع . جاء اسقفكم بأرادة الله يسوع يقاسمني افراحي في قيودي بيسوع المسيح وقـــد رأيت في وجهه كل كنيستكم. ٢ . وبقبولي لعطفكم الالهي الذي نقله اليّ اسقفكم مجدت الله لاني وجدت انكم من المقتدين بالله كما قيل لي .

II عندما تطيعون اسقفكم اطاعتكم ليسوع المسيح فانكم كما يبدو لي لا تعيشون حسب العالم بل حسب يسوع المسيح، الذي تألم من اجلنا حتى اذا ما آمنتم بموته تتجنبون المـوت . ٢ . من الضروري ان تتجنبوا كل عمل لا يتفق مع ارادة الاسقف، وهذا ما تصنعون وان تخضعوا للكهنة كخضوعكم لرسل المسيح رجائنا الذي نقاسمه الحياة الخالدة اذا عشنا فيه منذ الآن . ٣ . علينا ايضاً ان نرضي الشمامسة الذين هم خدام يسوع المسيح ايضاً . ليس الشمامسة بخدمة شراب ومأكل بل خدمة كنيسة الله . يجب ان يتجنبوا تجنب النار كل ما يلامون عليه .

III على الجميع ايضاً ان يحترموا الشمامسة كالمسيح يسوع والاسقف كصورة للآب والكهنة كمجلس الله ومصف الرسل . بـدون هؤلاء لا توجـد كنيسة . ٢ . اني واثق انكم تدينون بهذا الشعور ايضاً . في شخص اسقفكم لمست صورة محبتكم . ان سلوكه مدرسة عظيمة اما وداعته فقوة . اني اعتقد ان الكفرة انفسهم يحترمونه ويكرمونه . ٣ . اني اخجل ان اكتب لكم وخجلي ناتج عن شدة محبتي . لذلك اكتب لكم باختصار عن اسقفكم ولست بالدعيّ انا المقيد لاكتب لكم كما يكتب رسول .

IV تطوف في رأسي افكار الهية كثيرة. لكني اقدر نفسي حق قدرها خوفاً من ان يهلكني غروري. يجب ان ارتعد الآن اكثر من أي وقت آخر وان اسد اذني عن سماع الكلمات المغرية . المديح المغسول هو سوط

يلسعني . ٢ . اني احب ان اتألم لكني لا اعرف اذا كنت اهلاً . ان اضطرابي الذي احاول ستره عن اعين الناس يثير في نفسي حرباً عنيفة . انا بحاجة الى الوداعة لانها هي التي تقضى على رئيس هذا الجيل .

V الا استطيع ان اكتب لكم عن الامور السماوية ؟ اني اخشى ان اسبب لكم مضرة ما دمتم اطفالا بعد واخشى ان تختنقوا لعدم مكنتكم استيعاب ما سأقوله لكم . ٢ . انا نفسي لم اصر بعد تلميذاً حقيقياً للمسيح بالرغم من قيود الحديد التي احملها من اجل اسمه وبالرغم من استيعابي للامور السماوية ومعرفتي لطغمات الملائكة ومصاف الرئاسات المنظورة وغير المنظورة ، اشياء كثيرة تنقصنا حتى لا نخسر الله .

VI ارجوكم اذا لا انا بل محبة يسوع المسيح ، ان تستعملوا الغذاء المسيحي وتبتعدوا عن الاعشاب الغريبة اي الهرطقات . ٢ . لكي يحظى الهراطقة بثقة الناس يمزجون ضلالهم بالتعليم المسيحي على مثال الذين يمزجون السم بالخمرة والعسل . حتى اذا تناوله الانسان يستطيب اللذة الرديئة ويموت .

VII احذروا من هم على هذه الشاكلة ، وذلك بتجنبكم الكبرياء وباتحادكم مع ربنا يسوع المسيح ومع الاسقف ومع تعاليم الرسل . ٢ . من كان داخل المذبح فهو النقي ومن عمل خارج ارادة الاسقف والشماس فهو قذر الوجدان .

VIII هذا لا يعني انكم مقيمون على ما ذكرت ، لكني أريد مدفوعاً بعامل محبتي لكم ان استدرك واحذركم من المكائد الشيطانية التي قد تتعرضون للسقوط فيها ، تسلحوا اذا بعذوبة الصبر واجعلوا من نفوسكم مخلوقات جديدة بالايمان الذي هو

مخلصنا وبالمحبة التي هي دم يسوع المسيح . ٢ . لا يحملن أحد منكم شيئاً على قريبه ولا يعطين أحد منكم مجالاً للامم حتى لا تشتم بسبب البعض جماعة المؤمنين « ويل للذي يسبب ببطله شتيمتي »[١] .

IX صموا آذانكم عندما تسمعون كلاماً لا يكون عن المسيح ابن داود المولود من مريم العذراء، عن المسيح الذي ولد حقاً وأكل وشرب واحتمل الآلام على عهد بيلاطس البنطي ومات على الصليب امام السماء والأرض وما تحت الأرض . ٢ . وقام من بين الأموات والذي أقامه هو الآب الذي يقيمنا نحن الذين نؤمن به بفضيلة ابنه والذي بدونه لا نملك حياة حقيقية .

X اذا كان المسيح قد تألم ظاهرياً كما يقول البعض من الملحدين، وما هؤلاء الا مظهر ، فما معنى القيود التي احملها؟ لماذا تتأكلني رغبة الصراع ضد الوحوش ؟ في مثل هذه الحالة يكون موتي عبثاً وما اقوله عن المخلص خرافة .

XI ابتعدوا عن هذه الاغصان الطفيلية انها تحمل اثماراً سامة تقتل كل من يتذوقها فوراً . لم تكن هذه الاغصان «من غرس الآب»[٢] .٢. لو كانت من غرسه لظهرت فروعاً للصليب ولكانت ثمارها غير فاسدة، يدعوكم يسوع بآلامه كأعضاء من اعضائه . لا يمكنه ان يكون رأساً بدون اعضاء . الله وحده هو الذي وعدنا بهذه الوحدة .

XII اصافحكم من أزمير وتصافحكم كل الكنائس الموجودة معي هنا التي عزتني روحياً وجسدياً . ٢ . ان قيودي التي أطوف بها لاجل

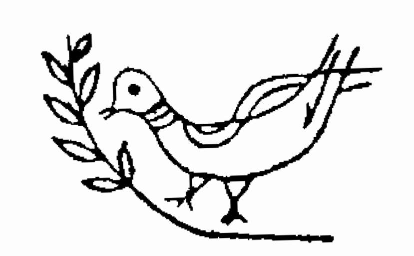
---

١ ـ اشعيا ٥٢ ، ٥

٢ ـ مق ١٥ ، ١٣

يسوع المسيح لأحظى بالرب ترجوكم بأن تحافظوا على الالفة والصلوات المشتركة . على كل واحد منكم وخصوصاً الكهنة ان يعزي الاسقف لمجد الآب ويسوع المسيح والرسل . ٣ . أرجو ان تسمعوني بمحبة لئلا تكون رسالتي لشجبكم . صلوا من أجلي. أني محتاج الى محبتكم والى رحمة الله ليؤهلني للميراث الذي أستعد لأحصل عليه « حتى لا أكون غير كفوء »[١] .

XIII تصافحكم محبة الازميريين والافسوسيين. اذكروا في صلاتكم الكنيسة التي في سوريا . الكنيسة التي لست اهلاً لأكون عضواً فيها انا الاخير بين اعضائها . ٢ . اودعكم بالمسيح يسوع . كـــونوا مطيعين للاسقف كطاعتكم لوصايا الله . اطيعو الكهنة واحبوا بعضكم بعضاً بقلوب لا تعرف التجزئة . ٣ . من الآن اقدم حياتي ضحية من اجلكم، سأقدمها في اليوم الذي اصل فيه الى الله لاني لاازال معرضاً للخطر حتى الآن . بيد اني واثق ان الاب بيسوع المسيح سيحقق مطلبي ومطلبكم وبه ستكونون انقياء .



١ - ١ كورنثوس ٩ ، ٢٧

الرسالة الى اهل رومية

من اغناطيوس المدعو ايضاً الحامل الاله الىالكنيسة المغمورةبعظمة رحمة الله العلي الآب وبيسوع المسيح ابنه الوحيد ، المحبوبة والمستنيرة بارادة منأراد كلشيء بمحبة يسوع الهنا،والمترئسة فيعاصمةالرومانيين، الجديرة بالله والكرامة والغبطة والازدهار والمديح والسعادة والطهارة، المتقدمة بالمحبة الحاملة لناموس المسيح والآب ،التي اصافحها باسم يسوع المسيح ابن الآب ، واصافح المؤمنين المتحــدين بالجسد والروح بوصاياه المملوئين بنعمة الله الى الابد ، الانقياء من كل لون غريب راجياً سروراً كاملا مقدساً بيسوع المسيح ربنا .

I ان كثرة تضرعاتي وصلاتي أرتني وجوهكم التي تستحق الرؤية . لقد نلت اكثر مما طلبت . اني آمل ان اصافحكم بيسوع المسيح انا المقيد بالحديد من أجل اسمه وارجو ان تؤهلني ارادتــه للسير في طريقه حتى النهاية . ٢ . أاستطيع ان أصل الى مبتغاي دون عائق يعيقنيما دامت البداية قد مهدت ؟ أخشى ان تظلمني محبتكم . سهل عليكم ان تفعلوا ما تريدون اما انا فيصعب عليّ ان اصل الى الله دون ان يغمرني عطفكم.

II لا أسألكمان تطلبوا رضى الناس بلرضىالله وانكملترضونه.

لن تتاح لي فرصة كهذه للذهاب الى الله. اذا حافظتم على الصمت فأنكم لن تسهموا بعمل أفضل من هذا العمل. اذا صمتم في موضوعي فصمتكم يجعلني لله . اما اذا أحببتم جسدي فعليّ ان استمر في الجري . ٢ . اني لا أطلب منكم شيئاً . اطلب فقط ان تتركوني لأقدم دمي ضحية على مذبح للرب ما دام المذبح معداً، وان ترتلوا، وقد جمعتكم جوقة المحبة، ترتيلة للآب بيسوع المسيح لأن الله ارتضى ان يأتي اسقف سورية من الشرق الى الغرب . جميل ان نغيب عن العالم باتجاه الله لنشرق فيه .

III انكم ما حسدتم احداً قط بل علمتم الآخرين . ما أريده أنا هو تطبيق تعليمكم ووصاياكم عملياً. ٢ . أرجو ان تسألوا الله ليعطيني القوة الداخلية والخارجية لأكون انساناً مسيحياً لا باللسان فقط بل بالقلب ، لا بالاسم بل بالفعل . اذا كنت مسيحياً بالفعل يمكنني ان أقول ذلك وان اكون مؤمناً حقيقياً يوم أختفي من العالم . ٣ . كل ما هو منظور ليس بصالح . ان الهنا يسوع المسيح يصبح وهو في الآب منظوراً على الارض . ليست المسيحية الا قوة الله عندما تضطهد في العالم ويتجه ضدها مقت البشر .

IV أني اكتب الى الكنائس كلها لأعلن لها أني اموت بمحض اختياري من اجل المسيح ، اذا لم تمنعوني على الاقل ، أني اضرع اليكم راجياً ان تضعوا عطفكم جانباً لانه لا يفيدني . اتركوني فريسة للوحوش . انها هي التي توصلني سريعاً الى الله. انا قمح الله اطحن تحت اضراس الوحوش لأخبز خبزاً نقياً للمسيح . ٢ . أغروا الوحوش لتصير قبراً لي فلا تترك شيئاً من جسدي . حتى اذا مت لا أكون ثقلا على احد اذ ذاك أصبح تلميذاً ليسوع المسيح اي عندما يختفي جسدي ولا يراه العالم . أضرعوا الى المسيح حتى يجعل من الوحوش واسطة لأكون قرباناً لله . ٣ . انا لا آمركم كبطرس وبولس . انهما رسولان اما انا فمدان . هما حران اما انا

فلا ازال حتى الآن عبداً . لكن الموت سيجعلني معتقاً بيسوع المسيح وسأقوم معه حراً . أني أتعلم الآن وانا مقيّد بالحديد بـأن لا اشتهي أي شيء .

V من سوريا حتى رومية ، في البر والبحر ، في الليل والنهار ، وانا أصارع الوحوش ، ضد عشرة فهود كانت تقيدني بقيودها ، أي ضد جنود كانت ضراوتهم تزداد شراسة كلما ازدادت ملاطفتنا لهم . ان معاملتهم السيئة كانت مدرسة أتتلمذ بها « لست لهذا أتبرر »[١] . ٢ . أني اتوق للوحوش التي تنتظرني . اني اضرع لتنقضّ عليّ سريعاً . اني سأغريها لتفترسني سريعاً. لا لن اكون كبعض الناس الذين يخافونها ولا يجسرون ان يلامسوها . اني سأجبرها على افتراسي اذا رفضت مدفوعة بنية سيئة . ٣ . ارجوكم ان تتركوني وشأني اني اعرف ما يوافقني ، لقد ابتدأت ان أكون تلميذاً للمسيح . لا يحاولن احد من المنظورين او غير المنظورين ان يمنعني من الحظوة بالمسيح . لا شيء يمنعني . فلتسقط النار ، وليعملوا فيّ تمزيقاً وليقطعوني قطعاً وليشتتوا عظامي ويبتروا اعضائي وليطحنوا جسدي ولتزحف قطعان الوحوش وعذابات الشيطان الشريرة . لا شيء يمنعني عن المسيح .

VI « ماذا تفيدني ملذات العالم »[٢] ؟ ما لي وفتنة ممالك هذا العالم ؟ اني افضل ان اموت مع المسيح من ان أملك اطراف المسكونة . اني اطلب المسيح الذي مات من اجلنا ،وقام ايضاً من اجلنا .قربت الساعة التي سأولد فيها . ٢ . أغفروا لي يا أخوتي ، دعوني أحيا ، اتركوني اموت . اني اريد ان اكون لله . لا تتركوني في العالم ، لا تتركوني ومغريات الارض . دعوني اصل الى النور النقي .

---

١ - ١ كورنثوس ٤ ، ٤ . ٢ - متى ١٦ ، ٢٦ .

اذاك أصبح انساناً حقيقياً . ٣ . أتركوني اقتدي بآلام ربي . اذا كان الله في قلب واحد منكم فليفهم ما أريده وليرق لحالي لانه يعرف ما ينتابني .

VII ان رئيس هذا العالم يريد ان يخطفني وان يفسد فكرتي عن الله. ارجو ألاّ يساعده أحد من الحاضرين هنا . كونوا معي او بالاحرى مع الله . لا تجعلوا المسيح على شفاهكم والعالم في قلوبكم . ٢ . فليكن الحسد بعيداً عن داخلكم واذا ما رجوتكم ، عندما أصبح بينكم ، فأني أضرع اليكم الا تصدقوا الاّ ما أكتبه لكم . أني اكتب لكم بتمام وعي الحياة مختاراً الموت . ان رغبتي الأرضية قد صلبت ولم تبق فيّ أي نار لأحب المادة ، لا يوجد فيّ غير « ماء حي »[1] يدمدم في أعماقي ويقول تعال الى الآب . ٣ . لم يعد يروقني غذاء الفساد ولا تغريني ملذات هذا العالم أني أريد خبز الله الذي هو جسد يسوع المسيح من نسل داود ، أني أريد شرابي دمه الذي هو المحبة غير البالية .

VIII لا أريد ان أحيا كما يحيا البشر . يمكن ان يحصل ذلك اذا أردتم . أريدوا حتى تنالوا أنتم ارادة الله الصالحة . ٢ . هذه الكلمات القصيرة تنقل لكم صلاتي . صدقوني ، ان يسوع المسيح سيريكم أني اقول الحق . انه الفم الذي لا يعرف الكذب والذي تكلم به الآب حقاً . ٣. صلوا من اجلي لكي أنجح . أني لا اكتب اليكم بحسب الجسد بل بحسب فكر الله . اذا تألمت تكونون قد غمرتموني بعطفكم اما اذا اقصيت عن الآلام فلأنكم أبغضتموني .

IX اذكروا في صلاتكم الكنيسة التي في سوريا التي يرعاها الله عوضاً عني . ولن يكون لها اسقف غير المسيح ومحبتكم.٢. ان اعتباري

---

١ - يوحنا ٤ ، ١٠ .

عضواً من اعضاء هذه الكنيسة يصبغ وجهي بالخجل . انا لا استأهل لان أكون احد اعضائها « ما انا الا الاخير ، انا سقط »[1] لكن الله قد يرحمني اذا أهلني للحظوة به . ٣ . تصافحكم روحي ومحبة الكنائس التي استقبلتني بأسم يسوع المسيح ليس كعابر سبيل ، لان الكنائس التي لم تكن في طريقي بالجسد كانت تسرع لملاقاتي وتتقدمني من مكان الى آخر .

اكتب لكم هذا من أزمير عن طريق الافسسيين الجديرين بأن يدعوا مغبطين . معي ايضاً ما عدا الكثيرين كروكوس العزيز اسمه جداً . ٢ . اما أولئك الذين سبقوني من سوريا الى رومية لمجد الله فأنكم ، كما أعتقد ، قد تعرفتم عليهم ، بلغوهم اني قريب . انهم جديرون بالله وبكم ، ويوافق ان تؤاسوهم في كل شيء . ٣ . أني اكتب لكم في اليوم التاسع قبل كالندس ايلول . تشجعوا حتى النهاية بانتظار يسوع المسيح .



١ - ١ كورنثوس ١٥ ، ٨ .

رسالة اغناطيوس الى فيلادلفيا

من اغناطيوس المدعو ايضاً المتوشح بالله الى كنيسة الله الآب ربنا يسوع المسيح التي في فيلادلفيا من اعمال آسيا المغمورة بالرحمة ، الثابتة بالاتفاق الذي من الله، المليئة بفرح آلام ربنا غير المتزعزع، الواثقة تماماً برحمة كلية بقيامته ، اني اصافحها بدم يسوع المسيح . انها فرحي الازلي الباقي خصوصاً اذا ظل مؤمنوها متحدين بالاسقف والكهنة والشمامسة معاونيه وثابتين في روح المسيح يسوع الذي شددهم حسب ارادته وثبتهم بروحه القدوس .

I اني اعرف ان هذا الاسقف « لم يتسلم خدمة الرعية لا من ذاته ولا من البشر »[1] ولا حباً بمجد بطال بل محبة بالله الآب وبيسوع المسيح. اسرتني وداعته، بصمته يستطيع ان يفعل اكثر بكثير مما تفعله الخطب الطنانة . ٢ . يرتبط بوصايا الله كارتباط الاوتار بالقيثارة لذلك تغبطه نفسي على تفكره بالله . ان طبعه الهادىء الذي لا يعرف الغضب يعرّفني ان فضيلة فكره كاملة وانه يعيش كل وداعة الاله الحي .

II اهربوا يا اولاد النور الحقيقي من الانقسامات والعقائد الفاسدة .

---

١ ـ غلاطية ١ ، ١ .

اتبعوا راعيكم كالخراف . اتبعوه حيث يكون . ٢ . ما اكثر الذئاب التي تحاول ان تأسر باللذة الشريرة اولئك الذين يجتازون طريق الرب. لا مجال لمثل هؤلاء في وحدتكم .

III ابتعدوا عن الحشائش السامة التي لا يحرسها المسيح لانها ليست من اغراس الرب[1]. هـــذا لا يعني اني وجدت بينكم شقاقات اني ارى النقاوة فيكم. ٢ .من كان مع الله ومع يسوع المسيح هو مع الاسقف حتى اولئك الذين يتوبون ويقبلون الى وحـدة الكنيسة يصيرون لله ليحيوا حسب المسيح . ٣ . يا اخـوتي لا تضلوا . من اتبع الشقاق « لا يرى ملكوت الله »[2] . ومن اتبع فكرة غريبة لا ينسجم مع آلام المسيح .

VI اياكم والاشتراك بغير سر الشكر الواحد لانه لا يوجد غير جسد واحد لربنا يسوع المسيح وكأس واحدة توحدنا بدمه ومذبح واحد ، كما يوجد اسقف واحد مع متقدمين والشمامسة رفقتي في الخدمة وهكذا كل ما تفعلونه تفعلونه حسب الله .

V يا اخوتي ان محبتي لكم تطفح واني احاول في بهجتي القصوى ان أثبتكم لا انا بل المسيح يسوع واني لأخشى جداً انا المقيد من اجل اسمه ان اكون غير كامل بعد . لكن صلاتكم هي التي تعدني اعداداً كاملاً لأحظى بالميراث الذي غمرتني رحمته فالتجيء الى الانجيل كالتجائي الى متقدمي الكنيسة . ٢ . لنحب الانبياء ايضاً لانهـــم هم ايضاً بشروا بالانجيل ووضعوا كل رجائهم بيسوع وانتظروه . باعتقاد هؤلاء بالمسيح خلصوا وبقوا في وحدته قديسين جديرين بالمحبة والاعجاب وحازوا على شهادة الرب يسوع واحصوا في انجيل رجائنا المشترك .

---

١ - متى ١٥ ، ١٣ .

٢ - ١ كورنثوس ٦ ، ٩ ، ١٠ .

VI اذا فسّر لكم احد الكتاب وفقاً لليهودية فلا تسمعوا له لانه من الافضل انتسمعوا المسيحية من انسانمختون من انتسمعوا اليهودية من انسان غير مختون . اذا كان الاثنان لا يخاطبانكم عنالمسيح يسوع فكلاهما اعمدة وقبور للاموات . ٢. اهربوا من احابيل وفخاخ رئيس هذا العالم لئلا يؤثر عليكمبأفكاره فتضعفون في محبتكم . كونوا جميعاً قلباً واحداً لا يتجزأ . ٣ . اشكر الهي لاني كنت مخلصاً معكم ولن يستطيع احد منكم لا في السر ولا في العلانية ان يدعي بأني كنت ثقلا عليه لا بالكثير ولا بالقليل.واني لأرجو انلا يعتبر ما اقوله شهادة ضد اولئك الذين أخاطبهم .

VII اذ كان البعض قد حاولوا ان يخدعوني حسب الجسد فأنهم لن يخدعوا الروح الآتي من الله « لانه يعرف من اين يأتي والى اين يذهب»[1] ويعرف ان يكشف الخبايا . صرخت ، وانا بينكم ، وناديت بأعلى صوتي ، بصوت الله ، ارتبطوا بالاسقف وبالكهنة والشمامسة . ٢ . اذا كان البعض يشكون بي لأني أرى مسبقاً شقاقات البعض فأني اشهد لله ان اللحم لم يكشف لي ذلك . ان الروح يقول لا تفعلوا شيئاً بدون الاسقف واحتفظوا بأجسادكم كهياكل لله ، واحبوا الوحدة ، وتجنبوا الشقاقات ، واقتدوا بيسوع المسيح كاقتدائه بالله .

VIII لقد فعلت ذلك كانسان مهيء للوحدة . لا يقطن الله حيث يكون الغضب والشقاق. الله يغفر لكل التائبين بشرط ان تقودهمتوبتهم الى الله والى مجلس الاسقف . أؤمن بنعمة يسوع المسيح الذي يحلكم جميعاً من كل قيد . ٢ . أضرع اليكم ان تبتعدوا عن كل روح يعمل للشقاقات وان تفعلوا وفقاً لتعليم الله . سمعت من يقول « اذا لم أجد

---

١ - يوحنا ٣ ، ٨ .

ذلك عند الاقدمين لا أؤمن بالانجيل » وعندما أقول لهم ان ذلك « مكتوب » يجيبونني « هذا هو الموضوع ». المخطوطات بالنسبة لي هو يسوع المسيح، المخطوطات هي صليبه وموته وقيامته والايمان الذي من عنده . بهذه اريد ان اتبرر بصلواتكم .

IX مكرمون هم متقدموا الكهنة ولكن رئيس الكهنة اسمى كرامة لانه مؤتمن على قدس الاقداس وهو المؤتمن الوحيد ايضاً على اسرار الله. انه باب الرب الذي دخل منه ابراهيم واسحق ويعقوب والانبياء والرسل والكنيسة . كل هذه الامور تقود الى الوحدة مع الله . ٢ . بيد ان في الانجيل شيئاً فريداً . فيه مجيء المخلص ربنا يسوع المسيح وآلامه وقيامته . الانبياء المحبوبون قد اعلنوا عنه اما الانجيل فهو خلاصته الازلية . كل شيء حسن اذا اختتم بالمحبة .

X اخبرت ان كنيسة انطاكية هي في سلام بسبب صلواتكم والرحمة التي لكم عند يسوع المسيح . عليكم انتم ككنيسة الله ان تسيموا شماساً وترسلوه كرسول الهي ليهنأهم على ما تم عندهم فيمجدوا اسم الله . ٢ . مغبوط في المسيح من يقع عليه الاختيار ليقوم بهذه الخدمة . انكم ستصيرون انتم ايضاً ممجدين . لا يصعب عليكم ان تفعلوا ذلك ، يكفي ان تريدوا . لقد فعلت قبلكم كنائس اخرى فالقريبة منها أرسلت اساقفتها والبعيدة أرسلت كهنة وشمامسة .

XI فيما يتعلق بالشماس فيلون من كيليكيا ، هذا الانسان المشهود له الذي يساعدني في خدمة كلام الله مع ريوس اغاثوبوس هذا الانسان المختار الذي ترك الحياة من أجلي وتبعني يوم تركت سوريا ، كلاهما يشهدان لكم . واني احمد الله من اجلكم لانكم قبلتموهما كما قبلكم المخلص

اما الذين قللوا احترامهم لها فنعمة الله تسامحهم . ٢ . تصافحكم محبة الاخوة الذين في طروادة. اني اكتب لكم من هنا بواسطة فوروس الذي ارسله الافسوسيون والازميريون تكريماً لي . فليكرمهم الرب في كل ما يرجونه في الجسد والنفس والايمان والمحبة والاتفاق . تقووا في الرب رجائنا المشترك .

رسالة القديس اغناطيوس الى ازمير

من اغناطيوس المدعو ايضاً المتوشح بالله الى كنيسة الله الآب، وابنه المحبوب جداً يسوع المسيح ، الحاصلة على كل المواهب بالرحمة ، المليئة بالايمان والمحبة الغنية بكل المواهب، الجليلة المتشحة بالقداسة، الموجودة في ازمير من اعمال آسيا . سلام وافر بروح لا تشوبه شائبة وبكلمة مسرة الله .

I أمجد يسوع المسيح الذي جعلكم حكماء . لقد أدركت انكم قد بنيتم بايمان لا يتزعزع كأنكم مسمرون على صليب يسوع المسيح بالجسد والروح وثابتون بقوة في المحبة بدم المسيح الذي هو حقيقة « من نسل داود بالجسد »[١] ، وولد حقيقة من العذراء واعتمد من يوحنا « لتتم به كل عدالة »[٢] . ٢ . وسمر من اجلنا على عهد بيلاطس البنطي وهيرودس رئيس الربع وبثمرة صليبه وآلامه المقدسة وجدنا الحياة وبقيامته « رفع رايته »[٣] فوق العصور ليجمع قديسيه ومؤمنيه في اليهودية وفي الامم في جسد واحد اي في كنيسته .

II تحمل كل هذا من اجلنا ومن اجل خلاصنا . تألم حقاً وقام حقاً

---

١ - رومية ١ ، ٤ . ٢ - متى ٣ ، ١٥ . ٣ - اشعيا ٥ ، ٢٦ .

بقدرته. انه لم يتألم ظاهرياً كما يقول بعض الجاحدين. انهم هم لا يوجدون الا ظاهرياً ولا يحصدون الا ثمرة ما يفكرون به ، اي انهم يوجدون بدون اجساد ويشابهون الشياطين .

III اني أؤمن واعتقد ان المسيح بعد القيامة كان بالجسد . ٢ . ألم يخاطب بطرس ومن معه قائلا « جسوني والمسوني وانظروا اني لست روحاً بدون جسد »[1] . لقد لمسوه فآمنوا فوراً واتحدوا بجسده وروحه لذلك احتقروا الموت وانتصروا عليه . ٣ . « بعد القيامة اكل وشرب معهم »[2] ككائن بشري مع انه كان متحداً روحياً بأبيه .

IV بهذا أوصيكم ايها الاحباء مع علمي بأنكم تزخرون بمثل هذه المشاعر . ما استهدفه هو حفظكم من هذه الوحوش التي اتخذت شكل البشر ، هذه الوحوش التي لا يجب ان تقبلوها فحسب بل ان لا تلتقوا بها ان أمكن . هذا شيء صعب ، بيد ان المسيح مخلصنا يملك قوة فعل ذلك . ٢ . اذا كان مخلصنا قد صنع سائر أعماله ظاهرياً فقط الا يعني اني انا مقيد ظاهرياً ايضاً ؟ وهل من معنى والحالة هذه لتفاني في سبيل الموت ؟ لماذا أعطي نفسي للنار والسيف والوحوش؟ القريب من السيف قريب من الله . ان تكون وسط الوحوش يعني انك مع الله. شرط ان يكون كل ذلك باسم يسوع المسيح . اني احتمل كل شيء لكي اتألم معه. هو الذي يهبني القوة وهو الذي صار انساناً كاملا .

V بعض الناس ينكرون ذلك عن جهل او بالاحرى لقد أنكرهم المسيح لانهم نصبوا نفوسهم مدافعين عن الموت اكثر من دفاعهم عن الحقيقة. ان موسى والانبياء والانجيل والام كل واحد منا ما استطاعوا ان يقنعوهم . ٢ . ومن المؤسف ايضاً ان يكون لهؤلاء نفس الفكرة

---

١ ـ آية كتابية . ٢ ـ اعمال ١٠ ، ٤١ .

عنا . ماذا يفيدني الانسان الذي يمدحني ويشتم المخلص ولا يؤمن بأنه اتخذ جسداً . من لا يعتقد ذلك فأقل شيء يقال عنه انه جيفة ، لا يروقني تدوين اسمائهم الجاحدة. انا لا استطيع ان اتذكرهم الا اذا تابوا واعتقدوا بآلام المسيح قيامتنا الحقيقية .

VI لا ينخدعن احد منكم . اذا لم تؤمن الكائنات السماوية ومجد الملائكة والرئاسات المنظورة وغير المنظورة بدم يسوع المسيح فأنها ستدان ايضاً « من يستطيع الفهم فليفهم »[1]. لا يتكبرن احد برتبته فالجوهري هو الايمان والمحبة اللذان لا يفصلها شيء . ٢ . اعتبروا من يحمل فكرة مخالفة لنعمة يسوع المسيح التي حلت علينا مضاداً لفكر الله . مثل هذا لا يهتم لا بالمحبة ولا بالارملة ، لا بالفقير ولا بالمضطهدين ، لا بالاسرى ولا بالمعتقين ، لا بالجائع ولا بالعطشان .

VII يبتعد عن الصلاة وسر الشكر حتى لا يقر بأن سر الشكر هو جسد مخلصنا يسوع المسيح ، الجسد الذي تألم من اجل خطايانا والذي اقامه الله الآب بصلاحه . أولئك الذين يرفضون عطية الله يموتون في مجادلاتهم . الافضل لهم ان يطبقوا ناموس المحبة ليكون لهم مجال في القيامة . ٢ . احترزوا من هؤلاء البشر ولا تتكلموا عنهم لا في مجالسكم الخاصة ولا في المجالس العامة. تعلقوا بالانبياء وعلى الاخص بالانجيل الذي أرانا الآلام كاملة والقيامة محققة . اهربوا من الشقاقات لانها رأس الشرور .

VIII اتبعوا جميعكم الاسقف كاتباع يسوع للآب والمتقدمين كاتباعكم للرسل اما الشمامسة فاحترموهم كناموس الرب . لا يفعلن احد منكم شيئاً يتعلق بالكنيسة بدون ارادة الاسقف . سر الشكر

---

٦ - متى ١٩ ، ١٢ .

هو السر الذي يتممه الاسقف او من أوكل اليه ذلك . ٢ . حيث يكون الاسقف هناك يجب ان تكون الرعية كما انه حيث يكون المسيح هناك تكون الكنيسة الجامعة . بدون الاسقف لا يجوز العماد ولا ولائم المحبة . ما يوافق عليه الاسقف هو المقبول عند الله . وكل ما يفعله يكون شرعياً .

IX من المعقول ان نجد في طلب الصواب ما دام الوقت بين أيدينا وان نتوب لنعود الى الله . جميل ان نعرف الله والاسقف . من كرّم الاسقف كرّمه الله . من فعل شيئاً خفية عن الاسقف خدم الشيطان . ٢ . فلتزدكم النعمة جميعاً . انكم اهل لذلك . فليعزكم يسوع المسيح على قدر ما عزيتموني . فليجزكم الله لانكم احببتموني في غيابي وحضوري . اذا احتملتم كل شيء فأنكم تتوصلون لتحوزوا على الله .

X لقد فعلتم حسناً باستقبالكم فيلون وريوس اغاثوبوس اللذين تبعاني كشمامسة الرب محبة بالله . كلاهما يقدمان الشكر لله من اجلكم لانكم عزيتموهما في كل شيء . لا شيء يضيع عند الله . ٢ . ان روحي وقيودي ، هذه القيود التي لم تحتقروها ولم تخجلكم ، هما فدية لكم . والمسيح هذا الايمان الكامل لن يخجل منكم قط .

XI ان صلاتكم وصلت الى كنيسة انطاكية التي في سوريا . من هناك انطلقت مقيداً بقيود ثمينة عند الله . اني اصافحكم جميعاً . انا لا استأهل ان اكون عضواً في هذه الكنيسة . وهل انا سوى عضو صغير فيها . استأهلت ان اكون احد اعضائها لا وجدانياً بل بنعمة الله التي أرجو ان تعطى لي كاملة وان انالها بصلواتكم . ٢ . وحتى يكون عملكم كاملاً في السماء وعلى الارض يجب ان تختار كنيستكم حباً بالله رسولاً ليذهب الى سوريا لينعم مع مؤمنيها بالسلام الذي يتمتعون به

وبما حصلوا عليه من جلال وبما استقرت عليه اجسادهم . ٣ . يـلوح لي انكم تفعلون حسناً اذا ارسلتم احداً منكم مرفوقاً برسالة ليعيّد معهم عيد الطمأنينة التي حلت عليهم بفضل الله ، وعيد وصول الكنيسة الى ميناءها بفضل صلواتكم . لتكن افكاركم كاملة ما دمتم كاملين. اذا كنتم ترغبون ان تفعلوا الخير فأن الله مستعد لمساعدتكم .

XII تصافحكم محبة الاخوة الذين في طروادة حيث اكتب لكم عن طريق فوروس الذي ارسلتموه مع اخوتكم الافسوسيين ليكونوا معي. لقد عزاني في كل شيء. عليكم ان تقتدوا به لانه قدوة في خدمة الله . ٢ . اصافح اسقفكم الجدير بالله ، ومجلس شيوخكم الجزيـل الاحترام والشمامسة مرافقيّ وكلكم منفردين ومجتمعين باسم يسوع المسيح باسم جسده ودمه باسم آلامه وقيامته ، باسم الوحدة مع الله جسديـاً وروحياً . نعمة لكم ورحمة وسلام وصبر الى الابد .

XIII اصافح بيوت اخوتي مع نسائهم وأولادهم والعذارى المدعوات أرامل . كونوا أقوياء بفضيلة الروح. يسلم عليكم فيلون الذي معي. ٢. اصافح بيت تافيا وارجو ان يتشدد بالايمان والمحبة جسدياً وروحياً . اصافح الكي هذا الاسم الذي احبه كثيراً وذافنون الذي لا مثيـل له وافتكنوس وكل فرد باسمه . تقووا جميعاً بنعمة الله .

الى اهل ازمير من طروادة

رسالة اغناطيوس الى بوليكربوس

من اغناطيوس المدعو ايضاً المتـــوشح بالله الى بوليكربوس اسقف كنيسة ازمير او المسقف من الله الآب وربنا يسوع المسيح سلام ومسرة.

I بقبولي لخاطرتك الالهية المثبتة على صخرة لا تتقلقل مجدت الله تمجيداً فائقاً اذ أهلني لان أرى وجهك النقي الطاهر الذي اشتقت اليه بالرب . ٢ . ارجـــوك بالنعمة التي تتوشحها ان تسرع الجري لتحضّ الجميع ليصيروا مخلـّصين . برّر سموك بنشاطك الجم جسدياً وروحياً واهتم بالوحدة التي تسمو على كل الخيرات . احتمل الجميع كاحتمال الرب لك واحملهم بمحبة كما تفعل . ٣ . اشغل وقتك في الصلوات الدائمة . زد حكمتك حكمة واسهر بروح لا تعرف الرقاد . خاطب كل واحـد على حدة ليتخلق بأخلاق الله . « احمل امراض الكل »[١] كرياضي كامل . كلما ازداد العناء ازداد الربح .

II لن يكون لك فضل اذا أحببت التلامـــذة الصالحين . روّض الاشرار واخضعهم بالوداعة . لكل جرح ضماد مناسب، هدىء النوبات الحادة بالكمادات . ٢ . « كن حكيماً كالحية ووديعاً كالحمامة »[٢]. مـا

---

١ - مق ٨ ، ١٧ .

٢ - مق ١٠ ، ١٦ .

انت جسد وروح الا لتعامل بوداعة كل ما تراه بعينك . اطلب الامور غير المنظورة حتى تكشف لـــك وحتى لا ينقصك شيء وتزداد فيك الموهبة . ٣ . كما ان الربان يستدعي الرياح وكما ان من ضربتــه العاصفة يتنفس الصعداء عندما يصل الى الميناء هكذا يدعوك الزمان لتذهب الى الله . كن جلوداً كرياضي لله . الجائزة هي عدم الفساد والحياة الخالدة التي تؤمن بها . انا وقيودي التي احببتها ضحية لك اطلاقاً .

III لا يقلقنك اولئك الذين يعلمون الضلال ، فليسوا اهلاً للثقة الا بالظاهر . كن ثابتاً كالسندان تحت المطرقة . المصارع العظيم هو الذي برغم ثقل الضربات يغلب . يجب علينا ان نتحمل كل شيء من اجل الله حتى يحتملنا هو. ٢ . كن عظيماً اكثر مما انت واعرف الاوقات معرفة جيدة . ترجى من هو فوق الزمان ، ترجى من لا زمان له ، الغـــير المنظور ، الذي صار منظوراً لاجلنا ، الذي لا يلاَمس والذي لا يتألم وتألم من اجلنا واحتمل كل شيء .

IV لا تهمل الارامل . انك مدعو بعد المخلص للاعتناء بهن.لا شيء يجب ان يتم بدونك كما انك لا تفعل شيئاً بدون الله . كن ثابتاً . ٢ . لتكن الاجتماعات متواصلة ادع الجميع بأسمائهم. ٣ . لا تحتقر العبيد لا رجالاً ولا نساء وعلى هؤلاء الا يتكبروا . عليهم ان يعملوا بجد لمجد الله حتى يحصلوا من الله على حرية أفضل.لا يحاولوا ان يتحرروا على حساب الرعية حتى لا يجدوا أنفسهم عبيداً لرغباتهم .

V اهرب من الحرف الشريرة لا بل ألق المواعظ ضدها.قل لشقيقاتي ان يحببن السيد وان يكتفين جسدياً وروحياً بأزواجهن. اوصي اخوتي الرجال ان يحبوا نساءهم كما احب المسيح الكنيسة[1] . ٢ . من تمكن ان

---

١ ـ أفسس ٥ ، ٢٥ .

يبقى عفيفاً احتراماً لجسد المخلص فليفعل ذلك بدون كبرياء. اذا تكبر ضاع واذا اطلع الآخرين ما عدا الاسقف فسد. على الرجال والنساء الذين تزوجوا ان يكون اتحادهم على يد الاسقف حتى يكون الزواج حسب الرب لا حسب الرغبة. ليصر كل شيء اجلالاً لله.

VI اصغوا للاسقف لكي يصغي لكم الله. اني اقدم ذاتي من أجل الذين يخضعون للاسقف والكهنة والشمامسة. عساني احصل على مكان عند الله مع هؤلاء، احتملوا مشقات بعضكم بعضاً. جاهدوا معاً وكافحوا وتعذبوا وناموا واستيقظوا كمدربين الهيين ورؤساء وخدام. ٢. أرضوا من تخدمونهم حتى يكون أجركم موافقاً لخدمتكم ولا يكون بينكم متمرداً لتبقى معموديتكم سلاحاً لكم وايمانكم سنداً ومحبتكم درعاً وصبركم عتاداً[1]. لتكن اعمالكم كنوزاً لكم لكي تنالوا جزاء مقبلاً. كونوا طويلي الاناة وودعاء مع بعضكم بعضاً بوداعة الله معكم. أيمكنني ان أنعم بكم دائماً؟

VII بلغني ان الكنيسة التي في انطاكية سوريا قد عاد اليها السلام بفضل صلواتكم. هذا الخبر اثار في نفسي امواجاً من الفرح والآن، بعد ان اعاد الله الى نفسي الطمأنينة، فان همي الوحيد هو ان اصل الى الله عن طريق الشهادة وان احصى بين تلاميذه في يوم القيامة. ٢. انك تفعل حسناً يا بوليكربوس المتوج بالغبطة الالهية ان تدعو الى مجمع مقدس لانتخاب انسان محبوب جداً مليء بالغيرة المقدسة يمكن ان نسميه ساعياً لله ويمكنه ان يذهب الى سوريا لمجد الله حاملاً شهادة محبتكم المشتعلة الظافرة. ٣. المسيحي لا يملك نفسه وليس بسيدها. ان وقته لله ولا يعمل الا من اجله. ان هذا العمل هو من عمل الله وهو

---

١ - أفسس ٦، ١١.

عملكم ايضاً اذا اتممتموه . لي ملء الثقة بنعمة الله انكم مستعدون ان تفعلوا عملاً كهذا يرضي الله لثقتي بغيرتكم التي لا تفتر من اجل الحقيقة . لذلك كتبت لكم هذه الكلمات المختصرة .

VIII لم اتمكن من الكتابة الى كل الكنائس بسبب رحيلي السريع من طروادة الى نيابوليس . هكذا ارادت ارادة الرب . ستكتب انت من قبل الرب الى الكنائس التي بين ازمير وانطاكية ليفعلوا الشيء ذاته . يمكن لبعضها ان ترسل سعاة واخرى ان ترسل رسائل يحملها موفدون من قبلك . ان هذا العمل سيعدّ لك مجداً ازلياً انت تستحقه . ٢ . اصافح كل فرد من افراد مسيحيي ازمير وخصوصاً ارملة ابيتروب وكل بيتها واولادها . اصافح عزيزي اتلوس . اصافح من وقع عليه شرف الاختيار للذهاب الى سوريا . فلترافقه النعمة هو وبوليكربوس الذي ارسله . ٣ . ارجو يسوع المسيح الهنا ان يمنحكم كل قوة وشجاعة ويحفظكم دائماً في وحدة وحماية الله . اصافح الكي هذا الاسم العزيز على قلبي الوداع بالرب .

بوليكربُوس أُسقف أزمير

مقدمة[1]

١ – حياته :

ولد بوليكربوس في الربع الثالث من القرن الثاني ، والراجح ان مولده في أزمير حيث يخبرنا فيما بعد انه رافق الرسل القديسين وعلى الاخص يوحنا . وقد سامه الرسل اسقفاً على أزمير[2] . وهكذا كان حين استشهاد القديس اغناطيوس سنة ١٠٧ . وفي عهد اسقفيته حارب الهرطقات وردّ كثيرين من اتباع ماركيون ووالنديوس وغيرهم من الهراطقة الى احضان الكنيسة الجامعة[3]. وقد اجتمع عرضاً بماركيون

---

١ ـ عن « الآباء » لديمتريوس بالانوس ، اثينا ١٩٣٠ صفحة ٤٩ وما يليها .

الدراسات : Zahn, Polykarp von Smyrna, in Forschungen zur Geschichte d. neutest. kanons u.d. altk. Literatur 6 Erlangen 1900, p. 94-109.

وكتب عن القديس ايضاً صفرونيوس اسقف ليونتوبوليس . في مجلة « القديس بوليكربوس » ازمير . السنة الاولى ، ١٩١١ الاعداد من ١٦ – ١٨ .

٢ ـ ان ايريناوس في رسالتــه الى ترتليانوس (De praescr. hear. 32) يذكر ان القديس يوحنا الرسول سام بوليكربوس (تاريخ الكنيسة لافسافيوس ٥ ، ٢٤).

٣ ـ (الرقيب) لايريناوس (Elenkhos) ٣ ، ٣ ، ٤ .

ولقبه « ببكر الشيطان »[1]. وفي سنة ١٥٥ جاء بوليكربوس الى رومية ليتباحث مع البابا انيكتوس (١٤٥ او ١٥٥ — ١٦٦ او ١٦٧) من اجل تحديد يوم لتعييد الفصح الذي كان يعيّد له في الغرب يوم الاحد في حين ان كنائس آسيا الصغرى كانت تعيّد له في الرابع عشر من نيسان اي مع اليهود وفي اي يوم يقع . ومع انه لم يحصل بينهما اتفاق بهذا الشأن ، اذ ان كلا منهما كان يستند الى تقليد قديم متبع في كنيسته « فقد اشتركا معاً في الخدمة الالهية واعطى انيكيتوس سر الشكر لبوليكربوس وافترقا بسلام »[2]. وقد قضى بوليكربوس في ازمير مستشهداً ، في ايام والي آسيا ستاتيوس كودراتوس وليس في عهد ماركوس افريليوس كما زعم افسافيوس ١٦١ — ١٨١ ، بل في عهد انطونيوس بيوس سنة ١٥٦ ، اليوم الثاني من شهر كسانثيكوس اي في ٢٣ شباط حيث يقام تذكاره الى اليوم . وقد قضى « شيخاً طاعناً في السن » كما يقول ايريناوس[3]. ويستدل على ذلك من استشهاده من جوابه الى والي آسيا الذي طلب منه ان ينكر المسيح ويذبح للاوثان فأجابه « ستاً وثمانين سنة قضيت في خدمته ولم يظلمني في شيء فكيف استطيع ان اهين ملكي ومخلصي ؟ » (ف ٩) واذا اعتبرنا ان ابوي بوليكربوس كانا مسيحيين ، وهذا شيء غير مرجح لزم ان يكون قد جاوز الست والثمانين سنة ، واذا اعتبرنا دخوله الى المسيحية في سن مبكرة وهذا شيء مرجح فيكون قد قضى ستاً وثمانين سنة في المسيحية[4].

---

١ ـ يعتقد ان هذه المقابلة تمت في رومية .

٢ ـ ايريناوس ، في تاريخ الكنيسة لأفسافيوس ٥ ، ٢٤ .

٣ ـ ان الكنيسة الغربية تقيم تذكاره في ٢٦ كانون الثاني .

٤ ـ بعض « سير الاستشهاد » تذكر ان بوليكربوس تعلم المسيحية من كاليستيوني، التي بعد ان كان عبداً اعتقته . (كونتوغونو : التاريخ النقدي والادبي ١، ١١٦).

٢ – رسالته :

ان ايريناوس يتكلم كثيراً عن رسائل بوليكربوس «الى المقاطعات المجاورة لرعيته ، كتبها بغية تثبيت اخوته ونصحهم »[١]. من رسائله القيّمة الباقية الى الآن رسالته الى الفيليبيين القاطنين في مقدونية ويصفها ايريناوس بانها هامة [٢] وايرونيموس بانها مفيدة [٣] ويقول فيها فوتيوس «انها مليئة بالنصائح والارشادات على بساطة ووضوح»[٤]. تتألف الرسالة من اربعة عشر فصلاً وصل الينا منها في المخطوطات اليونانية التي حفظت ايضاً رسالة برنابا ثمانية فصول. وذكر افسافيوس الفصلين التاسع والثالث عشر (٣ ، ٣٦) . اما العاشر والحادي عشر والثاني عشر والرابع عشر فهي موجودة في ترجمة لاتينية قديمة .

يستهل بوليكربوس رسالته بتهنئة الفيليبيين على ما اظهروه من العطف نحو طائفة من الشهداء ، لا شك ان اغناطيوس منهم (ف ١)، ثم ينصحهم ان يعملوا في سبيل الله بخوف وحق مبتعدين عن الشر وراغبين في الخير ومقاومين تعاليم الهراطقة النفاقية ، الذين « انكروا مجيء المسيح بالجسد» وعلموا «ان لا قيامة ولا دينونة » (ف٢ – ١٠). ويذكر في اسف شديد والندوس الذي لبخله وتعديه صار غير مستحق للكهنوت ويأمل عودتـه الى الطريق السوي (ف ١١ و ١٢) . ثم يذكر انه مرسل اليهم «رسائل اغناطيوس التي بعث اليهم بها بواسطته، وغير ذلك » . ويطلب ايضاحات عن استشهاد اغناطيوس ومن معه (ف ١٣) ، ويستدعي عليهم اخيراً نعمة المخلص (ف ١٤) .

---

١ ـ تاريخ الكنيسة لأفسافيوس ٥ ، ٢٠ .

٢ ـ Elenkhos لايريناوس ٣ ، ٣ ، ٤ .

٣ ـ De vir. il 17 على حسب ايرونيموس ، هذه الرسالة كانت تقرأ في ايامه في آسيا اثناء العبادة (in couventu)

٤ ـ ميريوفيفلن ١٢٦ .

والغريب في هذه الرسالة انه لم يرد فيها ذكر اسقف فيلبي ولا اي ذكر لكلمة اسقف على العموم . غير انه في (٥ ، ٣) يطلب اليهم طاعة « المتقدمين والشمامسة » .

ان بولبكربوس ، يستند في كتابته التي لا تتميز بنسق خاص وجمال فني ، الى الكتاب المقدس ويستقي منه كما انه يستند الى رسالة اقليمس التي يأخذ منها مقاطع بحرفيتها دون ان يذكرها. وقد كتبت هذه الرسالة قليلا بعد موت الشهيد اغناطيوس الذي يلقبه « بالطوباوي » . ويغلب ان تكون قد كتبت بين ١٠٨ — ١١٠ . هذا وقد شك اهل العصر الحديث ابتداء من القرن السابع عشر بصحة هذه الرسالة مع انها مذكورة في التقليد القديم وخصوصاً عند ايريناوس . وقد قصد البعض الى اعتبار هذه الرسالة منحولة لأن صحة رسائل اغناطيوس ترتكز عليها لما فيها من الاشارة الى هذه الرسائل ، ويريدون من وراء هذه المحاولة اثبات رأيهم في كون رسائل اغناطيوس منحولة . وقد شك في وحدة هذه الرسالة واعتبر البعض انها في شكلها الحاضر من نسيج العصور المتأخرة لفكرة قديمة ، وهذا غير صحيح لان نفس الرسالة الواحد يشهد على وحدتها وتعلقها بكاملها برسالة اقليمس[1] يشهد ايضاً على هذه الوحدة . وهناك خمسة مقاطع تفسيرية باسم بوليكربوس الا انها منحولة [2].

---

١ ـ ان رأي كوتريل الذي يزعم بأن رسالة بوليكربوس كتبها راهب اسمه انتيوخوس عاش في القرن السابع من نسج الخيال . هذا الرأي ورد في
(The Journal of Philology. 1891, 241-285).

٢ ـ مين ٥ ، ١٠٢٥ ـ ١٠٢٨ .

٣ – استشهاد بوليكربوس[١] :

هو رسالة رعائية من كنيسة ازمير الى الكنيسة في فريجيـــة (فيلوميلو) « والى جميع المناطق » عــن كيفية استشهاد القديس بوليكربوس . ان « استشهاد بوليكربوس » هذا ، قد حفظته لنا خمس مخطوطات اخصّها بالذكر عنـــد افسافيوس الذي يذكر لنا ان خاتمة حياة بوليكربوس الاستشهادية قد دوّنت بعد استشهاده بقليل . وهذا الكتاب يعتبر اقدم مخطوطة حُفظت عن اخبار الشهداء . على ان الفصلين العشرين حتى الثاني والعشرين يغلب فيهما ان يكونا اضافة حديثة على الكتاب . ويظهر لنا في هذا «الاستشهاد» اولاً انالمسيحيين في منتصف القرن الثاني كانوا يجتمعون حسب العادة ، في تمام السنة بعد وفاة الشهيد ، في يوم التذكار، « مملوئين فرحاً وسروراً ليتهيأوا لاحياء التذكار » (ف ١٧) . ثانياً : يظهر فيه ان بقايا القديس اغناطيوس اعتبرت « اثمن من الحجارة الكريمة والذهب » ، وفيه تفريق واضح ، بين السجود المتوجب لابن الله وبين المحبة المفروضة « نحـــو الشهداء التلامذة للسيد والمتشبهين به » ونلاحظ ايضاً في الفصل الرابع اشارة الى ناحية هامة هي ان الذي يندفع الى الاستشهاد مــن تلقاء نفسه لا يستحق المديح « لأن الانجيل لا يعلـّم هكذا » . هذا وليس في حياة بوليكربوس حوادث تاريخية ذات بال .

---

١ ـ مين ٥ ، ١٠٢٩ ـ ١٠٤٦ . بالمقابلة مع خ. باباذوبولس : استشهاد القديس بوليكربوس . الأسكندرية ١٩٠٨ . وبالمقابلة ايضاً مع
B. Sepp, Das martyrium Polykarps. Regensburg 1911. Delehage in Analecta, Bolland 1920, 200-202.

النصوص

رسالة القديس بوليكربوس الى اهل فيليبي

من بوليكربوس والشيوخ الذين معه الى كنيسة الله المقيمة في فيليبي سلام ورحمة من الله الكلي القدرة ومن يسوع المسيح مخلصنا فلتكن معكم.

I اني اهنئكم جداً بيسوع المسيح ربنا على استقبالكم لصور المحبة الحقيقية وعلى توديعكم، كما هو مفروض عليكم، لمن حملوا السلاسل الجديرة بالقديسين، هذه السلاسل التي هي اكاليل لمن اختارهم الله ربنا حقيقة . ٢ . ان الجذور الراسخة لأيمانكم والمعروفة منذ القديم ما زالت تثمر بيسوع المسيح سيدنا الذي تحمل الموت من اجلنا «واقامه الله حالاً عقالات الجحيم »[١] .٣. « الذي وان لم تروه تحبونه، ذلك وان كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا يوصف ومجيد»[٢] هذا الايمان يرغب الكثيرون ان يصلوا اليه انكم تعرفون «انكم بالنعمة مخلصون لا بالاعمال»[٣] بل بارادة الله بيسوع المسيح مخلصون .

II « لذلك منطقوا حقويكم واخدموا الله بالخشية والحق»[٤] واهربوا من الكلام البطال ومن ضلالات الجماهير « وآمنوا بمن اقام سيدنا يسوع المسيح من بين الاموات واعطاه مجداً»[٥] واجلسه عن يمين عرشه واخضع له كل ما في السماء وما على الارض والذي تعبده كل نسمة وسيأتي ليدين

---

١ - اعمال ٢ ، ٢٤ . ٢ - ١ بطرس ١ ، ٨ . ٣ - افسس ٢ ، ٨ ، ٩ .
٤ - ١ بطرس ١ ، ١٣ . مزامير ٢ ، ١١ . ٥ - ١ بطرس ١ ، ٢١ .

الاحياء والاموات وسيطلب الله حسابا عن دمه من اولئك الذين يرفضون ان يؤمنوا به . ٢ . كما اقامه من بين الاموات كذلك يقيمنا اذا فعلنا ارادته وسلكنا حسب وصاياه واحببنا ما احبه وابتعدنا عن كل مظلمة وطمع وبخل ونميمة وشهادة زور « فلا نقابل الشر بالشر والشتيمة بالشتيمة »[1] ولا الضربة بالضربة ولا اللعنة باللعنة . ٣ . متذكرين ما قال المخلص لتعليمنا « لا تدينوا لئلا تدانوا . اغفروا يغفر لكم . ارحموا فترحمون وبالكيل الذي تكيلون فيه يكال لكم . طوبى للفقراء والمضطهدين من اجل البر لان لهم ملكوت السماوات »[2] .

III ايها الاخوة ، اني لا اكتب لكم بدافع في ذاتي في موضوع العدالة . اني اكتب لكم لانكم انتم الذين كلفتموني . ٢ . فلا انا ولا اي انسان آخر مثلي يمكنه ان يصل الى حكمة بولس الممجد المغبوط . عندما اقام بينكم كان يخاطب البشر وجها لوجه ، وكان يعلمهم بدقة وتأكيد كلام الحقيقة . بعد رحيله كتب لكم رسالة ، اذا درستموها بانتباه فانكم تستطيعون ان تتربوا في الايمان الذي اعطاكموه . ٣ . الايمان في الواقع « هو امنا جميعاً »[3] يتبعه الرجاء وتتقدمه المحبة لله وليسوع المسيح وللقريب . من بقي في هذه الوصايا يحقق فضيلة العدالة من كانت فيه المحبة فهو بعيد عن كل خطيئة .

IV « محبة المال اصل لكل الشرور»[4] لنتذكر اننا « لم ندخل العالم بشيء وواضح اننا لا نقدر ان نخرج منه بشيء »[5] فلنتسلح بسلاح العدل ولنعلم ذواتنا كيف نسير في ارادة الرب . ٢ . ثم علموا نساءكم

---

١ - ١ بطرس ٣ ، ٩ . ٢ - متى ٧ ، ١ . لوقا ٦ ، ٣٧ . ٦ ، ٢٠ متى ٥ ، ٣ ، ١٠ . ٣ - غلاطية ٤ ، ٢٦ . ٤ - ١ تيموثاوس . ٦ ، ١٠ . ٥ - ١ تيموثاوس ٦ ، ٧ .

كيف يعيشن في الايمان الذي اعطي لهن بالمحبة والطهارة ويحببن ازواجهن بكل امانة ويحببن الآخرين بالسواء بعفة ويربين اولادهن بخوف الله . ٣ . لتكن الارامل عاقلات في الايمان بالرب وان تهتم دائماً بالجميع ويبتعدون عن كل خبث واغتياب والشهادات الكاذبة والبخل وكل شر ويعرفن انهن هيكل للرب. فهو الذي يفحص كل شيء بدقة لا يخفاه شيء من افكارنا وعواطفنا واسرار قلبنا .

V لنتذكر ان الله « لا يُشمخ عليه »[١] وان حياتنا يجب ان تكون جديرة بارادته ومجده . ٢ . على الشمامسة ايضاً ان يكونوا بدون لوم امام عدالته كخدم لله وللمسيح وليس للبشر والا يكونوا خبثاء مرائين غير محبي المال غيورين اعفاء في كل شيء ، نشيطين سالكين في حقيقة الرب الذي هو خادم الجميع . اذا ارضيناه في هذا الدهر فأنه يكافئنا في الجيل العتيد وقد وعدنا بأنه سيقيمنا من بين الاموات . واذا كان سلوكنا جدير به فاننا سنحكم معه بشرط ان نؤمن . ٣ . ليكن الشباب ايضاً بلا لوم في كل شيء وليحافظوا على الطهارة ويلجموا نفوسهم عن كل شر. جيد ان نقطع شهوات العالم « لأن الشهوات الجسدية تحارب النفس. فلا الزناة ولا المسترخين ولا مضاجعو الرجال يرثون الملكوت السماوي »[٢] حتى ولا الذين يفعلون الشر . يجب ان تبتعدوا عن كل هذه الامور مطيعين للمتقدمين والشمامسة كخضوعكم للرب وليسوع. على العذارى ان يسلكن بلا عيب وبضمير نقي .

VI يجب ان يكون الشيوخ ايضاً شفوقين رحماء نحو الجميع ، عليهم ان يعودوا الضالين ويزوروا المرضى ولا ينسون الارامل والفقراء

---

١ ـ غلاطية ٦ ، ٧ .

٢ ـ ١ بطرس ٢ ، ١١ . ١ كورنثوس ٦ ، ٩ . ١٠ . افسس ٥ ، ٥ .

والايتام « معتنين بأمور حسنة امام الله والناس»[1] ويتجنبون كل غضب ومحاباة الوجوه ،ومحاكمة الخاطىء ومحبة المال ولا يصدقون فوراً مـــا يقال عن شرور الآخرين ولا يكونون قساة في احكامهم واضعين امـــام اعينهم اننا جميعاً معرضون للخطيئة. ٢. اذا كنا نطلب من الله ان يغفر لنا فعلينا ان نغفر للآخرين . نحن كلنا تحت اعين ربنا « وكلنا سنقف امام منبر المسيح وسيقدم كل منا حساباً عما فعله»[2]. ٣. فلنخدمه بخوف وتقوى كما يأمرنا هو والرسل الذين بشرونا بالانجيل والانبياء الذين اعلنوا لنا عن مجيء الرب. فلنتسابق في عمل الخير ولنبتعد عن كل ما يشكك وعن الاخوة الكذبة الذين يحملون اسم الرب رياء الذين يخدعون البشر الفارغين.

VII « كل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء بالجسد ، هو ضد المسيح »[3] . من لا يعترف بشهادة الصليب هو من الشيطان . من يسخر الله وفقاً لرغباته بنكرانه للقيامة والدينونة هـــو بكر ابليس . ٢ .وهكذا يجب ان نترك الخطب البطالة والتعاليم الخداعة ولنعد الى التعليم الذي نقل الينا منذ البدء « لنكن يقظين في الصلاة»[4] والصيامات ولنطلب من الله الذي يرى الكل «ان لا يدخلنا في تجربة »[5] لان الرب قال « الروح يقظ اما الجسد فضعيف »[6] .

VIII فلنلتصق دائماً برجائنا وختن عدالتنا يسوع المسيح« الذي حمل خطايانا في جسده على الخشبة »[7] « الذي لم يفعل خطيئة ولا وجد في فمه مكر »[8] لقد تحمل كل شيء من اجلنا لنحيا نحن فيه. ٢ .فلنتشبه بصبره ولنقدم له التمجيد اذا ما تألمنا من اجل اسمه فقد اعطانا هو المثل ونحن آمنا به .

---

١ ـ امثال ٣ ، ٤ . ٢ كورنثوس ٨، ٢١. ٢ ـ رومية ١٤، ١٠ . ١٢ . ٣ ـ ١ يوحنا ٤ ، ٢ ـ ٣ . ٢ يوحنا ٧ . ٤ ـ ١ بطرس ٤ ، ٧ . ٥ ـ متى ٦ ، ١٣ ٦ ـ متى ٢٦ ، ٤١ . ٧ ـ ١ بطرس ٢ ، ٢٤ . ٨ ـ ١ بطرس ٢ . ٢٢ .

IX ارجوكم جميعاً ان تطيعوا كلام العدل وتمارسوا الصبر الذي رأيتموه بأم اعينكم مع المغبطين اغناطيوس وزوسيموس وروفوس بل وفي الآخرين الذين منكم وفي بولس ذاتـه وبقية الرسل . ٢ . واثقين ان الجميع « لم يسعوا باطلاً »[١] بل بايمان وعدل ووجدوا في المكان الذي استحقوه عند الرب الذي شاركوه في الآلام ولم يحبوا العالم الحاضر بل احبوا من مات من اجلنا وقام .

X اثبتوا في هذا واتبعوا مثال الرب ثابتين غير متزعزعين في الايمان محبين بعضكم بعضاً ومتحدين في الحقيقة مظهرين لبعضكم بعضاً صلاح الرب وغير محتقرين احداً . ٢ . لا تتأخروا عن فعل الاحسان « فالاحسان يخلص من الموت »[٢] اطيعوا بعضكم بعضاً «وحافظوا على السلوك الحسن بين الامم فتمتدحون من اجل اعمالكم »[٣] لا تكونوا سبباً لشتم الرب . ٣ . « ويل للذين يشتم اسم الرب بسببهم »[٤] علموا الجميع الوداعة التي تعيشون فيها .

IX موضوع واليس الذي كان متقدمـاً عندكم احزنني جداً . اكان يجهل هذا الجهل المسؤولية التي القيت على عاتقه ؟ انصحكم بالابتعاد عن البخل وان تكونوا انقياء محبي الحقيقة . ابتعدوا عن كل شر . ٢ . الذي لا يستطيع ان يضبط نفسه كيف يمكنه ان يوجه الآخرين ويقودهم ؟. من لا يبتعد عن البخل يتسخ بالوثنية ويصنّف بين الامم الذين يجهلون دينونة الله . « الا تعرفـون ان القديسين سيدينون العالم »[٥] كما يقول بولس . ٣ . اني لم ار ولم اسمع شيئاً من هنا في رعيتكم حيث عمل القديس بولس الذي مدحكم في مطلع رسالته . انه يعتز بكم ويفتخر امـــام كل

---

١ ـ فيليبي ٢ ، ١٦ . ٢ ـ طوبيا ٤ ، ١٠ . ٣ ـ ١ بطرس ٢ ، ١٢ .
٤ ـ اشعيا ٥٢ ، ٥ . ٥ ـ ١ كورنثوس ٦ ، ٢ .

الكنائس التي كانت قد عرفت الله . نحن لم نكن نعرفه بعد . ٤ . اني احزن من اجله ومن اجل زوجته. ارجو لهما ان يتوبا توبة صادقة فيغفر لهما الله . كونوا ودعاء « ولا تحسبوهم اعداء »[١] بل حاولوا اعادتهما كعضوين مريضين ضالين فتخلصوا كل اجسادكم لأنكم اذا فعلتم ذلك تبنون نفوسكم .

XII اني واثق بأنكم متمرنين جيداً على الكتب المقدسة ولا شيء يخفاكم . انا لا أستطيع ان ادعي ذلك الا انه قد كتب في الكتب « اغضبوا ولا تخطئوا ولا تغربن الشمس على غيظكم »[٢] طوبى لمن يتذكر ذلك . انيِ اعتقد ان هذا لا يوجد بينكم . ٢ . الله الآب ابو ربنا يسوع المسيح ، ويسوع المسيح ، رئيس الكهنة الأزلي ابن الله فلينميكم في الايمان والحقيقة وبدون غضب وبصبر وبكل وداعة وطول أناة وتحمّل وطهارة وليعطكم ميراثاً ومكاناً بين قديسيه وليعطينا نحن ما يعطيكم ويعطي كل الذين يؤمنون بربنا يسوع المسيح وبأبيه الذي اقامه من بين الاموات . ٣ . صلوا من اجل جميع القديسين ، من اجل الملوك والرئاسات والسلاطين[٣] ومن اجل الذين يضطهدونكم والذين يبغضونكم[٤] ومن اجل اعداء الصليب[٥] حتى تكون ثماركم واضحة وتكونوا كاملين في الله .

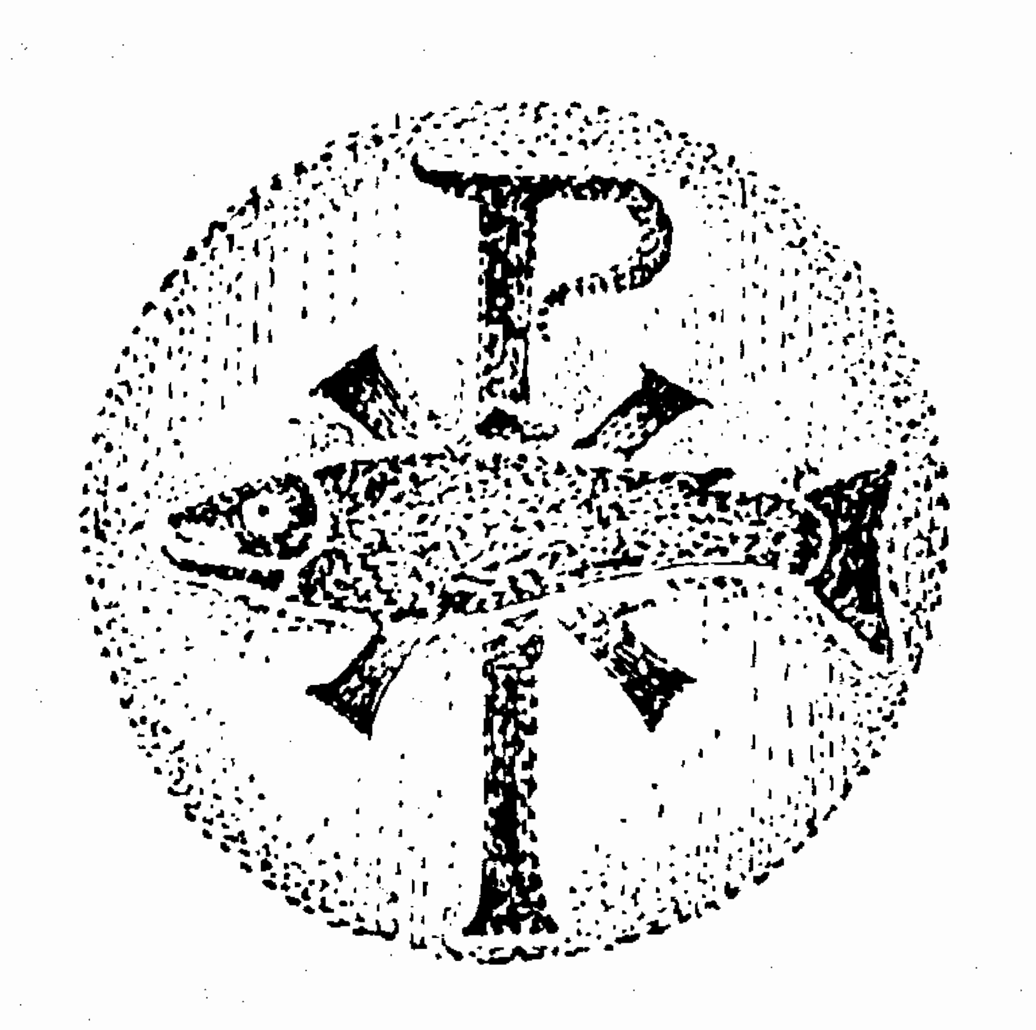
XIII كتبتم لي وكتب اغناطيوس ان ارسل كتابكم الى سوريا . اني سأفعل ذلك متى وجدت الظرف مناسباً اما انا او الشخص الذي سأرسله ليمثلكم معي . ٢ . اننا نرسل لكم رسائل اغناطيوس التي ارسلها لنا كما نرسل لكم ايضاً رسائل اخرى موجودة عندنا كما طلبتم . انها مرفقة

---

١ - ٢تسالونيكية ٣ ، ١٥ . ٢ - مزمور ٤ ، ٥ . افسس ٤ ، ٢٦ . ٣ - ١تيموثاوس ٢ ، ٢ . ٤ - لوقا ٦ ، ٢٦ . ٥ - فيلبي ٣ ، ١٨ .

برسالتنا هذه التي يمكنكم ان تستفيدوا منها كثيراً . انها تحوي الايمان والصبر وكل ما يبني بيسوع المسيح . اعلمونا عما تعرفونه بتأكيد عن اغناطيوس ورفقته .

XIV اكتب لكم مع كريسكنتي الذي أوصيتكم به وأوصيكم به الآن فقد سلك عندنا سلوكاً لا غبار عليه . واني اعتقد انه سيسلك كذلك عندكم . اوصيكم ايضاً بشقيقته عندما تزوركم . كونوا ثابتين[1] بالرب يسوع المسيح ونعمته لتكن مع جميعكم . آمين .



---

١ - ١ كورنثوس ١٥ ، ٥٨ .

استشهاد القديس بوليكربوس

من كنيسة الله التي في أزمير، الى كنيسة الله التي في فيلوميلو ،والى كل الكنائس التي من الكنيسة الجامعة المقدسة رحمة وسلام ، ومحبة الله الآب وربنا يسوع المسيح لتكثر بينكم .

I كتبنا لكم ايها الاخوة عن الذين استشهدوا وخصوصاً عن البار بوليكربوس الذي انتهى بالاضطهاد الى الاستشهاد. الحوادث التي سبقت استشهاده وقعت كلها ليظهر لنا الرب من السماء صورة للشهيد حسب الانجيل . ٢ . انتظر بوليكربوس ان يسلم كالسيد حتى نتشبه به نحن ، « لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل فلينظر كل واحد الى ما هو للآخرين ايضاً »[1] لان المحبة الحقيقية والاكيدة لا تعني الخلاص الذاتي فحسب بل خلاص كل اخوتنا ايضاً .

II مغبطة وبطولية الاستشهادات التي تمت حسب ارادة الله .علينا ان ننسب تقدمنا في التقوى الى الله ذي القدرة والسلطان الشامل . ٢ . من لا يعجب من بطولة هؤلاء المعترفين وتحملهم ومحبتهم لله؟لقد مزقتهم السياط حتى بانت الشرايين والاوردة الداخلية من الجسد.كانوا يتحملون كل ذلك حتى ان المشاهدين كانت تأخذهم الشفقة وينتحبون من شدة

---

١ - فيلبي ٢ ، ٤

تأثرهم . بلغت عظمة النفس في هؤلاء المعترفين بحيث لم تفتهم انة من اناتهم او غصة من غصاتهم فأدركنا في هذه الساعة التي كانوا فيها يتعذبون انهم كانوا فرحين يعيشون وهم يستشهدون خارج أجسادهم او قل كان المسيح بذاته حاضراً يخاطبهم . ٣ . وكان انتباههم لصوت النعمة الالهية يحقـّر في أعينهم كل عذابات الدنيا . بساعة واحدة كانوا يربحون الحياة الأزلية . كانت النيران الوحشية التي يشعلها الجلادون برداً بالنسبة للنار الأبدية المستعرة التي كانوا يرونها . كانوا يتأملون وهم في وسط العذاب الخيرات المعدة للذين يتعذبون ، خيرات « ما سمعت بها أذن ولا رأتها عين وما حلم بها قلب بشر »[1] . كان السيد يريهم هذه الخيرات . وما كانوا في هذه اللحظة بشراً بل ملائكة . ٤ . هناك من طرحوا فريسة للوحوش فلاقوا عذابات مخيفة وهناك من سحل ، ومنهم من مثلوا بهم محاولين بهذه العذابات الوحشية اجبارهم على نكران الايمان بالمسيح .

III كثيرة هي العذابات التي اخترعها الشيطان الا انه لم يتمكن بفضل النعمة الالهية ان يقهر أحداً . كان جرمانوس ببطولته يشدد ضعف الآخرين وكان رائعاً في صراعه مع الوحوش ومثيراً لصبره وثباته . استحلفه الحاكم ان اشفق على شبابك ، كان جواب جرمانوس : ان شد الوحش اليه وأثاره بضربة له ليتخلص بسرعة من عالم ظالم مجرم . ان بطولة جرمانوس وتقوى الشعب المسيحي أدهشت كل الجموع فأخذت تصيح « الموت للملحدين . الينا ببوليكربوس » .

IV لقد جبن واحد فقط عندما رأى الوحوش . كان هذا من فريجيا اسمه كوينتوس وكان قد وصل حديثاً من وطنه . كان يريد ان يجحد المسيح فدفع الآخرين ليفعلوا مثله وقد تمكن الوالي ان يجعله ينكر

---

١ - ١ كورنثوس ٢ ، ٩ .

ويذبح . لذلك لا نمدح الذين يتقدمون للاستشهاد بارادتهم ودون ان يجبرهم أحد لان تعليم الانجيل ليس كذلك .

V كان بوليكربوس أعظم الشهداء . لم ينزعج قط عندما اطلع على كل ما جرى . بقي في المدينة ولم يرد ان يتركها . الا انه بعد الحاح الاكثرية انسحب الى مكان ليس ببعيد عن المدينة وبقي هناك مع بعض رفقائه . كان يقضي نهاره وليله بالصلاة من اجل البشر ومن اجل الكنائس. كانت هذه عادته . ٢ . وقد تراءت له رؤيا قبل ثلاثة أيام من تقييده وهو يصلي. رأى ان وسادته تحترق فقام الى رفقائه وقال لهم «سأحرق حياً » .

VI ولما كان طالبوه يلحون في طلبه انتقل الى مكان آخر . بعد رحيله وصل الشرط الى المكان الذي كان قد تركه فلم يجدوه فألقوا القبض على عبدين فاضطر أحدهم تحت طائلة التعذيب ان يعترف ولم يكن ليستطيع تضليلهم فمحيطه الخاص سيشي به . ٢ . اما القائد الذي كان يلقب باسم هيرودوس فكان على عجلة من العودة الى الملعب حيث سيلقى بوليكربوس مصيره فيقاسم مصير المسيح كما يقاسم الذين خانوه عقاب يهوذا .

VII أخذ الشرط العبد الشاب وقادوه يوم جمعة ساعة العشاء، منهم من مشى ومنهم من ركب الجياد ، متوجهين الى حيث كان بوليكربوس وخرجوا « كأنهم يطاردون لصاً »[١] . وصلوا الى المكان وكان بوليكربوس يرقد في غرفة في الطابق الأعلى من البيت . كان بامكانه ان ينتقل الى مكان آخر الا انه لم يرد مكتفياً بالقول «لتكن ارادة الرب»[٢] .٢.

---

١ ـ مت ٢٦ ، ٥٥ .
٢ ـ اعمال ٢١ ، ١٤ .

عندما سمع صوت الشرط نزل من غرفته وأخـــذ يخاطبهم فأثارت شيخوخته بهدوئها اعجابهم واسفوا لتسرعهم بالقبض على رجل شيخ كهذا . دعاهم بوليكربوس فوراً وقدم لهم في تلك الساعة المتأخرة من الليل طعاماً وشراباًورجاهم ان يسمحوا لهبساعةليصلي بحرية،فوافقوا. فغرق واقفاً في صلاة مدة ساعتين وكانت النعمة الالهية تملؤه . اندهش سامعوهوأسفوا جداً لأنهمجاؤوا ليلقوا القبض علىشيخ يخاف الله كهذا.

VIII عندما انتهى من صلاته وذكر الذين عرفهم في حياته الصغار والكبار ، الرجال العظام والمغمورين في الكنيسة الجامعة المنتشرة في كل الارض ، أركبوه حماراً وقادوه الى مدينة أزمير . وكان ذلك يوم السبت العظيم . ٢ . في طريقه التقى بالقائد هيرودوس وبأبيه نيكيتا، فأصعداه الى عربتهما واجلساه فيما بينهما وحاولا ان يقنعاه قائلين « ما ضرك لو قلت للقيصر يا سيدي وذبحت وقمت بما يتبع هــذه الذبيحة ونجوت » ؟ بقي بوليكربوس صامتاً الا انه تحت الحاحهما اضطر ان يقول لهما «لن أفعل ما تنصحاني به».٣.عندما يئسا من اقناعه انفجرا بطرانه شتماً وسبا ودفعاه بوحشية خارج العربــة فسقط على الأرض وانسلخ جلد ساقه لكن بوليكربوس لم يشعر قط بمـــا حدث له فقام وتابع طريقه فرحاً وقد توجه الجمع الى الملعب ولم يكن ليسمع شيئاً من شدة الضجيج .

IX عندما دخل بوليكربوس الملعب جاء صوت من السماء يقـــول « تشجع وتقوّ يا بوليكربوس » . لم يعرف أحد من الموجودين منالذي تكلم اما خاصتنا التي كانت موجودة هناك فقد سمعت وأدركت . بينما كان بوليكربوس يتقدم وعرف الناس انه قد أوقف ، علت الضجة.٢. ولما مثل أمام الحاكم سأله اذا كان هو بوليكربوس فأجاب:نعم أنا هو. فحاول الوالي اقناعه وقال له « احترم شيخوختك » وقـــال له كلاماً

آخر اعتاد ان يقوله الحكام . ثم تابع الحاكم وقال « احلف بقوة قيصر الالهية وتب وقل فليسقط الملحدون ». لكن بوليكربوس بوجهه المؤثر تطلع الى الجموع الآثمة من الوثنيين الذين كانوا يملأون الملعب ورفع يده وصرخ صرخة عميقة ورفع عينيه الى السماء وقال« فليسقط الملحدون » عاود الوالي ضغطه من جديد وقال لبوليكربوس « أحلف فأطلق حريتك . اشتم المسيح » . أجاب بوليكربوس « ستة وثمانون سنة وانا أخدم المسيح فلم يسيء اليّ بشيء فلماذا أشتم الهي ومخلصي ؟ »

X ألح الوالي وقال « أحلف بقوة قيصر الالهية » ، أجاب « انك تخدع نفسك اذا كنت تريد ان تعرف تعاليم المسيحية فخصص لي يوماً لاقنعك تعليمها » . ٢ . قال الوالي « عليك باقناع الشعب » قال بوليكربوس اری لزاماً علي ان اشرح لك انت لأننا تعلمنا ان نقدم الاحترام للقضاة والسلطات القائمة من الله بشرط ان لا يمس هذا ايماننا»[1] . هؤلاء ليس لهم الحق للاستماع الى اعترافي .

XI قال الوالي عندي وحوش ضارية. اني ملقيك اليها اذا لم تتراجع قال الاسقف « مرحبا . نحن لا نسير من الخير الى الشر . الخير ان نمر من الشر الى العدالة » . ٢ . قال الوالي « اذا لم تتب فأني سأهلكك فوق المحرقة مادمت تحتقر الوحوش الضارية » قال بوليكربوس « انك تهددني بنار تشتعل ساعة واحدة ثم تنطفىء. اتعرف نار العدالة الآتية ؟ اتعرف اي عقاب ينتظر الأثمة ؟ هيا : لاتتوان ، قرر ما تريده » .

XII كان بوليكربوس والفرح يغمره وكان ثابتاً في اجوبة وكان يشع بنعمة الهية . لم يكن بوليكربوس المنزعج بل الوالي الذي ارسل مناديه ليعلن في وسط الملعب ثلاث مرات ان « بوليكربوس» قد اعترف بأنه

---

١ - رومية ٣ ، ١ ، ٧ .

بأنه مسيحي » . ٢ . عند سماعهم هذا الخبر امتلأ الوثنيون واليهود القاطنون في ازمير غضباً وصاحوا بصوت عظيم « هذ هو معلم آسيا واب المسيحيين مدمر آلهتنا الذي منع بتعليمه الكثيرين من تقديم الذبائح وعبادة الآلهة » ثم تابعوا كلامهم وطلبوا من فيليبس والي آسيا ان يطلق الاسد ليفترس بوليكربوس . فرفض قائلاً ان وقت القنص قد انتهى . ٣ . فصرخ الجميع بصوت واحد ان يحرق حياً . ان الحلم الذي رآه قبل ليلة من ان وسادته تحترق ، يتحقق الآن . لقد اطلع رفقته على الحلم وقال لهم « اني سأحرق بالنار حياً » .

XIII حدث كل ذلك بسرعة كلية ، واسرع من ان يرويها احدنا . اخذت الجموع تجمع الحطب والاخشاب من المعامل والحمامات . وكان اليهود اكثر الناس نشاطاً ، ٢ . وعندما اعدت المحرقة خلع بوليكربوس ثيابه وفك زناره وحاول ان يخلع حذاءه . ولم يكن مجبراً على فعل ذلك ، كان المؤمنون يتسابقون لمساعدته بغية لمس جسده . كان المؤمنون يكرمون بوليكربوس لقداسته قبل ان يستشهد . ٣ . ووضع الجهاز الذي يثبته في المحرقة واستعد الجلاد لتسميره فقال له بوليكربوس « دعني حراً . ان الذي اعطاني القوة لملاقاة النار يعطيني القوة لأبقى بلا حراك فوق المحرقة دونما حاجة الى مساميرك » .

XIV لم يسمره الجلاد بل اكتفى بربطه وربط يديه وراء ظهره فكأنه كبش عظيم من قطيع عظيم يقدم محرقة مقبولة معدة . رفع بوليكربوس عينيه الى السماء وقال « ايها الرب الكلي القدرة ابو ابنك المبارك المحبوب يسوع المسيح الذي به عرفناك رب الملائكة والسلطات ، رب كل الخليقة وكل جنس الصديقين الذين يعيشون في حضرتك . ٣ ابارككَ لانـك اهلتني في هذا اليوم وفي هذه الساعة لأكون من عداد شهدائك ومـن مساهمي كأس مسيحك لقيامة الروح والجسد في الحياة الابدية بدون

فساد ، في الروح القدس. فلأكن مقبولاً في حضرتك كذبيحة ثمينة مقبولة كما اعددتها واظهرتها لي. لقد حافظت على وعدك يا اله الحقيقة والصدق. اني امدحك من اجل هذه النعمة ومن اجل كل شيء واباركك وامجدك بالكاهن الاعظم السماوي الخالد يسوع المسيح ابنك الحبيب الذي به المجد مع روحك المقدس الى الابد آمين ».

XV عندما نطق بوليكربوس كلمة آمين في نهاية صلاته، اوقد الرجال النار فارتفعت عالية وهاجة. وفي هذه اللحظات حصلت معجزة رآها البعض وآثرنا ان نبقيها سراً على الآخرين. كانت النار ترتفع بشكل قبة ان بشكل غلالة نفخها الريح احـــاطت بالجسد. كان الشهيد يقف في الوسط لا كلحم يحترق بل كخبز يشوى او كذهب او فضة وضعت في البوتقة وكنا نتنسم رائحة كأنها البخور او عطور نادرة ثمينة.

XVI الا ان الائمة عندما رأوا ان النار عجزت عن اهـلاك جسده ارسلوا جلاداً فضربه بحربة فخرجت موجة من الدم سالت فأطفأت النار. انذهلت الجموع كلها من الفرق القائم بين المؤمنين المختارين وبـين الامم الاخرى. ٢. بين كل الشهداء نعتبر بوليكربوس شهيداً لا يبارى. كان نبياً ومعلماً مليئاً بروح الرسل والانبياء. الكلمات التي نطق بها تحققت وستتحقق.

XVII بيد ان الشيطان الخصم الحسود الخبيث، عدو الجنس البشري الصالح، عندما رأى عظمة الشهيد بوليكربوس وكان يعرف حياته منذ مولدها ويعرف ان لا غبار عليها، عندما رآها مكللة الآن باكليل الخلود ثمناً لنصر لا مجال للشك فيه عمل عمله ليمنعنا على الأقل من حمل جسد الشهيد. كان الكثيرون يتوقون لحمله فيتقاسمون بقاياه المقدسة. ٢. وسوس الشيطان لنيكيتا والد هيرودوس أخ الكي ليتوسط مع الحاكم فيمنع تسليم الجسد خشية « ان يترك المسيحيون المصلوب ليكرموا

بوليكربوس » قال هذا نيكيتا تحت تأثير اليهود وتشجيعهم وقد وضعوا حرساً حول المحرقة خوفاً من ان تنتشل الجثة منها . كان هؤلاء يجهلون اننا لا يمكن ان نترك المسيح الذي تألم من اجلنا ومن اجل نفوسنا ونفوس كل المخلصين في العالم والذي حمل خطايا العالم وهو البريء ، كانوا يجهلون اننا لا نكرم غيره. ٣ . اننا نعبد المسيح كابن الله ونكرم الشهداء كتلامذة للمسيح ومتشبهين به . نحن نحبهم لانهم يحبون المسيح ، ولهذا استحقوا محبتنا . أيمكننا نحن ان نصير رفقاء وتلامذة له ؟

XVIII عندما رأى قائد المئة بغض اليهود وحقدهم وضع الجسد في وسط النار وأحرقه حسب عادة الوثنيين. فيما بعد تمكنا ان نخرج عظام بوليكربوس التي فاقت قيمتها قيمة اللآلىء وكانت اشرف من الذهب النقي المختبر في البوتقة . ونضعها في مكان لائق . ٢ . وكنا نجتمع والفرح يملأنا والسرور يغمر قلوبنا وقد كان يوم استشهاده كيوم ميلاده وتذكاراً لأولئك الذين جاهدوا قبلاً والذين يستعدون ويتهيأون لمثل هذا اليوم العظيم .

XIX هذه هي قصة بوليكربوس المغبوط الذي تحمل العذاب، عذاب الاستشهاد في أزمير مع احد عشر رجل من فيلادلفيا انه الوحيد الذي احتل مكاناً فريداً في ذاكرتنا . ان الوثنيين ايضاً يذكرونه في كل مكان. لم يكن معلماً شهيراً فحسب بل شهيداً لا مثيل له كم نتمنى ان نقتدي به وبآلامه المنطبقة كلياً مع روح انجيل المسيح. ٢ . بصبره وثباته تغلب على القاضي الظالم وربح اكليل الخلود . انه الآن مع الرسل والصالحين يمجد الله الكلي القدرة بالفرح ويبارك سيدنا يسوع المسيح سيد أجسادنا وراعي كنيستنا المنتشره في أنحاء العالم .

XX طلبتم منا ان نطلعكم بتفصيل عن كل ما حدث. اننا نرسل لكم مع الاخ ماركينوس قصة موجزة . نرجوكم ان ترسلوها الى من هم أبعد منكم ، بعد ان تطلعوا عليها ، حتى يقدموا التمجيد لله الذي انتدب من عبيده مختارين. ٢ . فالمجد والشرف والكرامة والعظمة الى الاجيال لمن يستطيع ان يقودنا بنعمته وموهبته الى الملكوت السماوي بابنه الوحيد يسوع المسيح .سلموا على الاخوة القديسين . يسلم عليكم كل من هم معنا . يسلم عليكم ايضاً الكاتب ايفارستوس هو وعائلته .

XXI لاقى بوليكربوس عذاب الاستشهاد في اليوم الثاني من شهر كسنثيكوس قبل سبعة أيام من آذار ، يوم السبت العظيم . في الساعة الثامنة اسره هيرودوس في أيام رئيس الكهنة فيليبس تراليانوس . كان استاثيوس كودراتوس حاكماً لمقاطعة آسيا . ان سيدنا يسوع المسيح يحكم الى الأبد فله المجد والكرامة والعظمة والملك الأزلي من جيل الى جيل الأجيال آمين .

XXII نرجوكم أيها الأخوة ان تسلكوا حسب كلام يسوع المسيح المحفوظ في الانجيل الذي به المجد للآب والروح القدس لأنه خلص المدعوين المقدسين كما انه وهب الشهادة الى المغبوط بوليكربوس. يمكننا ان نتبع آثار أقدامه الى ملكوت يسوع المسيح . ٢ . كتب غايوس كل هذا استناداً الى النسخة التي لأيريناوس أحد تلامذة بوليكربوس الذي عاش معه مدة طويلة .

انا سقراط من كورنثوس قد نسخت عن نسخة لغايوس ، النعمة مع الجميع .

٣ انا بيونيوس قد نسخت ذلك من نسخة سابقة .وقد فعلت ذلك بكشف من المغبوط بوليكربوس ، واعلن انني جمعت هذه الحوادث التي كاد الزمن يطمسها تقريباً بغية ان يجمعني الرب يسوع المسيح مع مختاريه في ملكوته السماوي. فله المجد مع أبيه وروح قدسه الى جيل الاجيال آمين.

هرماس الراعي

مقدمة[1]

١ – كتاب الراعي لهرماس

لقد حفظ باسم هرماس كتاب يحمل عنوان « الراعي » وهو أوسع ما وصل من آثار الآباء الرسوليين. وهذا الكتاب يشتمل على رؤى يزعم هرماس انها نزلت عليه في طريقه من رومية الى كوماس، مدينة في كمبانيا. ظهرت له في هذه الرؤى الكنيسة بشكل امرأة شيخة، ثم ظهر له ملاك التوبة بشكل راع، ومن هنا تسمية الكتاب «الراعي» لأن أكثر الرؤى كشفها الراعي لهرماس. يقسم الكتاب الى قسمين: قسم يحتوي على رؤى كشفتها له الكنيسة (الرؤى الأربعة الاولى) ،

---

١ – عن « الآباء » لديمتريوس بالانوس ، اثينا سنة ١٩٣٠ ص. ٥٣ وما يليها. راجع ايضاً.

Th. Zahn, Der Hirt des Hermas, Gotha 1868. D. Völter, Die Visionen des Hermas, die sibylle u. Klemens von Rom, Berlin 1900. And to the same author, Die apost. Väter neu untersucht, 1, Leiden 1904, 171 - 327. A. Lelong, le Pasteur d'Hermas, Paris 1912. H. Weinel, Der Hirt d'Hermas, in E. Hennecke Neutest. Apokryphen, 2d ed. Tübingen 1924. p. 327 - 384. Bibliography by Altaner, Patrologie, Freiburg 1951

وقسم يحتوي على رؤى كشفها له الراعي (من بعد الاربعة الاولى الى النهاية) .

يشتمل كتاب «الراعي» على خمس رؤى ، واثنتي عشرة وصية ، وعشرة أمثلة ، ويقصد صاحب الكتاب ان يبين ان نقاوة الكنيسة في خطر بسبب استفحال الخطيئة ويدعو الى التوبة لان النهاية قريبة . يقبل الكاتب الرأي الذاهب الى ان الذي يتعمد «لا يجب ان يخطىء بل يجب ان يبقى طاهراً » اذ انه « لا توبة الا تلك التي نزلت في الماء ونلنا بها مغفرة خطايانا السابقة ». ويعلّم من جهة أخرى ان السيد « بالنظر الى رحمته » والى معرفته « لضعف الناس وأحابيل الشيطان » حدد أيضاً وبصورة استثنائية ولآخر مرة ، وقتاً للتوبة يجب ان نستفيد منه (الوصية ٤ ، ٣)[١] . والتائب مفروض عليه « ان يعذب نفسه ويتضع في كل أعماله ، ويقبل الاحزان المتنوعة ، فاذا صبر على الاحزان التي تعرّض لها ، أدركه اشفاق الله الذي يقويه ويمنحه الشفاء » (الوصية ٧).

توجد شهادات عن «الراعي» منذ نهاية القرن الثاني ، فان ايريناوس[٢] وأقليمس الاسكندري[٣] وأوريجانس[٤] يستشهدون به وينظرون اليه ككتاب مقدس . ونجد في المخطوطة الاسكندرية للكتاب المقدس ان كتاب «الراعي» يرد ذكره بعد الكتب القانونية ورسالة برنابا . ان أوريجانس يعترف انه يوجد في عصره من يحط من قدر «الراعي» . وأفسافيوس[٥] يجعله في عداد

١ ـ بالمقابلة مع
H. Koch., Die Bussfrist des P. Hermas, in Festgabe A. v. Harnack 1921, p. 173-182.

٢ ـ Elenkhos ٤ ، ٢٠ (تاريخ الكنيسة لافسافيوس ٥ ، ٨) .

٣ ـ ستروماتيس ١ ، ٢٩ .

٤ ـ تفسير انجيل متى ١٤ ، ١ .

٥ ـ تاريخ الكنيسة ٣ ، ٢٥ .

الكتب المضادة للكتاب المقدس . وأثناسيوس[١] مع اعتباره اياه « كتاباً مفيداً » يجعله من الكتب غير القانونية . أما في الغرب فلم يكن له الاعتبار الذي كان له في الشرق . فترتليانوس الذي دخل في شيعة المانوية ، يعتبر ان هذا الكتاب يحبذ الزناة (Scriptura Pastoris quae sola moechos amat)[٢]. ويقول ايرونيموس ان الكتاب كان في القرن الرابع منسياً تقريباً في الغرب . «Paene ingnotus est» [٣]

ان لغة الكتاب بسيطة وعامية وبالنظر الى طابعه النبوي، نرى ان هناك صعوبة ان لم نقل عدم امكانية في فهم بعض الامور، كما يلاحظ ان هناك حشواً وترديداً لبعض الحقائق بتعبيرات أخرى . ولا شك انه لو تولت هذا الكتاب يد كاتب بارع لجاء ادق تعبيراً ، وخلا من الترديد والتطويل . وان ما فيه من الترديد ، وعدم الاستفادة من المادة ، هو نتيجة ثقافة قليلة ، وجهل بأصول الكتابة ، وهذا ما حمل بعض العلماء الى الشك بوحدة الكتاب ، فقالوا انه مؤلف اشترك في وضعه اكثر من كاتب ، استند كتّابه الى أساس واحد وراحوا يبنون عليه[٤] . غير ان

---

١ ـ رسالة وردت في أعمال مجمع نيقية ، الفصل ١٨ .

٢ - De Pudicitia 10

٣ - De vir, il. 10

٤ ـ ان شمبانيي من الآباء الانطونيين ، باريس سنة ١٨٦٣ يعتقد بأن هرماس العهد الجديد كتب الرؤى الأربعة الاولى، أما بقية الكتاب فمن صنع شقيق البابا بيوس. وهيلغنفلد في كتابه (Novum Testam. extra canonem rec. 2d ed) يعتقد بأنه جرت ثلاث تحويرات للكتاب يعددها كالآتي
(Hermas Pastoralis, H. Apacalypticus, H, secundarius).
اما ف. سبيتا في كتابه (Zur Gesch. und Liter. des Urchristentums, Vol 2, Göttingen 1896 p. 241) فيعتقد بأن كتاب « الراعي » هو رؤيا يهودية حورها مسيحي في عهد الامبراطور كلوديوس . وهنالك ايضاً كتاب آخرون لم يقبلوا بصحة هذه الأفتراضات بل حاولوا ان يبرهنوا على وحدة هذا الكتاب نذكر منهم.
A. Link. P. Baumgartner. F. Funk (Die Einheit d. Hirten, in

الكتاب بلغته، ونسق كتابته ، ومجرى التفكير الذي فيه ، والمقصد الذي يهدف اليه يثبت غلط ما يزعم هؤلاء العلماء . فالكاتب يستقي من الكتاب المقدس من غير ان يورد آية من آياته بحرفيتها ، ويستقي أيضاً من الكتب المنحولة ومن كتب المسيحيين والوثنيين على السواء ، ومن اللاتينية والكتبة اللاتين . ويستشم مما في الكتاب من الكلمات والتعابير اللاتينية ، انه كتب في بلاد تستعمل فيها عدا عن اللغة اليونانية اللغة اللاتينية . وقد يجوز ان يكون كتب في رومية . وبالنظر الى التعابير العبرية التي فيه فقد يجوز ان يكون الكاتب من أصل عبراني .

٢ – الكاتب :

لا نستطيع ان نستنتج شيئاً عمن هو الواضع لكتاب كهذا الكتاب له طابع النبوة، حتى ليستحيل علينا، ان نفرق فيه بين الرمز والتاريخ. ان الكاتب يسمي نفسه هرماس، وبالنظر الى ما هو وارد في الكتاب، يظهر انه كان عبداً[١] ، باعه مربيه الى امرأة اسمها روذي في رومية ، وقد أحس نحوها في بادىء الأمر ، بعاطفة الاخوة ، ثم نظر الى جمالها

Kirchengesch. Abhandlungen u. Unters. 3, Paderborn, 1907 p. 230-261). C. Turner (The journal of theological studies, London, 21, 1920, p. 193-209) . and others. E. Grosse - Brauckmann (de compositione Pastoris Hermae, Göttingen 1910) .

ان هذا الأخير يعتقد بأن هرماس كتب كتابه في البداية لأجل عائلته ، لكنه بعد فترة وجيزة حوره وأضاف عليه بعض الأفكار لاجل الكنيسة ، ويرجح بأن هرماس لم يكتب كتابه في مناسبة واحدة بل كتبه في عدة مناسبات .

١ ـ ان هرماس في المثل التاسع ١ ، ٤ يذكر بأن ملاك التوبة « قادني الى جبل أركاديا... » من هذه الجملة استنتج روبنسون بأن هرماس عبد يوناني لانه يعرف جبال أركاديا معرفة جيدة . أما Zahn فقد افترض العكس . فمع ان كلمة أركاديا وردت في جميع المخطوطات والترجمات فقد حورها الى كلمة أريكيا (Aricia) وهي مدينة ايطالية .

فاشتهى ان تكون امرأة له (رؤيا ١ ، ١) . ويظهر هرمـاس نفسه رجلاً متزوجاً ، له امرأة وأولاد تركوا بدون اعتناء ، فـانفسدوا (رؤيا ١ ، ٣)[١] . كان غنياً ، ولكنه افتقر بسبب أولاده (رؤيا ١ ، ٢ . ٢ ، ٣ . ٣ ، ٦) ، وكان يتعاطى الزراعة (رؤيا ٣ ، ١) . ثم انه يصوّر نفسه أحياناً فاضلاً عفيفاً بعيداً عن كل الشهوات الرديئة وبسيطاً مجانباً الشر (رؤيا ١ ، ٢) ، وأحياناً أخرى ، كاذباً متكلماً بالرياء (رؤيا ٣) . ويظهر ايضاً انه كان معاصراً لأسقف رومية (رؤيا ٢ ، ٤) . في نهاية القرن الاول ٩٢ – ١٠١ . ويعتبر أوريجانس[٢] ان الكاتب هو هرماس الذي يرسل اليه الرسول بولس في رسالته الى أهل رومية (١٦ : ١٤) سلاماً مسيحياً . ولكن كاتب قانون (موراتوري)[٣] Muratori سنة ٢٠٠ يخبرنا ان كاتب « الراعي » هو هرمـاس أخ بابا رومية بيوس الذي بقي بابا من ١٤٠ – ١٥٥[٤] . على ان المرجح ان يكون « الراعي » قد كتب في منتصف القرن الثاني او في نهاية القرن الاول كما يظهر اولاً : من الحـاح الكاتب على قضية الغفران للخطايا

---

١ - راجع (الرؤيا ٢ ، ٣) « ... أنك يا هرماس قد عانيت أحزاناً عائلية بسبب تجاوز بيتك الذي أهملته ... »

٢ - تفسير الرسالة الى أهل رومية ١٠ ، ٣١ .

٣ - ان موراتوري L. A. Muratori الذي عاش في القرن الثامن عشر وجد في المكتبة الأمبروسيانية في مدينة مديولان مخطوطة يعود تاريخها الى القرن الثامن تحتوي على قانون مبتور لكتب العهد الجديد فالقسم الأول المبتور ، يظهر جلياً ، بأنه يأتي على ذكر انجيلي متى ومرقص ثم تذكر اناجيل لوقا ويوحنا ، اعمال الرسل ، ١٣ رسالة لبولس الرسول ، رسالة ليهوذا ، رسالتان ليوحنا ثم رؤيا يوحنا ورؤيا بطرس . ان هذا القانون الذي يعتبر من أقدم قوانين العهد الجديد ، كتب حوالى السنة ٢٠٠ وباللغة اللاتينية .

٤ - «Pastorem... Hermas conscripsit, sedente in cathedra urbis Romae Ecclesiae Pio episcopo, frater ejus».

الثقيلة . ثانياً : من ظهور الفساد في الكنيسة[1] . ثالثاً : مما يظهر من ان الكاتب يدلل على مذهب أصحاب المعرفة (الغنوسطيكية)[2] . والحجة الوحيدة التي نستطيع ان نرتكز عليها للقول بأن « الراعي » قد وضع في القرن الاول هي ما يظهر في الكتاب ، عن كيفية ادارة الكنيسة . (رسل ، أساقفة او شيوخ ، شمامسة) . ولا يستغرب ان يكون هرماس بتعرضه لذكر الادارة الكنسية الاولى ، انما أراد ان يظهر انه نشأ في ذلك العصر .

٣ – تعليمه :

لا تعليم في « الراعي » يستحق الاهتمام من حيث الجوهر بالرغم من وجود بعض الاشياء من ناحية المادة والتعبير . والجدير بالذكر هو دمج ابن الله مع الروح القدس « الروح القدس المتكلم معك ... هو ابن الله » (المثل ٩، ١) بالمقابلة مع (المثل ٦، ٥). ويشير ايضاً هرماس الى ثوب الاعمال الصالحة كالاستشهاد والصيام والحسنات (المثلين ٢و٥) وقد سماه وينل Weinel « الكاتب الجامعي الاول » .

٤ – مخطوطات وطبعات « الراعي » :

لم يكن «الراعي» لتاريخ ١٨٥٦ معروفاً الا في ترجمة لاتينية يرجح انها من القرن الثاني وقد طبعت هذه اولاً في باريس عام ١٥١٣ وفي عام ١٨٥٧ طبعت عن مخطوطة من القرن الرابع عشر ترجمة لاتينية ثانية تستند على الارجح الى الترجمة الاولى ، ويغلب على الظن انها من القرن الرابع او الخامس .

---

١ ـ راجع المثل ٨ ، ٦ ـ ١٠ . ٩ ، ١٩ ـ ٣١ .

٢ ـ راجع المثل ٩ ، ٢٢ .

اما المخطوطة اليونانية «للراعي» فأن اول من وجدها، هو قسطنطين سيمونيدس الخـــداع المزوّر وذلـــك عام ١٨٥٥ ، في دير القديس غريغوريوس في جبل آثوس . وهذه المخطوطة المنسوخة بخط كثيف هي من القرن الرابع عشر . تتألف من عشر ورقات ، والورقة الاخيرة منها مفقودة. انتزع سيمونيدس من ورقات المخطوطة، الخامسة والسادسة والتاسعة ،ونقل الورقات الباقية باعتناء، ولم يسم الدير الذي وجدت فيه. ثم باع الورقات الثلاث الاصلية مع الورقات المنقولة الى مكتبة ليبزيغ وهكذا عرفت التسعة اعشار من المخطوطة اليونانية « للراعي » وقد نشره Anger and Dindorf . في ليبزيغ سنة ١٨٥٦. ثم اخذ سيمونيدس يطلع على العالم ، شيئاً فشيئاً ، بمخطوطـات جديدة « للراعي » حتى اوصلها الى عشر مخطوطات ، اقدمها ادعى بأنه اكتشفها في جبل سيناء عام ١٨٥٢ ويعود تاريخها الى القرن الاول ، وهي بالنتيجة اقـدم كل المخطوطات في العالم . ولما كان سيمونيدس قد وعد باحضار مخطوطـة هرماس كما هي، جـاءت دائرة الشرطة في برلين ، باشارة من الكساندر ليكورغو استاذ الجامعة آنذاك ، ورئيس اساقفة سيروس ، وتينوس فيما بعد ، فضبطت غرفته والمواد التي كان يهيئها لتقديم هذه المخطوطة، الامر الذي اضطره الى مغادرة المانيا والشخوص الى انكلترا حيث تابع عمله كخداع . وفي عام ١٨٥٩ نشر في لندن بحثاً بعنوان « القليل من الكثير عن الاب الرسولي هرماس » ونشر في آخر البحث صورة عـن مخطوطتين قديمتين من عمـــله ، مستنداً الى الترجمة اللاتينية . على ان Hulgenfeld الذي طبع لهرماس اخذ عن سيمونيدس النهاية المزيفة لكن هارنك بيّن زيفها . وفي عام ١٨٨٠ صادف ان كان اسبيريدون لامبروس في دير القديس غريغوريوس في جبل آثوس فدرس مخطوطة هرماس ، ونقل بواسطة مرافقه ، الورقات الست الباقية ونشرها في عام ١٨٨٨

في كمبردج [1] ، وقدمت هـــذه الطبعة ببحث طويل عن كيفية وجود المخطوطة . وهكذا اتضح ان كل ما جاء به سيمونيدس كان منحولا . وقد عثر على الربع من «الراعي» في المخطوطة السينائية للكتاب المقدس التي عثر عليها Tischendorf سنة ١٨٥٩ وطبعت في ليبزيغ عام ١٨٦٣ كما انه قد وجدت في مصر مقاطع من كتاب « الراعي » مكتوبة على رق الغزال وعلى ورق البردي .

وفي عام ١٩٢٧ نشر بردي يعود الى سنة ٢٠٠ ب.م ويحتوي على قسم صغير من كتاب «الراعي» في مجموعة جامعة ميشيغان Michigan . وقد حفظ ايضاً الكتّاب المسيحيون بعض المقاطع من كتاب«الراعي». كما يوجد ترجمة قبطية وحبشية وفارسية «للراعي». اما خاتمة «الراعي» (المثل ٩ ، ٣٠ ، ٣ الخ) فمعروفة من ترجمة لاتينية .



1 - A. Collection of the Athos codex of the shepherd of Hermas together with an introduction by Sp. P. Lampros. Translated and edited by J. Armitage Robinson, Cambridge 1888 .

الرؤيا الاولى

I لقد باعني من رباني الى سيدة من رومية اسمها روذى. بعد سنوات خبرتها واخذت احبها كأخت . ٢ كان قد مضى بعض الوقت على ذلك عندما رأيتها تستحم في نهر التيبر وقد مددت لها يدي واعنتها على الخروج من النهر . وامام جمالها طرق قلبي خاطر وقلت في نفسي « لو كانت عندي امرأة لها هذا الجمال وهذا البهاء لكنت من المحظوظين جداً » هذا الخاطر البسيط مر بذهني لا اكثر ولا اقل . ٣ . بعد هذا الحادث بقليل كنت في طريقي الى كوماس وكنت امجد اعمال الله وعظمتها وقدرتها وقد استولى علي النوم وانا امشي. ان روحاً امسك بي وحملني الى مفازة يصعب اجتيازها، كان المكان وعراً وقد صقلته المياه. بعد ان عبرت النهر الذي كان هناك وصلت الى سهل فركعت واخذت اصلّي للرب واعترف له بخطاياي . ٤. وبينما كنت اصلّي انفتحت امامي السموات ورأيت المرأة التي كنت قد اشتهيتها تحييني قائلة عم صباحاً يا هرماس . ٥ . فحدقت بها وقلت ايتها السيدة ماذا تفعلين هنا؟ فأجابتني صعدت الى هنا لكي اشكو خطاياك للمخلص . ٦ . ماذا تقولين أدّياني انت الآن ؟ قالت لا . انما اصغ الى الكلام الذي سأقوله لك. الله الذي يسكن في السماء والذي خلق الكائنات من العدم وكثرها ونماها من اجل كنيسته غاضب منك لانك اخطأت بحقي . ٧ . ماذا تقولين أأخطأت

انا بحقك ؟ كيف ؟ متى خاطبتك بكلام بذيء ؟ ألم اعتبرك كأخت ؟ لماذا تختلقين ايتهـــا المرأة هذه الامور الشريرة المشينة ؟ ٨ . فأجابتني ضاحكة . ان رغبة الخداع مرت بقلبك . الا تعتقد ان من يترك النية السيئة تدخل الى قلبه انما يفعل شرا؟ ثم اضافت وقالت ان ذلك ليس بخطيئة فقط. انه خطيئة كبرى لان الرجل العادل لا يفكر الا بالعدل. استقامة نواياه توسع شهرته في السماء وتضمن له غفران الله في كل اعماله. اما اولئك الذين يفكرون في قلوبهم شرا فأنهم يعدون انفسهم للموت والعبودية، خاصة اولئك الذين يرتبطون بالعالم الحاضر ويفاخرون بثرواتهم ولا يبالون بالخيرات العتيدة . ٩ . نفوس هـــؤلاء البشر المتروكين هم وحياتهم ولا رجاء لهم ستتوب. اما انت فأضرع الى الله ليشفي خطاياك وخطايا كل بيتك وكل القديسين .

II بعد ان نطقت بهذه الكلمات انقفلت السموات فانتابني خوف كلي وسيطر علي الالم وقلت في نفسي ، اذا كانت مثل هذه الخطيئة قد احصيت علي فكيف السبيل الى خلاصي ؟ كيف يمكنني ان اطلب مغفرة كل خطاياي من الله ؟ بأية كلمات اطلب الرحمة منه ؟. ٢ . بينما كنت اسائل نفسي رأيت امامي عرشاً كبيراً من الصوف الابيض كالثلج وامرأة مسنة كانت ترتدي وشاحاً براقاً وتمسك في يدها كتاباً وقـد تقدمت وجلست وحيدة وحيتني قائلة، عم صباحاً يا هرماس . فأجبتها والدمع يغمرني والحزن يملأ قلبي : عمي صباحاً يا سيدتي . ٣ . فقالت وهـي تبتسم . ما هذه العبوسة التي تغمر محياك ؟ لماذا انت مقطب الجبين يا هرماس الصبور اللطيف الضاحك ابداً ؟ لماذا حل التجهم محل البشر ؟ فأجبتها : ان امرأة فائقة الصلاح قالت اني اخطأت اليها . ٤ . ان خدام الله لا يفعلون ذلك قط . قالت : لا شك ان فكرة مـــا مرت بخاطرك فأساءت اليها . سألتها : امثل هذه النية خطيئة بالنسبة لخدام

الله ؟ نعم انها خطيئة ، اجابت ، ان تفكيراً كهذا يمر بنفس صارمة مجربة هو تفكير شرير يبعث على الدهشة خصوصاً اذا اشتهى العمل الشرير انسان كهرماس العفيف ، البعيد عن كل الشهوات ، المليء بالبساطة المتناهية والبراءة العظيمة .

III ان الله مغتاظ منك من اجل أولادك لا من اجل ذلك . يريد الله منك ان تعيد أولادك الى طريق الخير لانهم اخطأوا الى المخلص واليكم انتم أقاربهم . ان محبتك هي التي منعتك من نصح اهل بيتك فتركتهم يسقطون في فساد عظيم . من هنا جاء غضب الله . اصلح اولاً كل ما جرى سابقاً من الشرور في بيتك فخطايا أولادك ومساوئهم هي التي جلبت عليك الدمار الزمني . ٢ . ان الله بغفرانه العظيم رأف بك وبعائلتك وهو الذي سيقويك وسيعينك على أساس مجده بشرط ألا تضعف وان تكون قوياً في رفع معنويات عائلتك . فكما ان الحداد ينتهي باعطاء عمله الشكل الذي يريده تحت ثقل ضربات المطرقة كذلك لغة العدل اذا تكررت تقضي على كل شر . لا تهمل نصح أولادك . اني اعرف انهم اذا تابوا من كل قلوبهم فأن اسماءهم ستكتب مع القديسين في سفر الحياة . ٣ . بعد ان أنهت كلامها قالت لي أتريد ان اقرأ وان تسمعني ؟ اجبت : بكل سرور . قالت : اعرني اذاً سمعك واسمع مدائح الله . لقد سمعت الكلام العجيب السامي الذي لم أستطع ان احفظه واتذكره لانه كلام مخيف يفوق كل القوى البشرية الا اني تمكنت من حفظ الكلمات الاخيرة لانها كانت كلمات هادئة ومغرية . ٤ . ها هو اله القوات الذي خلق بقدرته غير المنظورة وبحكمته العظيمة العالم وبارادته المجيدة ألبس خليقته الجمال . هذا الاله الذي بقدرته ، بقدرة كلمته ، ثبّت السموات ووضع أساسات الارض فوق المياه وبحكمته وعنايته خلق كنيسته المقدسة وباركها . ها هو ينقل السموات والجبال

والتلال والبحار ويسطحها امام مختاريه فيتم الوعد الذي وعدهم بــه بمجد عظيم وسرور جم اذا هم حافظوا على وصايا الله التي استلموهابايمان عظيم .

IV عندما انتهت من القراءة ونهضت من مقعدها جاء اربعة فتيان وحملوا العرش وساروا متجهين نحو المشرق . ٢ . حينئذ دعتني ولمست صدري وقالت أأعجبتك قراءتي ؟ اجبتها اعجبتني الكلمات الاخـيرة يا سيدتي اما الكلمات الأول فصعبة وقاسية .قالت الكلمات الاخيرةهي للصالحين اما الكلمات الأول فللامم والعصاة . ٣ . بينما كانت تكلمني جاء رجلان وامسكاها بذراعها وحملاها الىحيث حمل العرش الى المشرق. تركتني والفرح يغمرها وقالت وهي راحلة : كن رجلاً يا هرماس .

الرؤيا الثانية

I في نفس التاريخ كالسنة الماضية كنت في طريقي الى كوماس ، وقد عاودتني ذكريات رؤيتي الاولى واذا بالروح من جـديد ينقلني الى المكان الذي نقلني اليه في السنة الماضية . ٢ . عندما وصلت الى هناك ركعت واخذت اصلي للمخلص وامجد اسمه لانه قبل ان يعرفني بخطاياي الماضية . ٣ . بعد نهوضي من الصلاة رأيت امامي المرأة المسنةالتي كنت قد رأيتها في السنة الماضية . كانت تتنزه وفي يدها كتيب صغير كانت تقرأه فقالت لي:أتستطيـع انتعلنهذا لمختاري الله؟قلت انيلا استطيـع ان اتذكر هذا القدر من الكلام، اعطني الكتيب لانسخه. قالت خذه واعطتني اياه . ٤. فأخذت الكتيب وذهبت الى مكان في البريةونسخته حرفياً لاني لم اكن استطيـع ان اميز بين المقاطع . بعد ان انتهيت نسخ الكتاب ُخطف من يدي . من خطف الكتيب لا اعرف .

II بعد خمسة عشر يوماً قضيتها صائماً اسائل الرب سؤالات كثيرة انكشفت لي معاني الكلمات واليك ما تحويه ٢. ان اولادك يا هرماس اخطأوا ضد الله وشتموا المخلص وخانوا اهلهم بطريقة جد خبيثة وانصتوا اذانهم الى خائني اهلهم دون ان يستفيدوا شيئاً وقد اضافوا الى خطاياهم دعارة وطوفاناً من الخبث وهكذا كثرت آثامهم . ٣ . اطلع اولادك على هذه الكلمات و كذلك امرأتك التي يجب من الآن فصاعداً ان تكون كأخت لك لأنها هي ايضاً تترك الحرية للسانها وتسقط بسبب ذلك في الخطيئة . بعد هذا التحذير ستلجم لسانها وستنال المغفرة .٤. بعد ان تطلعهم على هذه الاقوال التي أمرني الرب ان اكشفها لك حينئذ تغفر جميع خطاياهم وخطايا القديسين الذين ارتكبوها حتى اليوم بشرط ان يتوبوا توبة قلبية ويبعدوا كل تردد عن قلوبهم . ٥ . لقد حلف الرب بمجده انه اذا استمر مختاروه بعد اليوم في خطيئتهم فلن يكون لهم خلاص . للتوبة نهاية عند الصديقين . يوم التوبة للصديقين تقترب نهايته اما توبة الامم فتستمر حتى اليوم الاخير. ٦ . ستقول لرؤساء الكنيسة ليسلكوا طريقهم بالعدل حتى يتمتعوا بكمال الموعد بمجد عظيم . ٧ . اثبتوا ايها العاملون بالعدل ولا تترددوا حتى تحتلوا مكانكم بين الملائكة القديسين انكم انتم الذين تجابهون الاحزان الكبيرة الآتية بشجاعة لمغبوطون و كذلك أولئك الذين لا يتنكرون لحياتهم. ٨ . حلف الرب بابنه ان الذين ينكرون المخلص بعد الآن يتجاهلهم ويحرمون من الحياة اما الذين انكروه قبلا فالمجال امامهم مفتوح والله يستقبلهم برحمته اذا ما ندموا وتابوا .

III اما انت يا هرماس فلا تحقدن على أولادك ولا تطرد شقيقتك وهكذا يتنقون من خطاياهم السابقة ويتثقفون ثقافة عادلة اذا انت لم تحقد عليهم . ان الحقد يولد الموت . انك يا هرماس قد عانيت احزاناً

عائلية بسبب تجاوز بيتك الذي أهملته وبسبب انغماسك الكلي في اعمالك الشريرة لم تعتن بهم . ٢ . ان عدم تركك للاله الحي وبساطتك وعفتك الزائدة هي التي تخلصك وستخلصك ان استمريت ثابتاً فيها وتخلص كل المؤمنين الذين يدينــون بها ويتغلبون على كل خبث ويثبتون في الحياة الخالدة . ٣ . طوبى لجميع الذين يفعلون العدل . انهــم لا يهلكون الى الابد . ٤ . ستقول الى مكسيموس ان الاحزان مقبلة . اذا حلا لــك فاجحد ثانية . ان الله قريب من المرتدين كما هـــو مكتوب في الذاذ وموذات اللذين تنبأوا للشعب في الصحراء .

IV لقد أوحي الي يا اخــوتي وانا مستغرق في نومي بواسطة شاب جميل جداً وقال لي: من تكون المرأة المسنة التي اخذت منها الكتيب؟ قلت : انها سيفيلا . قال لا ، انك مخطىء . قلت : من تكون اذاً ، أتكون الكنيسة ؟ ولماذا هي مسنة ؟ قال : لانها خلقت قبل الكل ومن اجلها وجد العالم . ٢ . فيما بعد عــاودتني الرؤيا في بيتي . دخلت المرأة المسنة الى بيتي وسألتني اذا كنت قــد أعطيت الكتيب للشيوخ فأجبتها كلا . قالت لقد فعلت حسناً . عندي كلمات أضيفها ، عندما احقق كل الكلمات سوف يعرفها المختارون بواسطتك . ٣ . أكتب كتيّبين . كتيّب الى أقليمس و كتيّب الى غرابتي . ويسمح لاقليمس ان يرسل ذلك الى المدن التي في الخارج ، وعلى غرابتي ان تنصح الارامل والفقراء اما انت فعليك ان تقرأ ذلك في هـــذه المدينة على الشيوخ ومتقدمي الكنيسة .

الرؤيا الثالثة

I اليكم ايها الاخوة الرؤيا التي رأيتها . ٢ . كنت قد صمت مراراً

كثيرة وصليت للرب ان يفسر الرؤيا التي وعدني ان يفسرها لي عن طريق تلك المرأة المسنة. فظهرت لي المرأة وقالت لي: ما دامت لك هذه الرغبة الشديدة وما دامت حاجتك تلح عليك لتعرف كل شيء فهلم الى الحقل حيث تزرع اصناف الحبوب فأظهر لك عند الساعة الخامسة وسأريك ما انت بحاجة الى رؤيته . ٣ . فسألتها قائلاً : ايتها السيدة في أي مكان من الحقل ؟ قالت : في المكان الذي تختاره، فاخترت مكاناً جميلاً منفرداً. وقبل أن اقول لها عن المكان الذي اخترته قالت لي: اني سأذهب الى أي مكان تختاره . ٤ . ذهبت الى الحقل وانا أعد الساعات وقد وصلت الى المكان الذي اخترته لاجتماعنا ، وهناك وجدت مقعداً من العاج يعلوه مسند من الصوف مغطى بغلالة صوفية . ٥ . صدمتني الدهشة عندما رأيت هذه الامور موضوعة هناك دون ان يكون هناك احد ، وتملكني خوف قفّ له شعر رأسي وشعرت بالجزع في وحدتي . عدت الى نفسي وتذكرت مجد الله فعادت اليّ شجاعتي فركعت كما كنت افعل سابقاً واعترفت للرب بخطاياي . ٦ . اخيراً جاءت المرأة المسنة ومعها ستة فتيان كنت قد رأيتهم سابقاً ووقفت بالقرب مني وسمعتني أصلي للرب واعترف له بخطاياي ثم لمستني وقالت : قف يا هرماس ولا تضرع في صلاتك من اجل خطاياك فقط، اطلب العدل ايضاً حتى يحظى بيتك بقسم منه . ٧ . وعندما أمسكتني بيدها وانهضتني قادتني الى المقعد وقالت للفتيان : اذهبوا ابنوا . ٨ . بعد رحيل الفتيان وبقائنا وحيدين قالت لي اجلس هنا. قلت لها دعي يا سيدتي المتقدمين يجلسون اولاً . قالت : قلت لك اجلس انت . ٩ . أردت ان اجلس الى جهة اليمين ، فلم تتركني واشارت اليّ بيدها ان اجلس الى اليسار . ولما سألتها لماذا لم تتركني اجلس الى اليمين، قالت: أأزعجك هذا يا هرماس؟ ان جهة اليمين محفوظة لاناس آخرين ، لأولئك الذين صاروا محبوبين من الله وتألموا من اجل اسمه . لا تزال تنقصك امور كثيرة حتى تجلس مع

أولئك . ثابر على استقامتك كما تفعل لتحقق لك مكاناً انت وأولئك الذين يعملون ويتحملون ما عمله أولئك وتحملوه .

II ما الذي تحمله أولئك ؟ قالت : احتملوا السياط والسجون والاحزان الشديدة والصلب والوحوش من اجل اسمه . لذلك أعدت لهم جهة اليمين من المكان المقدس ولأولئك الذين عانوا ما عانوه من اجل اسمه . اما الآخرون فقد أعدت لهم الجهة اليسرى . بيد ان الجالسين عن اليمين وعن اليسار فأنهم جميعاً يشتركون بالمواعيد والمواهب ذاتها . الامتياز الوحيد الذي يتمتع به الجالسون عن اليمين هو الجلوس عن اليمين فقط الذي يعطيهم نوعاً من المجد . ٢ . أتتأكلك رغبة الجلوس عن اليمين ؟ انك لا تزال تحمل خطايا كثيرة . نقي نفسك من نقائصك ولا يتنقى من كل الخطايا الا أولئك الذين يطردون من قلوبهم كل تردد وكل خطيئة يرتكبونها . ٣ . قالت هذا وصممت على الذهاب . الا اني ارتميت عند قدميها واستحلفتها باسم الرب وطلبت منها ان تريني الرؤيا التي وعدتني بها. ٤ . فأخذتني من جديد بيدها وانهضتني واجلستني على المقعد عن اليسار وجلست هي عن اليمين ثم رفعت عصى براقة وقالت لي : أترى شيئاً عظيماً ؟ قلت : لا يا سيدتي اني لا أرى شيئاً . قالت : أنظر ألا ترى امامك برجاً عظيماً يبنى فوق المياه بحجارة مربعة براقة ؟ ٥ . كان الفتيان الستة الذين كانوا مع المرأة المسنة يبنون البرج المربع ، وكان الوف من الرجال ينقلون الحجارة على ظهورهم بعضهم من اعماق البحر وبعضهم من اليابسة ويقدمونها الى الفتيان الستة ليبنوها . ٦ . وكانت الحجارة المستخرجة من اعماق البحر توضع كلها في البناء لانها كانت متجانسة مع الحجارة الاخرى وكانت تلتصق ببعضها البعض بصورة محكمة يستحيل معها معرفة نقطة الالتصاق فبدا البرج كأنه حجرة واحدة . ٧ . اما الحجارة المستخرجة من اليابسة فكان بعضها

يُرفض وبعضها يُقبل في البنيان والبعض الآخر كان يكسر ويلقى بعيداً عن البرج . ٨ . وكانت احجار كثيرة ملقاة حول البرج ولم يكن البرج بحاجة لها ، لأن بعضها كان مقلماً والبعض مليئاً بالاثلام والبعض الآخر غير نقي والبعض مستديراً ابيض لا تنسجم مع شكل احجار البرج ولا تصلح للبناء ٩ . رأيت ان بعض الحجارة كانت تلقى بعيداً عن البرج حتى تصل الى الطريق ومن ثم تتدحرج وتسقط في الاماكن الوعرة وبعضها يسقط في النار فيحترق وبعضها كان يسقط قريباً من الماء دون ان يتمكن من التدحرج الى الماء بالرغم من رغبتها في الغوص فيها .

III بعد ان أرتني هذه الرؤيا ارادت المرأة المسنة ان تبتعد فقلت لها : ماذا تنفعني الرؤيا يا سيدتي اذا كنت لا ادرك معناها . قالت : يا لك من رجل لجوج . انك تريد ان تدخل الى سر هذا البرج . نعم يا سيدتي هذا ما اريده لاعلن لاخوتي ذلك حتى اذا ما سمعوا ذلك يصيرون اكثر بهاء بادراكهم لمجد الرب الفائق . ٢ . قالت : لا شك ان الكثيرين سيسمعون هذه القصة وستصير مدعاة لفرح البعض ونبعاً للدموع للبعض الآخر وهؤلاء اذا ما سمعوا وتابوا سيحظون بالفرح . اليك ما يرمز اليه البرج . سأكشف لك كل شيء بشرط الا ترهقني بسؤالاتك . لهذه الكشوفات نهاية وقد وصلت الى تمامها . ومع ذلك لن تتوقف عن السؤالات لانك لا ترتوي ولا تشبع . ٣ . البرج الذي تراه هو انا ، الكنيسة التي ظهرت لك سابقاً . اسألني كل ما تريد عن البرج لأوضحه لك فتفرح مع القديسين . ٤ . قلت لها : اكشفي لي يا سيدة كل شيء ما دمت قد وجدتني اهلا لذلك . قالت سأكشف لك كل شيء يمكن كشفه لك ، بشرط ان يكون قلبك مع الله والا تتردد امام ما تراه . ٥ . قلت : لماذا يبنى هذا البرج يا سيدة فوق الماء ؟ قالت : قلت لك سابقاً ذلك ومع ذلك فانك تسألني انك بسؤالك

تفتش عن الحقيقة . اسمع لمـــاذا يبنى البرج فوق الماء . ان حياتنا خلصت وتخلص بالماء . للبرج اساس واساسه كلمة اسم الله العظيم الممجد وسنده قوة المعلم غير المنظورة .

IV ان هذا يا سيدتي عظيم عجيب . من يكون الفتية الستة الذين يبنون ؟ هؤلاء هم ملائكة الله القديسون الذين خلقوا اولاً والى هؤلاء سلّم الله كل خليقته لازدهارها وترتيبها ولسيادة الكون كله وبهـــم ينفذ مخطط بناء البرج . ٢ . قلت واولئك الذين يحمـلون الحجارة ؟ قالت انهم ايضاً ملائكه قديسون . الا ان الستة الآخرين يفوقونهم . وبجهودهم المشتركة سيتم بناء البرج وسيفرحون جميعهم وهم يحيطون به وسيمجدون الله على اتمامه . ٣ . قلت: اريد يا سيدتي ان اعرف مصدر الحجارة ومصيرها ومعناها . قالت : لا لانك افضل الناس وأجدرهم اكشف لك ذلك . فهناك من هم اجـدر منك وافضل بالرتبة والسمو ويستحقون ان تكشف لهم هـــذه الرؤى لكن الله كشف لك انت وسيكشف للمترددين الذين يتساءلون في داخلهم اذا كان هذا صحيح ام لا لكي يتمجد اسم الرب . قل لهم ان كل هذه الاشياء هي حقيقة . انها حقيقة من جميع نواحيها ، انها امور اكيدة قائمـة كلها على اساس متين .

V اليك ما تعنيه الحجارة التي دخلت في البناء . الحجارة المربعـة البيضاء المتشابهة كلياً تمثل الرسل والاساقفة والمعلمـين والشمامسة الذين سلكوا طريق الرب المقدس ورعوا وعلموا وخدموا باخلاص وطهارة مختاري الله . بعضهم مات وبعضهم لا يزال على قيد الحياة وكانوا دائماً على وفاق فيما بينهم يسودهم السلام ويطيعون بعضهم بعضاً . لذلك تراهم في هذا البرج حجارة متلاحمة كلياً وفي اتساق عظيم . ٢ . قلت وهـذه الحجارة المستخرجة من اعماق الماء التي وضعت فـــوق الحجارة المبنية

واتّسقت معها اتساقاً محكماً ؟ قالت : انها تمثل أولئك الذين تألموا من اجل اسم الرب. ٣ . أريد ان اعرف يا سيدتي من تكون هذه الحجارة التي قلعت من الارض ؟ قالت : الحجارة التي وضعت في البناء دون ان تنحت هم الذين خبر الرب امانتهم فسلكوا طريق الرب باستقامة واتموا وصاياه . ٤ . وهذه الحجارة التي تحمل الآن وتوضع فوراً فوق حجارة البناء ؟ انها تمثل الرجال المؤمنين حديثاً الذين لا يعرفون الشر وترشدهم الملائكة الى عمل الخير . ٥ . من تكون الحجارة التي رفضت ورميت بعيداً ؟ قالت : انها تمثل الخطأة الذين يودون التوبة . انهم لا يرمونها بعيداً عن البرج لأنها اذا تابت يمكن استخدامها في البناء. الذين يرغبون في التوبة يصبحون أقوياء في الايمان اذا هم تابوا حقيقة . انهم بتوبتهم يصبحون حجارة صالحة للبناء بشرط ان يتوبوا والبرج في حالة البنيان لانه اذا تم بناء البرج فلن يكون لهم مكان فيه وسيطرحون خارجاً ويبقون طوال حياتهم حول البرج .

VI أتريد ان تعرف ماذا تمثل الحجارة التي يكسرونها ويلقونها بعيداً عن البرج ؟ قلت : نعم . قالت : انهم أولاد الاثم آمنوا رياء ولم يبعدوا الشر عن قلوبهم لذلك لا مجال لخلاصهم وهم لا يصلحون للبناء بسبب خبثهم ولهذا كسروا وطرحوا بعيداً وآثاروا غضب الله لانهم اغضبوه . ٢ . اما الحجارة الاخرى الكثيرة التي لا ترتبط بالبناء فهم أولئك الذين عرفوا الحقيقة ولم يثبتوا فيها ولم يلتصقوا بالقديسين لذلك لا يصلحون لشيء . ٣ . ماذا تعني الحجارة المثلمة ؟ قالت : انها تمثل أولئك الذين يضمرون الشر في قلوبهم للآخرين ولا يعرف السلام الى قلوبهم سبيلا . سلامهم يظهر على وجوههم الا ان شرهم يبقى في قلوبهم وخبثهم لا يفارقهم حتى بعد تركهم لاخوتهم. ٤ .اما الحجارة المبتورة فانها تمثل الذين آمنوا والذين يركزون اكبر قسم من حياتهم على العدل

اما ما تبقى فقائم على الاثم لذلك تراها مبتورة وغير كاملة . ٥ . ماذا تعني يا سيدتي الحجارة البيضاء المستديرة التي لا تصلح للبناء ؟ قالت : حتى متى تبقى جاهلا لا تدرك فتسأل عن كل شيء ولا تعي اي شيء ؟ هذه الحجارة تمثل اولئك الذين يملكون الايمان وثروة هذا الجيل. عندما تضربهم المصائب تدفعهم اعمالهم وثرواتهم الى نكران المعلم . ٦ . قلت: أيمتى تصبح هذه الحجارة صالحة للبنيان ؟ أجابت : عندما تنزع منهم ثروتهم التي توقظ فيهم الحياة ويصيرون لله . كما ان الحجر المستدير لا يصلح للبناء الا اذا قطعت منه ما يجعله مربعاً كذلك الاغنياء في هذا الجيل اذا لم تقطع منهم ثروتهم لا يمكن ان يصيروا جديرين لان يستخدمهم الله . ٧ . اعرف ذلك من نفسك. عندما كنت غنياً لم تكن تصلح لأي شيء اما الآن فانك نافع وصالح للعمل فاجعل نفسك في حالة صالحة ليستعملك الله . ألم تكن انت حجراً من هذه الحجارة ؟

VII اما الحجارة الاخرى التي رأيتها بعيدة عن البرج مرمية على الطريق تتدحرج من هناك الى اماكن وعرة غير مسلوكة تمثل الذين آمنوا وتركوا الطريق الحقيقي بسبب ترددهم معتقدين انهم يستطيعون ان يمهدوا لانفسهم طريقاً افضل فتاهوا معذبين وسلكوا هذه الطريق الوعرة. ٢. اما الحجارة التي سقطت في النار فانها تمثل اولئك الذين شقوا عصا الطاعة على الله الحي ولم يشعروا قط بعاطفة من التوبة تصعد الى قلوبهم لسبب رغبات الفساد والافكار الشريرة العاملة فيهم . ٣ . اما الحجارة التي سقطت بالقرب من الماء ولا تستطيع ان تتدحرج اليها فتمثل اولئك الذين يسمعون كلمة الله ويريدون ان يعتمدوا باسم الرب ويحجمون عندما يسمعون صوت النقاوة الحقيقية يدعوهم فيعاودون السير وراء رغباتهم الشريرة غير نادمين . ٤ . عندما أنهت السيدة شرح البرج. ٥. سألتها أيمكن لهذه الحجارة اذا تابت ان يكون لها مكان في البرج ؟

قالت : سيكون لها مكان اذا تابت لكن ليس في هذا البرج . ٦ . لانها لا تليق به بل في برج اصغر وذلك بعد ان يتعذبوا ويضعوا حداً لخطاياهم . انهم يستطيعون ان يتحرروا من خطاياهم اذا ما اصغوا الى كلام العدل . وهذا التحرر يجعلهم يتذكرون ايام خطاياهم التي اقترفوها والا لا مجال لخلاصهم بسبب قساوة قلوبهم .

VIII عندما توقفت عن سؤالها عن هذه الاشياء كلها قالت لي : أتريد ان ترى شيئاً آخر ؟ كانت الرغبة تملأني وكنت فرحاً جداً لأرى رؤية جديدة . ٢ . فنظرت الي وابتسمت ثم قالت لي : الا ترى سبع نسوة يحطن بالبرج ؟ قلت : نعم يا سيدتي اني ارى كل ذلك. انهن يحملن البرج بناء على اوامر السيد . ٣ . اليك ما تعنيه الاولى ذات الايدي القوية . انها تسمى الايمان . وبه يخلص مختاروا الله . ٤ . والثانية المزنرة ذات الهيئة الرجولية تسمى العفة ، انها ابنة الايمان ؛ ومن يتبعها تصبح حياته مغبطة لانها تبعد كل الافعال الشريرة. من يبتعد عن العمل الشرير يرث الحيات الابدية . ٥ . ترى من تكون النسوة الباقيات ؟ انهن بنات بعضهن وهن البساطة والعلم والبراءة والقداسة والمحبة فاذا تمكنت من تحقيق اعمال امهن تمكنت من ان تحيا . ٦. اريد ايتها السيدة ان اعرف ما هي خاصة كل منهن . قالت اليك ما تملكه كل واحدة منهن من القوى . ٧ . هذه الفضائل متماسكة فيما بينها وتتبع الواحدة الاخرى وفقاً لتدريج ولادتهن. من الايمان تولد العفة ومن العفة البساطه ومن البساطة البراءة ومن البراءة القداسة ومن القداسة العلم ومن العلم المحبة. ان اعمالهن اعمال نقية قدسية الهية . ٨. من يخدم هؤلاء النسوة ويتمكن ان يبقى مخلصاً لاعمالهن يمكنه ان يحظى بالسكنى في البرج مع قديسي الله . ٩. وعندما سألتها ايضاً عن الازمنة وعن النهاية اذا كانت قد ازفت صرخت بصوت عظيم قائلة : ايها الرجل الغير العاقل .. الا ترى ان البرج لا يزال في حالة

البنيان ؟ لمن تكون النهاية قبل ان يتم بناء البرج وسيتم بناؤه سريعاً ، فلا تسألني بعد. يكفي ان تحفظ انت والقديسون التوصيات وتتذكروها في ارواحكم. ١٠ . ما كشف ليس لك وحدك بل لتعلنه وتلقنه للجميع . ١١ . ما آمرك به يا هرماس هو هذا : خلال ثلاثة ايام بعد ان تحفر ذلك في روحك، ستردد بصدق في آذان القديسين بأمانة كل الكلمات التي سأقولها لك حتى اذا ما سمعوها وطبقوها عملياً يتنقون مـــن خطاياهم وتتنقى انت معهم .

IX اسمعوا يا اولادي . لقد ربيتكم ببساطة كثيرة وببراءة وقداسة برحمة وغفران السيد الذي انزل عليكم العـــدالة نقطة نقطة لتتبرروا وتتنقوا من كل خطيئة وانحراف . انكم لا تريدون ان تصلحوا شروركم .٢ . اصغوا الى الآن، تسالموا فيما بينكم وتفاهموا ولا تستأثروا بمخلوقات الله بل اعطوها ايضاً الى الناقصين . ٣ . البعض يجلبون الامـــراض لاجسادهم لكثرة ما يأكلون والبعض تفنى اجسادهم لانهم لا يجدون ما يأكلون. ٤ . هذا التفاوت مضر بكم انتم الذين تملكون كثيراً ولا تعطون المحتاجين . ٥ . فكروا بالدينونة الاخـيرة الآتية انتم يا من تتمتعون بالخيرات حتى الاختناق وتمنعوها عن المحتاجين . فكروا ما دام البرج بعد لم ينته. لأنكم لن تستطيعوا شيئاً بعد انتهائه. ٦. احترزوا انتم الاغنياء الذين تفاخرون بثروتكم . احترزوا من نحيب المحتاجين لئلا يتصاعد الى آذان الرب فيقفل دونكم ودون ثروتكم باب البرج . ٧ . اقول هذا الآن لمتقدمي الكنيسة ولمتصدري المجالس . لا تكونوا كبائعي السموم الذين يحفظون سمومهم في علب، وعلبكم هي قلوبكم باحقادكم وخبثكم .٨. انكم قساة عتاة لا تريدون ان تنقوا قلوبكم وتحققوا الدمج الكلي لحكمتكم بنقاوة قلوبكم فتنالوا رحمة الملك العظيم. ٩. احذروا يا ابنائي ان تفقدكم شقاقاتكم حياتكم . ١٠ . كيف تريدون انتم المختارين ان

تنقوا اولئك الذين لا نقاوة فيهم؟ نقوا انفسكم اولاً وتسالموا فيما بينكم حتى اذا ما وقفتم اما الآب، اقف انا بثبات امامه لاقدم له مسردة الحساب عن جميعكم .

X عندما انهت المرأة حديثها معي جاء الفتيان الستة الذين يبنون الهيكل وحملوها الى البرج وحمل المقعد ايضاً اربعة فتيان آخرين لم أرَ وجوههم لانهم لم يديرونهم نحوي . ٢ . بينما كانت المرأة تبتعد رجوتها ان تكشف ما يعنيه ظهورها بشكلها الثلاثي . فأجابتني اسأل غيري هذا فيكشف لك . ٣ . لقد ظهرت لي ايها الاخوة في الرؤيا الاولى السنة الماضية كشيخة جالسة على العرش . ٤ . وفي الرؤيا الثانية كانت اكثر بهاء من المرة الاولى واكثر فتوة، انما كان جسدها وشعرها جسد وشعر شيخة . ٥ . اما في المرة الثالثة فكانت فتيّة تماماً وبارعة في الجمال الا ان شعرها كان شعر امرأة مسنة وكانت تبدو فرحة وكانت تجلس على مقعد . ٦ . كنت توّاقاً لمعرفة هذه النواحي المختلفة عن طريق الكشف وقد رأيت المرأة في حلمي تقول لي : ان سؤالك يحتاج الى تواضع . صم فتنال ما تريده من المخلص . ٧ . فصمت يوماً واحداً فظهر لي في تلك الليلة شاب قال لي لماذا العجلة في طلب الكشوفات الجديدة ؟ احذر لئلا تسيء الى صحتك من كثرة طلباتك. ٨ .تكفيك هذه الظهورات . أجدير انت بتحمّل كشوفات اكثر من الكشوفات التي ظهرت لك ؟ ٩ . اني يا سيدتي لا اطلب الا شيئاً واحداً، اني اطلب تفسير الظهورات الثلاثة التي ظهرت فيها السيدة حتى تكون الظهورات كاملة . حتى متى تبقى فاقد الادراك ؟ ما يظلم فكركم هو شككم وعدم ارتفاع قلوبكم للمخلص . ١٠ . اجبته قائلا : اننا بواسطتك يا سيدي نعرف هذه الاشياء بصورة ادق .

XI اليك ما تعنيه اشكال الظهورات التي تريد تفسيرها . ٢ . انك

تسأل لماذا ظهرت المرأة في المرة الاولى مسنة تجلس على مقعد . لانك كنت عجوزاً بروحك لا قوة فيها بسبب رخاوتك وشكوكك . ٣ كما ان لا امل للشيوخ بالعودة الى الشباب وكل آمالهم تنحصر في انتظار رقدتهم الاخيرة ، كذلك انتم المسترخون في الامور الحياتية انكم قد اسلمتم ذواتكم الى اليأس بدلاً من ان تلقوا كل همومكم على المخلص ، واثقلتم قلوبكم بالاحزان فهرمت من الاسى . ٤ . اريد ان اعرف لماذا كانت المرأة تجلس فوق المقعد ؟ قال : لان كل كسيح يقعده ضعفه لا يمكنه الا وان يقعد . هذا هو معنى الرؤيا الاولى .

XII في الرؤيا الثانية رأيت المرأة تنتصب على قدميها بوجه اكثر فتوّة واشراقاً الا ان جسدها وشعرها كانا جسد وشعر امرأة مسنة . ان هذا يشبه المثل الآتي . ٢ . انسان شيخ اقعدته همومه واحزانه واستولى عليه اليأس وكان ينتظر يومه الاخير تخلصاً من اليأس الذي استولى عليه وفجأة سقطت عليه ثروة ما كان يحلم بها وبسبب هذه الثروة نسي ضعفه وسرت فيه الحياة من جديد وتجددت قواه التي انهكتها الاشغال السابقة فخرج من سريره فرحاً ووقف على قدميه . كذلك انت عندما سمعت اعلان المخلص لك. ٣ . لقد ترأف بك وتحنن عليك وعادت اليك القوة بعد ان طرحت الضعف جانباً وتركزت في الايمان . ان ترميم قواك افرح المخلص لذلك اراك بناء البرج واهّلك لكشوفات اخرى بشرط ان تعمل دائماً في احلال السلام في قلبك وبيتك .

XIII في المرة الثالثة ظهرت المرأة فتية فرحة وجميلة . كان شكلها رائعاً . ٢ . كما ان اعلان الخير ينسي الرجل المحزون احزانه واتعابه الماضية ولا يفكر الا بالبشارة الجديدة فتعود اليه كل القوى التي تفعل للخير ويشعر بأن روحه قد عادت فتية بالفرح الذي انتابه كذلك انت

فقد شعرت بأن الفتوة قد عادت الى نفسك لدى رؤيتك هذه الخيرات . ٣ . اذا كنت قد رأيتها جالسة على مقعد فلأنها ارادت ان تبرهن عن رسوخ مركزها وثباته . للمقعد اربعة ارجل وهذا ما يجعله ثابتاً في جلسته . ان العالم تكون من اربعة عناصر . ٤ . لذلك يصيرون شباباً اولئك الذين يتوبون من اعماق قلوبهم . لقد صار الكشف الآن تاماً فلا تطلبن شيئاً آخر حول هذا الموضوع وسيكشف لك اذا قضت الحاجة وشعرت بالضرورة .

الرؤيا الرابعة

I بعد عشرين يوماً من الرؤيا الاخيرة التي رأيتها ، رأيت رؤيا اخرى كل ما فيها كان يرمز الى الاحزان المقبلة . ٢ . كنت ذاهباً الى حقل يخصني في طريق كامباني وكان الحقل يبعد عن الطريق العام عشرة فراسخ . وكان الطريق الموصل اليه سهلا . ٣ . كنت وحيداً وكنت اطلب من المخلص ان يتم الوحي والكشوفات التي نقلها الي بواسطة كنيسته المقدسة ليثبتني ويهب التوبة لخدامه الذين سقطوا وبهذه الطريقة يتمجد اسمه العظيم . ألم يجعلني جديراً بتأمل كشوفاته ؟ ٤ . بينما كنت اقدم الشكر والمجد للمخلص سمعت صوتاً يقول لي. لا تشك يا هرماس . فقلت في نفسي : كيف السبيل الى الشك بعد ان ثبتني المخلص وقواني وجعلني اتأمل هذه الامور العظيمة . ٥ بعد ان خطوت خطوات قليلة رأيتني امام سحابة من الغبار كانت كأنها ترتفع حتى السماء . فقلت في ذاتي : ترى الا يمكن ان تكون هذه السحابة غباراً يسببه مسير قطيع كبير من الخنازير ؟ كانت المسافة بيني وبين هذه السحابة لا تتجاوز الفرسخ . ٦ . وكانت السحابة تزداد وتكبر ، فقلت في نفسي: لا شك ان في الامر سراً الهياً . بعد قليل اشرقت الشمس فرأيت وحشاً هائلا

تخاله تنيناً كان يقذف من شدقيه جراداً نارياً وكان طول الحيوان قرابة مئة قدم اما رأسه فكان كبرفير . ٧ . فأخذت ابكي واسأل الله ان ينجيني منه وتذكرت الكلمات التي سمعتها : لا تتردد يا هرماس ولا تشك . ٨ . فتمنطقت ايها الاخوة بالايمان بالرب وتذكرت ما علمني اياه من العظائم وتجرأت وتقدمت باتجاه الحيوان وكان الحيوان يندفع هائجاً كأنه يستهدف تدمير المدينة . ٩ . اقتربت منه فاذا بالحيوان الضخم يتمدد فوق التراب لا حراك فيه . بلى انه كان يخرج لسانه الى الخارج . وقد بقي هكذا حتى تجاوزته . ١٠ . وكانت فوق رأسه ألوان اربعة : الاسود ، الاحمر الناري الدموي ، الذهبي والابيض .

II بعد ان اجتزت الحيوان التقيت بعد ثلاثين خطوة بفتاة مزينة كأنها خارجة من عرس يوشحها البياض وتنتعل حذاء ابيض وتغطي رأسها حتى الجبين وتلبس فوقه تاجاً وكان شعرها ابيض. ٢ . فعرفتها انها الكنيسة استناداً الى احلامي السابقة فملأتني رؤيتها بالفرح فصافحتني وقالت : سلام الله عليك يا رجل فرددت عليها السلام . ٣ . فقالت : ألم تصادف شيئاً في طريقك ؟ قلت : نعم . لقد صادفت حيواناً يمكنه ان يهدم مدينة الا ان رحمة الله وقدرته جعلتاني انجو منه. ٤. فقالت: اذا كنت قد نجوت فلأنك القيت همومك على الله وفتحت له قلبك وآمنت ان لا خلاص لأي انسان الا بواسطة اسمه العظيم . لذلك ارسل الله ملاكه الموكل اليه امر الحيوانات المسمى ثاغري ولجم فمه حتى لا يقضي عليك لقد نجوت بايمانك من احزان عظيمة فلم تجزع امام وحش هائل كهذا . ٥ . اذهب وفسّر لمختاري الله عظمته وقل لهم ان هذا الوحش هو صورة للاحزان المستقبلة العظيمة . استعدوا وتوبوا من اعماق قلوبكم واجعلوها نقية لا دنس فيها واخدموا الله في ايامكم الباقية بدون عيب .القوا همكم على الله فيخلصكم آمنوا بالمخلص ايها المؤمنون

المتأرجحون . ٦ . آمنوا به فهو يستطيع ان يفعل لكم كل شيء ، يستطيع ان يحول غضبه عنكم كما يستطيع ان يقودكم الى العقاب. يتوقف ذلك على النوايا التي تربونها في قلوبكم . ويل للانسان الذي يسمع كلمات المخلص ويحيد عنها . الافضل له ان لم يولد .

III سألتها عن الالوان الاربعة التي كانت فوق رأس الحيوان فأجابتني قائلة : أتحيرك هذه الاشياء ؟ قلت : نعم يا سيدتي . أريد ان اعرف معنى ذلك . ٢ . قالت : الاسود هو العالم الذي تقطنه . ٣ ، اما الناري الدموي فأنه العالم الذي سيهلك بالنار والدم . ٤ ، اما القسم الذهبي منه فهو انتم الذين تهربون من هذا العالم ، فكما ان الذهب يختبر بالنار ويصبح صالحاً للاستعمال كذلك انتم الذين تقطنون هذا العالم تختبرون. أولئك الذين اختبروا في بوتقة النار وثبتوا يتنقون ويصبحون صالحين للعمل وكما ان الذهب يطرح في النار الشوائب العالقة به ، كذلك انتم تتخلصون من احزانكم وتصبحون حجارة صالحة للبناء . ٥ . اما القسم الابيض فانه الجيل المقبل الذي يقطنه مختاروا الله لان المختارين لحياة أبدية يكونون انقياء وبلا دنس . ٦ . لا تتوان عن اعلان ذلك في آذان القديسين فصورة الاحزان المقبلة قائمة امام اعينكم . اذا أردتم انتم فلا شيء يتم . تذكروا ما كتب سابقاً. ٧ . قالت ذلك ومضت ولم أر المكان الذي ذهبت اليه. لقد حصل ضجيج فالتفت الى الوراء جزعاً معتقداً ان الوحش مقبل اليّ .

الرؤيا الخامسة

بينما كنت اصلي في بيتي جالساً فوق سريري دخل رجل بهي الطلعة له شكل راع يلبس جلداً ابيض ويحمل فوق كتفيه جراباً وفي يده

عصى . فصافحني وصافحته . ٢ . وجلس الى جانبي وقال لي: ارسلت من الملاك الكلي الكرامة لأسكن معك طوال ما تبقى لك من الحياة . ٣ . اعتقدت اولاً انه جاء ليسخر مني فقلت له : من انت ؟ قال لي : ألا تعرفني ؟ قلت : لا . قال : انا الراعي الذي أسلمت اليه . ٤ .وبينما كان يتكلم تغيرت هيئته وعرفت انه الشخص الذي أوكل اليه امري . فاضطربت حالاً وتملكني خوف وحطمني الالم لأني اجبته بخبث وبدون تروّ . ٥ . فأدرك قلقي وقال فوراً : لا تنزعجنّ بل تقوّ في وصاياي التي سأوصيك بها . وقال : ارسلت لأريك كل ما رأيته سابقاً اي ما هو مفيد لك . اكتب اولاً وصاياي وكلماتي اما ما تبقى فستكتبه كما أقول لك.لذلك اوصيك ان تكتب الوصايا والامثال لتكون في متناول يدك لتقرأها وتحفظها . ٦ . لقد كتبت الوصايا والامثال كما امرني. ٧. فاذا سمعتموها ولم تتوبوا بل تزدادون غيّاً فأنكم تنالون من الرب عكس ما وعدكم به . ٨ . هذا ما أمرني ملاك الرحمة ان اكتبه .



الوصية الاولى

آمن قبل كل شيء ان الله واحد خالق ومدبر الكل . خلق الكل من العدم الى الوجود . يسع الكل وغير موسوع في مكان . ٢ . آمن به واخشه واذا خشيته تتعفف . حافظ على ذلك تخلع عنك كل خبث وتلبس كل فضيلة العدل . واذا حافظت على هذه الوصية تحيا بالرب .

الوصية الثانية

قال لي : كن بسيطاً وابتعد عن الشر . كن كالاطفال الذين لا يعرفون الخبث الذي يدير حياة الانسان . ٢ . اولاً لا تتكلم شيئاً ضد اي انسان ولا تصغي بلذة الى من يتكلم ضد غيره لئلا تكون شريكاً بالجريمة مع من يتكلم ضد غيره وخصوصاً اذا آمنت بما يقوله لانك تكون قد اضمرت الشر لأخيك . ٣ . الاغتياب شرّير . انه شيطان لا يستقر ولا يسالم ولا يقطن الا حيث تكون الشقاقات . فابتعد عنه وكن على علاقة طيبة مع الجميع . ٤ . البس الكرامة حيث لا مجال للعثرة الخبيثة بل كل شيء صاف ومستقيم . اعمل الخير واعط ببساطة ما تنتجه باتعابك للذين يحتاجون لان المعطي هو الله . لا تتردد في عطاء هذا او ذاك ولا تقل هذا يستحق وذاك لا يستحق . اعط الجميع لان الله يريد ان يشرك الجميع بخيراته . ٥ . والجميع سيعطون حساباً لله عن

كل ما اخذوه ولن يدان اولئك الذين اخذوها بحزن بل الذين اخذوها رياء . ٦ . الذي يعطي هو بريء . كما تسلم الخدمة من الربهكذا يتمها ويتمها ببساطة دون ان يفرّق في العطاء او يسأل من يجب ان يعطي او من لا يجب ان يعطي وباتمامه ببساطة لما القي على عاتقه يمجد المخلص ويسرّه . ٧ . فاحفظ هذه الوصايا التي اقولها لك حتى تكون توبتك وتوبة اهل بيتك بسيطة ويكون قلبك نقياً بلا دنس .

الوصية الثالثة

قال لي ايضاً : احبب الحقيقة ولا تتفوه الا بالحقيقة حتى يرىالبشر جميعهم حقيقة الروح الذي اسكنه الله فيك ، وهكذا يتمجد الرب القاطن فيك . الله حق في كل كلمة وليس فيه كذب قط . ٢ . الكاذبون يسيئون للرب ويجحدونه ولا يقدمون ضريبة العهد الذي استلموه . اخذوا منه روحاً غير كاذب وقدموا له روحاً كاذباً . لقد دنسوا وصايا الله وصاروا ناقضي وصاياه . ٣ . عندما سمعتهذه الاقوال بكيت بكاء مرا فقال لي لماذا تبكي ؟ قلت : لا أعرف اذا كنت استطيع ان اخلص قال : ولماذا ؟ قلت : لاني لم اتفوه طوال حياتي بكلمة حقيقة بل كنت اتكلم بخبث و كنت اصور خبثي حقيقة ولم يعارضني احد بل كان الجميع يصدقون كلماتي ، فكيف يمكن او اخلص يا سيدي وقد فعلت كل ذلك . ٤ . انك تفكر تفكيرا حسناً وحقيقياً . عليك كعبد الله ان تسلك بالحق وان تبعد الخبث عنك فلا يسكن في وجدانك مع الحقيقة وابعد الغم عن الروح الحقيقي البار . اني ما سمعت كلمات كهذه الكلمات . ٥ . قال : انك تسمع الآن فاحفظها وستصبح الكلمات التي كنت تتفوه بها خداعا حقيقياً . واذا حفظتها منذ الآن فلن تقول الا الحقيقة ، ويمكنك

ان تصل الى الحياة . ومن يسمع هذه الوصية ويبتعد عن الكذب يحيا في الله .

الوصية الرابعة

I أوصيك ان تحافظ على النقاوة فلا يدخلن الى قلبك فكر الزنى ولا تشتهين امرأة غريبة او أية افكار مشابهة . لانك اذا فعلت ذلك تخطيء خطيئة كبرى. اذا فكرت دائماً بزوجتك فأنك لا تخطيء قط. ٢ . اما اذا اسلمت ذاتك الى مثل هذه الافكار المخجلة فأنك تقع في الخطيئة ، واذا فتحت قلبك على افكار اخرى سيئة فأنك تخطيء ايضاً . ان تفكير عبد الله بمثل هذه الامور لهو اشد من كل خطيئة.٣. فانتبه انت وابتعد عن التذكارات . حيث تكون القداسة لا مجال للأفكار الاثيمة في قلب الرجل العادل . ٤ . قلت اسمح لي يا سيدي ان اوجه لك بعض الاسئلة. قال : قل . فقلت : يا سيدي ، اذا كان لرجل زوجة وكان يعتقد انها مخلصة ثم تبين له انها تزني ايخطيء ان استمر عائشاً معها ؟ ٥ . اجاب : اذا عاش معها وكان لا يدري بأنها تخطيء فأنه لا يخطيء اما اذا اكتشفت انها تزني ورفضت ان تتوب وثابر على العيش معها فأنه يخطيء ويشترك معها في الزنى . ٦ .قلت : ماذا يجب ان يفعل الزوج اذن ؟ اجاب : عليه ان يتركها وان يعيش وحيداً اما اذا تزوج ثانية بعد ترك زوجته فأنه يزني . ٧ . قلت : واذا تابت المرأة بعد تركه لها وأرادت ان تعود الى زوجها الا يجب ان يقبلها؟ ٨.قال: لا شك . قلت : واذا رفض قبولها؟قال : انه يرتكب خطيئةويتحمل مسؤولية كبرى لانه يجب ان يقبل التائب لمرة واحدة لا لأكثر لذلك لا يجوز لرجل ان يتزوج مرة اخرى وكذلك المرأة . ٩ . لا يزني المرء

اذا دنس جسده فقط بل اذا تصرف كما تتصرّف الامم ايضاً . اذا ثابر احدهم على ذلك ولم يقبل ان يتوب فابتعد عنه ولا تعاشره والا تكون شريكاً في خطيئته . ١٠ . لذلك يمنع الرجل والمرأة من الزواج الثاني لأن المنع يفسح المجال للتوبة . ١١ . قال : اني لا اسهل مثل هـــذه الاعمال . هدفي هو منع الخاطيء عن الخطيئة . من اخطأ سابقاً فهناك من يستطيع شفاءه . يشفيه المالك القدرة لفعل كل شيء .

II سألته ايضاً وقلت : بما ان السيد اعتبرني جديراً بأن تسكن معي فامنحني بعض الكلمات لأني لا أعي شيئاً فقلبي قد تحجر من اعمالي السابقة . اعطني الحكمة انا الجاهل الذي لا يدرك شيئاً . ٢ . فأجابني قائلاً : اني اعطي الوعي للتائبين لاني انا لهم . ألا تعتقد ان عملية التوبة هي عملية ادراك ؟ ان التوبة هي عملية حكمة عظيمة ، ان الخــاطيء يتعقّل عندما يدرك انه فعل شراً امام الله،فيذكر العمل الشرير الذي صعد الى قلبه ويتوب ويمتنع عن عمل الشر ، وليس هذا فقط بل يفعل الخير ويضع نفسه ويعذبها لانها اخطأت . أرأيت ان التوبة هي عملية ادراك عظيمة ! ٣ . يا سيدي اني خاطيء واني محتاج لأعرف كيف السبيل للوصول الى الحياة لذلك أكثر السؤالات . ان خطاياي كثيرة ومختلفة . ٤ . قال : ستحيا اذا حفظت وصاياي وسلكت بموجبها.من يصغي الى هذه الكلمات ويحفظها في قلبه يحيا في الله .

III قلت : أيمكنني يا سيدي ان اسألك سؤالاً آخر ؟ قال : قل . قلت : سمعت بعض المعلمين يقولون انه لا توبة الاّ التوبة التي نلناهــا بعد المعمودية حيث نلنا مغفرة الخطايا . ٢ . قال : صحيح مــا سمعت وهذه هي الحقيقة بعينها . لا يجوز لمن غفر له ان يخطيء ، عليه ان يبقى في النقاوة. ٣ . لكن ما دمت تحب ان تتحقق من كل شيء فاسمع ما اقوله لك . لا تفسح المجال للذين آمنوا الآن وسيؤمنون ، لان الذين

آمنوا الآن وسيؤمنون قد غفرت لهم خطاياهم السابقة التي قبل المعمودية . ٤ . المعمودية تغفر الخطايا والمخلص وضع التوبة للذين آمنوا قبل هذه الايام لانه وهو العارف خفايا القلوب والمالىء الكل رأى الضعف البشري ورأى احابيل الشيطان والشباك التي يحاول ان يوقع فيها خليقته . ٥ . لذا تحنن برحمته وأوجد التوبة واعطيت لي سلطتها . ٦ . اني اقول لك ان الانسان يخطيء خطيئة كبرى اذا وقع في التجربة بعد تلك الدعوة العظيمة الشريفة . للانسان توبة واحدة . اما اذا اخطأ ثانية وتاب فتوبته باطلة ومن الصعب ان يجد الحياه . ٧ . قلت : لقد تنفست الصعداء بعد سماعي هذه الكلمات . لقد فهمت اني ان لم اخطيء ثانية فسأخلص . وسيخلص أولئك الذين يفعلون هكذا .

IV ثم سألته قائلاً . ما دمت يا سيدي قد احتملت اسئلتي فاسمح لي ان اسألك هذه المرة ايضاً . لو فرضنا يا سيدي ان الزوجة قد توفيت او بالعكس أيجوز لاحدهما ان يتزوج؟ وهل يخطيء اذا فعل ذلك؟ ٢. قال : كلا لا يخطيء ولكن اذا بقي بدون زواج فانه يحوز على شرف عظيم ويكرم المخلص . ٣ . حافظ اذن على العفة والشرف فتحيا في الله . حافظ من الآن على كل ما قلته وسأقوله لك . حافظ على ذلك من تاريخ استلامي لك ودخولي الى بيتك . ٤ . اذا حفظت وصاياي فخطاياك السابقة تغفر لك لا بل كل خطايا الآخرين تغفر لهم اذا حافظوا على هذه الوصايا وسلكوا طريق العفة .

الوصية الخامسة

I كن طويل الاناة وحكيماً فتسيطر على كل الاعمال الشريرة ، وافعل العدل . ٢ . اذا كنت طويل الاناة فالروح القدس الذي يقطن

فيك يبقى نقياً ولن يزورك فكر شرير قط. اذا كان قلبك نقياً فالروح الذي فيك يبتهج ويتهلل لانه يعمل في سعة بيتك الذي تحكمه البساطة بصفاء . ٣ . اما اذا دخله الغضب فأن الروح المقدس الحساس بطبيعته ينزعج لان المكان الذي يعيش فيه غير نقي ويعمل للخروج منه . ٤ . لا يوافق ان يكون الروحـان معاً . ٥ . اذا ألقيت قليلاً من العلقم في قصعة من العسل الا تفسد بعملك هذا طعم العسل وتجعله غير صـالح للاكل فيخسره صاحبه ولا يستفيد منه ؟ اذا لم تلـق العلقم في القصعة يبقى العسل على حلاوته ويبقى له طعمه ويسر صاحبه . ٦ . ان طول الاناة هي اكثر حلاوة من العسل وصالحة لسيدها وفيه تقطن . امـا الغضب فمر وغير صالح فاذا خلط الغضب بطول الاناة يتدنس طـول الاناة ويصبح غير صالح وغير مقبول عند الله . ٧ . قلت : أريـد ان اعرف يا سيدي نتائج الغضب حتى اتحاشى هذا الهوى . قال : اذا لم تحترس منه انت واهل بيتك فانك خاسر لا شك كل آمالك . احترس منه وانا معك ومع الذين تابوا توبة قلبية والملاك الشريف يبررهم جميعاً.

II قال : اعلم ان نتائج الغضب شريرة تدمر عبيد الله بالطرق التي تستعملها لتضليلهم عن طريق العدل الا انه لا يستطيع ان يضلـل من يملأهم الايمان كلياً ولا ان يفعل فعله فيهم لان قوة الله معهم . انه يضلل المتقلقلين نفسياً . ٢ . عندما يرى الطمأنينة مخيمة فوق هذا النـوع من النفوس ينزلق الى داخلها فتحدث المرارة بين الرجل والمرأة لاسباب تافهة أرضية ، ويختلفان امـا بسبب الطعام او بسبب ثرثرة بسيطة او بسبب صديق او بسبب امور لا وزن لها في نظر عبيد الله . ٣ . عظيم هو طول الاناة وقوي ويتحرك بصورة شريفة منفتحة . انه فرح وبهي لا يهتم بشيء ويمجد الله في كل وقت . لا شيء فيه مر . انه دائماً وديـع هادىء يقطن مع أولئك الذين يؤمنون كلياً. ٤ . اما الغضب فهو طائش

وخفيف وجاهل . من الجهل يولد التذمر، ومن التذمر تولد العداوة ومن العداوة يولد الغضب ومن الغضب يولد الحقد، والحقد هذه الثمرة البغيضة لهذه الخصال المكروهة هو خطيئة مستعصية . ٥ . عندما تأتي هذه الارواح لتقطن في آنية واحدة حيث يقطن الروح المقدس تطفح الآنية لانها لا تتسع لكل هذه الارواح . ٦ . وهكذا يهرب الروح المقدس بطبيعته اللطيفة لانه لا يستطيع ان يسكن مع هذه الارواح الشريرة، ويذهب ليقطن حيث الوداعة والهدوء . ٧ . بعد ترك الروح المقدس للانسان واستيطان هذه الارواح فيه يفقد الانسان اتزانه فتتقاذفه هذه الارواح من مكان الى مكان فيسقط في عماوة كلية بعد فقده للنور الحقيقي هذه هيَ قصة الغضب . ٨ . فابتعد عن هذا الروح الشرير وتمنطق بطول الاناة التي يحبها الرب ولا تنسى هذه الوصية، واذا حفظتها وحفظت غيرها من الوصايا التي سأوصيك تتقوى وتتشدد ويتشدد معك كل الذين يسيرون على طريقها .

الوصية السادسة

I أوصيتك في الوصية الاولى ان تحافظ على الايمان والمخافة والعفة. قلت : نعم . قال : اريد الآن ان ابين لك امكاناتها لتدرك الافعال والقوى التي تتمتع بها . ان قواها مزدوجة تتحرك باتجاه العدل وباتجاه الظلم . ٢ . فآمن انت بالعدل ولا تؤمن بالظلم لان العدل مستقيم اما الظلم فمعوّج . اسلك انت الطريق المستقيم واترك الطريق المعوج . ٣ . الطريق المعوج لا معابر فيه. انه صعب السلوك كثير المزالق وعر وشائك يضر الذين يسلكونه . ٤ . اما الذين يسلكون الطريق المستقيم السوي فأنهم يسلكونه دون ان تصطدم بحجر رجلهم . لا وعورة فيه ولا

مزالق . أرأيت ان من الافضل ان تسلك هذا الطريق ؟ ٥ . قلت : يعجبني يا سيد ان اسلك هذا الطريق . قال لا انت وحدك بل أولئك الذين يعودون الى المخلص .

II قال : اصغ الى ما أقوله لك عن الايمان . مع الانسان ملاكان ، ملاك العدل وملاك الشر . ٢ . قلت : كيف يمكنني ان اميز بين فعل كل منهما ما داما يعيشان فيّ ؟ ٣ . قال : اصغ اليّ فتفهم . ان ملاك العدل لطيف وحيي ووديع وهادىء . عندما يدخل الى قلبك يتكلم معك فوراً عن العدل والعفة والشرف والقناعة وعن كل عمل صالح وعن كل فضيلة مجيدة . عندما تشعر ان هذه الامور قد ملأت قلبك فاعلم ان ملاك العدل يقطن فيك لان ملاك العدل لا يفعل غير ذلك . فآمن به وثق باعماله . ٤ . اما ملاك الشر فهو قبل كل شيء غضوب ومر وجاهل واعماله شريرة تدمر عبيد الله. عندما يدخل الى قلبك تستطيع ان تعرفه فوراً من اعماله . ٥ . قلت : وكيف استطيع ان اميزه عن ملاك العدل ؟ قال : اصغ جيداً . عندما تشعر بالتذمر والمرارة فاعلم ان الشيطان يقطن فيك وعندما تشعر برغبات مضطربة ويستولي عليك جنون التبذير والانفاق على الملبس والمأكل والشرب وتندفع وراء الملذات العابرة والفجور وعندما تشعر بأنانيتك وكبريائك وطمعك تتحرك بعنف في داخلك ، عندما تشعر بكل ما هو مماثل لهذه الامور فاعلم ان شيطان الظلم يعيش فيك . ٦ . فابتعد عنه ولا تصدقه لان اعماله مضرة بعبيد الله . أرأيت فعل كل واحد منهما ؟ اعرف ذلك وآمن بملاك العدل . ٧ . ابتعد عن ملاك الظلمة التي تعاليمه تضر من جميع الوجوه . الرجل المؤمن والمرأة المؤمنة يتركان هذه الافكار الشريرة ولا يسمحان ان تدخل الى قلبيهما لئلا يقعا في الخطيئة . ٨ . اذا فكر الرجل والمرأة بأعمال ملاك العدل في قلبيهما فأنهما يعملان

اعمالاً صالحة حتى ولو كانا مجردين من كل صفات الخير . ٩ . أرأيت ان الخير هو ان ترتبط بملاك العدل وتتنكر لملاك الظلمة ؟ ١٠ . هدف هذه الوصية تثقيفك في الايمان ونموك في اعمال ملاك العدل . انك اذا طبقت اعماله تحيا في الله . كن واثقاً ان اعمال ملاك الظلم هي خاطئة وبتجنبك لها تعيش لله .

الوصية السابعة

تابع الراعي كلامه فقال : اخش الرب وحافظ على وصاياه التي تقويك في كل امورك ولن يكون مثيل لأعمالك . اذا خشيت الرب فأعمالك كلها صالحة ومثل هذه الخشية يجب ان تخشى لتخلص . ٢ . لا تخش الشيطان اذا خشيت الرب ، فخشيتك للرب تجعلك تسيطر على الشيطان . لا قوة للشيطان ولا مخافة ،القوة الممجدة والخشية هما للرب. من لا قوة له فهو محتقر من الجميع . ٣ . خف من اعمال الشيطان لانها شريرة لكنك اذا خشيت الله فأنك تبتعد عما يوسوس لك به الشيطان. ٤ . الخوف خوفان . اذا شعرت انك تخاف الشيطان وتنقاد الى اعماله فاخش الله تبتعد عن افعال الشيطان . اذا أردت ان تفعل الخير فاخش الله حتى تفعله . ان خوف الله قوي وعظيم وممجد . اخش الله تحيا فيه لانه يحيا في كل من يخافونه ويحفظون وصاياه. ٥. لماذا قلت يا سيد ان الذين يحفظون وصايا الله يحيون فيه ؟ قال : لان كل الخليقة تخشى الرب ولكن الجميع لا يحفظون وصاياه . فالذين يخشون الله ويحفظون وصاياه تكون لهم حياة في الله ، اما الذين لا يحفظون وصاياه فلن تكون لهم حياة في ذاتهم .

الوصية الثامنة

قال الراعي : لقد قلت لك ان مخلوقات الله على نوعين والعفة ايضاً على نوعين. هناك امور يجب ان نعف عنها وامور يجب ان لا نعف عنها . ٢ . قل لي يا سيد ما هي الامور التي يجب ان نعف عنها والامور التي لا يجب . قال : يجب ان نبتعد عن الشر ونعف عن فعله اما الصلاح فلا يجوز ان نعف عن فعله . اننا اذا عففنا عن فعل الخير فاننا نرتكب خطيئة كبرى . فاعلو الخير يعفون عن فعل الشر بفعلهم للخير . ٣ . قلت : ما هي الشرور التي يجب ان نعف عنها ؟ قال الراعي : يجب ان نعف عن الزنى ، والفجور والعربدة والتنعم الشرير والملذات البطالة والفخفخة والغنى والتباهي والتعالي والكبرياء والكذب والاغتياب والرياء والحقد والشتيمة . ٤ . هذه الامور هي شريرة في حياة الانسان. على خدام الله ان يعفوا عنها وبدون هذا التعفف لا يمكنهم ان يحيوا في الله . وهاك ما ينتج عن هذه الشرور . ٥ . هناك شرور اخرى يجب ان نعف عنها ايضاً كالسرقة والخداع وشهادة الزور والطمع والرغبة الشريرة والمجد البطال والعجرفة وكل ما يشبه ذلك . ٦ . قال الراعي ألا ترى ان هذه الامور شريرة جداً لعبيد الله ؟ عليك ان تعف عن كل هذه الامور لكي تحيا في الله . ٧ . الامور التي لا يجب ان تعف عنها هي الخير . لا تعف عن فعل الخير . ٨. قلت : قل لي يا سيد ، ما هي القوى الخيرة التي يجب ان اسلك بموجبها حتى اخلص ؟ قال الراعي : اليك ما يجب ان تفعل . ٩ . قبل كل شيء يجب ان تؤمن وتخاف الله وتحبه . وان تكون صادقاً في كلامك . محباً للحقيقة صبوراً أليفاً . لا شيء كالايمان ومخافة الله ومحبته ولا شيء كالحقيقة والصبر والالفة . انها افضل الاشياء واصلحها للإنسان اذا حافظت عليها وفعلتها تكون مغبوطاً في حياتك . ١٠ . من هذه الفضائل الصالحة تنبع هذه الصفات ، خدمة الارامل

وزيارة الفقراء والمحتاجين وانقاذ عبيد الله من ثقل حاجاتهم ومحبة الغرباء (ان محبة الغرباء تقود الى الفضيلة) وعدم الخصام مع الآخرين وتكريم الشيوخ وارتفاعك فوق العالم وتطبيقك لسنن العدل والحفاظ على الاخوة واحتمال الاسى وتعزية النفوس المعذبة واحتمالك للذين يتنكرون للايمان ورأفتك بهم وعملك على اعادتهم لحظيرته. ١١. ألا ترى ان هذه الاعمال صالحة؟قلت : نعم يا سيد . قال : سر اذن حسب هذه الوصايا وحافظ عليها . ١٢ . اذا فعلت الصلاح تحيا في الله ويحيا ايضاً أولئك الذين يفعلون الخير مثلك. من حافظ على وصايا الله وسلك الطريق التي يرسمها، يحيا في الله .

الوصية التاسعة

تابع الراعي كلامه وقال : أبعد عن نفسك الشك ولا تتردد في ان تطلب من الله بحجة انك اخطأت خطايا كثيرة . ٢ . لا تفكر هكذا بل عد اليه واطلب منه بقلبك وفكرك ولا تتردد فترى انه لن يتركك برحمته وستعرف مدى هذه الرحمة . ٣ . ليس الله كالانسان . انه لا يحقد ولا يضمر شراً ولا يحمل ذكرى شريرة ، لا مكان عنده للحقد ، انه بريء من كل حقد وشفوق على خليقته . ٤ . فنق قلبك من اباطيل هذا الجيل ومن الشرور التي استولت عليك سابقاً واطلب من الرب فيعطيك كل شيء ولن يرفض طلبتك شرط ان تطلب منه بدون تردد. ٥ . اذا تسلل الشك الى قلبك فلن تنال شيئاً . الذين يشكون يملكون نفوساً مزدوجة ولا ينالون شيئاً مما يطلبونه . ٦ . اما الذين يطلبون واثقين فأنهم ينالون ما يريدون لان صلاتهم تخلوا من التردد والشك . لا يخلص أولئك الذين يشكون بخلاصهم. ٧ . نق نفسك من الشك والبس

الايمان فأنه قوي . آمن بصلابة ان الله سيقبل صلاتك التي توجهها اليه . لا تشكن قط في الله اذا انت طلبت منه ولم تتحقق طلبتك سريعاً . عدم السرعة في تلبية ما طلبت منه دليل على انك قد اقترفت اثماً اخرّ الله عن استجابة طلبتك. ٨ .لا تتوقفن عن الطلب فالله سيحقق رغبتك شريطة ان تكون صلاتك صادقة عميقة بعيدة عن كل شك . ٩ . أياك والشك فأنه خطر مميت يقتلع الايمان . الشك هو ابن الشيطان ويسبب دمار خدام الله .-١٠ . دس على الشك حتى تلبس لباس الايمان القوي . الايمان يعد بكل شيء ويفلح في كل شيء ، اما الشك فأنه لا يؤمن حتى بذاته ويخفق في كل محاولة يقوم بها . ١١ . تابع الراعي كلامه وقال : أرأيت ان الايمان يأتي من فوق من عند الله ويملك قدرة عظيمة ، اما الشك فيأتي من تحت ، من الشيطان ولا يملك أية قوة . ١٢ . تعلق اذن بالايمان القوي وابتعد عن الشك الذي لا قوة له . انك بهذا انت والذين يقاسمونك هذه المشاعر تحيون في الله .

الوصية العاشرة

I أطرد عنك الحزن فأنه أخ الشك والغضب . ٢ . قلت : كيف يمكن ان يكون اخوهما. يبدو لي ان الغضب شيء والشك شيء والحزن شيء آخر . قال : ايها الرجل الغبي ألا تدرك ان الحزن هو أشرّ الارواح واكثرها قساوة مع عبيد الله وافساداً للانسان . انه يطرد الروح القدس وفي الوقت نفسه يخلّص . ٣ . قلت : لا أدرك يا سيد كيف ان الحزن يطرد الروح القدس وفي الوقت نفسه يخلّص . ٤ . قال : اصغ : هناك أناس لا يفتشون عن الحقيقة ولا يبحثون عن الامور الالهية بل يؤمنون فقط . همهم الاعمال والثروة والصداقات مع الامم

وامور هذا الجيل . هؤلاء العبيد لأباطيل الدنيا لا يمكنهم ان يفقهوا الامثال المتعلقة بالالهيات . اهتماماتهم الدنيوية تعميهم وتفسد أرواحهم وتيبسها . ٥ . الكرمة الصالحة اذا اهملت رعاها الشوك والاعشاب الخبيثة ، وكذلك المؤمنون اذا هم غرقوا في المهام التي سبق وذكرتها فأنهم يفقدون كل خاصة من خاصات التفكير ولا يعون شيئاً عن الامور الالهية . اذا خاطبهم احد بالامور الالهية لا يصغون لأن عقولهم منهمكة في الامور الدنيوية . ٦ . اما الذين يخافون الله والذين يحاولون ان يعوا الاشياء الالهية والحقيقة ، الذين يرفعون قلوبهم الى فوق هؤلاء يعون بسرعة ما يقال لهم لان خوف الرب مستقر فيهم والذكاء لا يقوم الا حيث يكون الله . فالتصق بالرب فتعي وتدرك كل شيء .

II قال الراعي : تعلّم ايها الرجل الغبي كيف يطرد الحزن الروح القدس ويخلص ايضاً . ٢ . عندما يخفق الانسان في عمل من الاعمال يغزو الحزن قلبه فيحزن الروح القدس ويطرده . ٣ . ثم يأتي الغضب ويستولي عليه لسبب من الاسباب ويجعله خارج ذاته وهنا يدخل الحزن في قلب الغضوب ويلتصق به فيندم على ما فعله . ٤ . هذا النوع من الحزن عمل نوعاً من التوبة وهو خلاصي لانه يوحي بالندامة والتوبة . في كلتا الحالتين يحزن الروح . في حالة الشك لانه اخفق ، وفي حالة الغضب لانه فعل شراً . الشك والغضب كلاهما يحزنان الروح القدس . فأبعد عن قلبك الحزن ولا تزعج الروح القاطن فيه خوفاً من ان يستدعي الله ضدك ويتركك . ٦ . لان روح الله القاطن فيك لا يحتمل الحزن ولا الانزعاج .

III البس لباس البهاء المقبول والمحبوب جداً عند الله وتنعم به . كل انسان بهي يفعل الصلاح ويفكر جيداً يدوس على الحزن . ٢ . الرجل المكتئب يتصرف تصرفاً غير لائق . يفعل الشر لانه يحزن الروح القدس

المعطى الى الانسان بكمال البهاء. يفعل الاثم لانه لا يصلّي لله ولا يعترف له بخطاياه . ٣ . قلت : لماذا لا تصعد صلاة المكتئب الى مذبح الرب ؟ قال : لان الحزن يستقر في قلبه . الحزن اذا امتزج بالصلاة يمنعها من الصعود نقية . الخل اذا امتزج بالخمرة الجيدة يفسدها وكذلك الصلاة اذا امتزجت بالحزن والغم تفسد . ٤ . فنق قلبك من هذا الحزن المميت فتحيا في الله انت وكل من يشاركك في هذه النقاوة، اي الذين طرحوا لباس الحزن ولبسوا لباس الفرح .

الوصية الحادية عشر

اراني الراعي اناساً كانوا يجلسون فوق مقعد ثم اراني رجلاً آخر يجلس فوق كرسي . قال : اترى الرجال الجالسين فوق المقعد ؟ قلت: نعم . قال : انهم المؤمنون . اما الرجل الجالس فوق الكرسي فهو نبي كاذب . ٢ . خال من كل قوة روحية يخاطبهم حسب رغباتهم الشريرة ويجيبهم بما يحقق لهم هذه الرغبات . ٣ . انه انسان فارغ يخاطب الفارغين بفراغهم ويجيبهم كما يريدون وما يطلبون في سؤالاتهم . في بعض الاحيان يتكلم بالحقيقة . الشيطان الذي يملأه بروحه هو الذي يخاطبهم محاولاً ان يوقع ببعض الصالحين . ٤ . ان اقوياء الايمان ، المتشحين بأثواب الحقيقة لا يلتصقون بهؤلاء ، بل يلتصق بهم ضعاف الأيمان والمترددون الذين تكثر توبتهم وهؤلاء بما انهم يستعملون التنجيم يخطئون اكثر من الأمم. من استفتى نبياً كاذباً فهو اكثر من وثني فارغ من كل حقيقة وغبي . ٥ . من فيه روح الله لا يسأل ويتكلم من عنده لانه قوي . ٦ . اما الروح الذي يسأل فهو روح ترابي خفيف ضعيف . ٧ . قلت : كيف نميز بين النبي الكاذب والنبي غير الكاذب ؟ قال: من

حياة المرء نستطيع ان نميز النبي الكاذب والنبي الحقيقي . ٨ . من كان فيه روح الله فروح الله يأتي من فوق ، يكون لطيفاً متواضعاً يهرب من الشر ومن الرغبات البطالة ويجعل نفسه دون هذا الجيل . لايجيب على سؤال ولا يتكلم الا علانية . الروح القدس لا يعطي وزناً لرغبات البشر ولا يتكلم الا عندما يريد الله منه . ٩ . عندما يدخل الانسان الذي فيه روح الله الى مجلس الصالحين المؤمنين بالله، يصلي المجلس فتتحرك روح النبوة فيه ويملأه ويتكلم بملء ايمانه امام الجميع كما يأمره الرب . ١٠ . بهذا نعرف النبوة الحقيقية من النبوة الكاذبة ومن قوتها نعرف الالوهة الموحية . ١١ . قال الراعي: اليك عن الارواح الفارغة الارضية التي لا قوة لها والغبية . ١٢ . مالك هذه الروح يتعالى ويطلب التصدر في المجالس وتبدو عليه فوراً القحة والثرثرة . يعيش في وسط الملذات ويغرق في انواع من الاباطيل ويتناول اجراً بدلاً عن تنبوءاته، لا يتنبأ اذا لم ينل اجراً . ايمكن ان يأخذ الروح الالهي بدلاً عن تنبوءاته . لا يمكن ان يفعل ذلك محبو الله . ان الانبياء الذين يفعلون ذلك هم انبياء ارضيون كذبة . ١٣ . هؤلاء لا يقتربون من مجالس الصديقين بل يتحاشونها ويلتصقون بالمترددين الفارغين الذين يتنبأون في المنعطفات والزوايا ويخدعونهم ويماشون رغباتهم البطالة بكلام بطال يقولونه . الاناء الفارغ اذا وضع مع الاواني الفارغة لا يخشى من كسره لانه قائم بين اوان تشبهه . ١٤ . بينما الرجل الذي يحمل روحاً نبوية كاذبة فأن روحه ينكشف فوراً عند دخوله مجلس الصالحين . اذا ابتدأ المجلس بالصلاة ظهر بطلانه وفراغه . يستولي على الروح الارضي الرعب فيهرب من صاحبه ، وصاحبه يصبح ابكم لا يجسر على ان يتفوه بكلمة . ١٥ . لو وضعت في القبو اوعية من الخمرة والزيت ووضعت بينها وعاء فارغاً ثم اردت ان تفرغ القبو من محتوياته فانك لواجد ان الوعاء الفارغ بقي فارغاً كذلك الانبياء الفارغون يبقون كما هم فارغين عندما يجلسون في

مجالس الصديقين . ١٦ . هذا هو الفرق بين النوعين من الانبياء فأحكم انت على من يدعي النبوة من اعماله . ١٧ . ثق بالروح الذي يأتي من الله وابتعد عن الروح الذي يأتي من الارض ، انه روح لا قوة له ويأتي من الشيطان . ١٨ . انتبه الى المقارنة التي سأسوقها لك . خذ حجراً وارفعه الى السماء او حقنة واحقنها ايضاً في السماء. أيستطيع الحجر ان يصل الى السماء ؟ أتستطيع الحقنة ان تثقبها ؟ . ١٩ . قلت : لا ، انه لا يمكن ان يحدث ذلك . انك تتكلم عن امور مستحيلة . قال : ان ضعف الروح الارضي كاستحالة ما تكلمت عنه . ٢٠ . القوة التي تأتي من فوق هي الحقيقة .ان حبة صغيرة من البرد اذا نزلت وسقطت فوق الرأس تؤلمه بالرغم من صغرها . ونقطة الماء المنحدرة من فوق تثقب الصخر . ٢١ . فثق بالروح الآتي من فوق وابتعد عن الروح الارضية فالروح الآتي من فوق قوي اما الثاني فعاجز .

الوصية الثانية عشرة

I قال لي الراعي : ابتعد عن الرغبة الشريرة والبس الرغبة الصالحة المكرمة ،فبلبسك هذه الرغبة تكره الرغبة الخبيثة وتلجمها .٢.الرغبة الشريرة رغبة وحشية ويصعب جعلها أليفة . انها مخيفة ووحشية جداً وتستهلك الانسان وخصوصاً اذا سقط فيها احد عبيد الله ولم يكن عاقلاً. انها تستهلكه بقسوة وتستهلك كل الذين لا يتمنطقون بالرغبة الصالحة بل يغرقون في هذا الجيل . انها تسلمهم الى الموت . ٣ . قلت : ما هي يا سيدي اعمال الرغبة الشريرة التي تسلم الانسان الى الموت؟دعني اعرفها حتى ابتعد عنها.قال اليك الاعمال التي تعملها الرغبة التي تميت عبيد الله.

II قبل كل شيء اياك ورغبة المرأة الغريبة وفخفخة الثروة

والتنعم بالباطل والسكر وكل شهوة والملذات الكثيرة الصبيانية. كل لذة هي فارغة بالنسبة لعبيد الله لأنها ابنة الشيطان . ٢ . يجب ان نبتعد عن الرغبات الشريرة فبابتعادنا عنها نحيـا في الله . ٣ . اولئك الذين لا يبتعدون عنها ولا يقاومونها ينقادون في النهاية الى الموت لان هـذه الرغبات مميتة . ٤ . عليك اذاً ان تلبس رغبة العدل وتتسلح بخوف الله وتقاوم الشهوات لان خوف الله يقطن في الرغبة الصالحة . الرغبة الشريرة اذا رأتك مسلحاً بخوف الله تولي هاربة ولا تجسر قط ان تظهر امامك اذا رأتك مستعداً لمقاومتها . ٥ . حينئذ تلبس رأسك اكليل الظفر . فاقترب من الرغبة الصالحة ، وبعد ان تقدم لها المديح اللائق كرّس نفسك لها وضع نفسك تحت تصرفها وهكذا تستطيـع ان تسيطر على الرغبة الشريرة وتتحكم بها وفقاً لارادتك .

III قلت : اريد ياسيد ان اعرف كيف يمكنني ان اخدم الرغبة الصالحـة . قال الراعي : مارس الفضيلة والعدل واسلك طريق الحق وخوف الله والايمان والوداعة وكل مـا يدعى بصالح . اذا فعلت ذلك فانت العبد الصالح لله تحيا معه ويحيا كل من يجند نفسه لخدمة الله . ٢. بعـد ان انهى الراعي وصاياه الاثنتي عشرة قال : انك تعرف هذه الوصـايا فاسلك وفقاً لها وعلم الآخرين ان يسلكوا كذلك واطلب ان تكون توبتهم طوال حياتهم نقية خالصة . ٣ . اتم هذه الخدمة التي القيها عليك بجد واذا ما عملت جاهداً فأنك تقوم بعمل عظيم وستجد نعمة عند اولئك الذين سيتوبون وسيثقون بكلامك واني سأكون معك وسأجبرهم على الاعتقاد بك . ٤. قلت : ياسيدي ان هذه الوصايا عظيمة وصالحة وممجدة ويمكنها ان تفرح القلب ، قلب الانسان الذي يستطيـع ان يحافظ عليها . لكني لا اعتقد ان هناك من يستطيـع ان يحافظ عليها لانها صارمة جداً . ٥ . اجابني قائلاً : اذا اعتقدت انك تستطيـع ان

تحافظ فستحافظ ولن تكون صارمة بالنسبة لك . ٦ . اما اذا اهملتها ولم تحافظ عليها واعتقدت انه يصعب على البشر ان يحافظوا عليها فلن تخلص لا انت ولا اهل بيتك . بقولك انك لا تستطيع ان تحافظ على الوصايا تدين نفسك وتحكم عليها حكماً قاطعاً .

IV قال لي ذلك غاضباً فاثار خوفي ورعبي . لقد تبدلت سحنته فصار احتمال غضبه مستحيلاً . ٢ . ولما رآني على هذه الحالة من الجزع والاضطراب اخذ يكلمني بلطف ويقول : ايها الجاهل الغر القلق الا تعرف كم هو مجد الله عظيم وقوي وعجيب . الا تعرف انه خلق العالم من اجل الانسان واخضع كل المسكونة له واعطاه سلطانا ان يسيطر على كل ما تحت السماء ؟ . ٣ . اذا كان الانسان يسود على كل المخلوقات أيعجز عن السيطرة على هذه الوصايا ؟ من كان في قلبه حب الله يستطيع ان يسيطر ويسود على هذه الوصايا . ٤ . اما من كان الله على شفتيه وقلبه ، ينطق بالاثم فالوصايا هذه تكون صارمة جداً ويعسر عليه ان يسلكها . ٥ . ضعوا انتم الضعفاء في الايمان ، ضعوا الله في قلوبكم لتروا ان لا شيء اسهل من الوصايا ولا احلى ولا اهدأ . ٦ . عودوا ايها الذين يسلكون طريق الشيطان القاسية الوعرة ولا تخشوه لانه ضعيف لا قوة له . ٧ . سأكون انا ملاك التوبة معكم وانا الذي سأسوده . الشيطان يثير المخاوف الا ان خوفه فارغ كلياً . لا تخافوه فيبتعد عنكم .

V قلت له دعني يا سيد اقول لك بعض الكلمات . قال قل ما تريد . قلت : ان الانسان ، يا سيدي ، مستعد ليحافظ على وصايا الله ويطيعها الا ان الشيطان قاس ويتغلب على الانسان . ٢ . قال : انه لا يستطيع ان يتغلب على عبيد الله الذين يؤمنون من اعماق قلوبهم . الشيطان يجيد الصراع لكنه لا يغلب اذا صمدتم في وجهه بل يندحر ويهرب خجلاً . الاشخاص الفارغون هم الذين يخافون الشيطان كقوي . ٣ . تصوّر ان

انساناً ملأ جراره بالخمرة وترك واحدة فارغة حتى نصفها وعندما حان وقت التفتيش على الجرار فتش اولاً على الجرة الفارغة حتى نصفها لان الخطر يكمن فيها فقط . انه مطمئن على الجرار المليئة اما الجرة النصف فارغة فهي معرضة لتتحول خلا فتخسر لذة مـــذاقها . ٤ . كذلك الشيطان يجرّب عبيد الله فمن كانت قلوبهم مليئة بالايمان وقفوا بوجهه بقوة فارتد عنهم خائباً لأن قلوبهم مملوءة . لذلك يفتش عن القلب الذي يجد فيه فراغاً ليملأه فيدخله ويوجهه وفقاً لارادته .

VI اني اقول لكم ان ملاك التوبة لا يخشى الشيطان. اني قد ارسلت لأكون مع التائبين من كل قلوبهم لأشددهم في الايمان . ٢ . آمنوا انـتم ايها الذين جهلتم الحياة بسبب خطاياكم واضفتم فـــوق خطاياكم خطايا أثقلت قلوبكم وحياتكم حتى تعودوا الى الرب من كل قلوبـــكم وتفعلوا العدل طوال حياتكم وتعملون وفقــاً لارادة الله فتنالون شفاء خطاياكم السابقة وتحوزون على القوة للسيطرة على اعمال الشيطان . لا تخافوا كل تهديدات الشيطان . انه مشلول كشريان مشلول . ٣ . اصغوا اليّ . خافوا من في يده كل القدرة ليخلص ويهلك وحافظوا على وصاياه وهكذا تحبون الله . ٤ . قلت : يا سيد ها انا ثابت في الايمــان وفي وصايا الله لانك معي واني اعرف انك تحطم كل قوة الشيطان واننا سننتصر عليه ونهزمه ونحقر اعماله . وآمل ان احافظ بعون الله على هذه الوصايا. ٥. قال الراعي : ستحافظ عليها اذا ارتفع قلبك نحو السيد . ومن ينقي قلبه من رغبات العالم البطال يعيش لله .

المثل الاول

قال الراعي : انكم يا عبيد الله تعرفون انكم تقطنون أرضاً غريبة وان وطنكم بعيد جداً وليس ههنا . لماذا تقتنون الحقول الواسعة والعمارات الكبيرة والقصور والأبنية والبيوت ما دمتم تعرفون ان المدينة التي ستستوطنوها ليست هنا . ٢ . من يهيء نفسه لهذه الحياة يصعب عليه ان يعود الى مدينته الحقيقية . ٣ . ألا تعرف ايها الشاك الشقي الجاهل ان الاشياء التي هنا كلها غريبة عنك وان غيرك يتسلط عليها ؟ سيقول لك سيد هذه المدينة لا أريدك ان تكون من مواطني مدينتي . اخرج منها ما دمت لا تدين بنواميسي . ٤ . ماذا تفعل ايها المالك للحقول الواسعة والعمارات الكبيرة والثروة الضخمة بحقولك وعماراتك وثروتك اذا طردك سيد المدينة . سيقول لك سيد المدينة بحق ،ان مدينتي هي لك اذا حافظت على شريعتي اما اذا رفضت فأن أبوابها مقفلة في وجهك . ٥ . ماذا ستفعل يا صاحب الناموس الالهي ، أتنكر ناموسك الحقيقي لتتبع ناموس المدينة هنا ؟ احذر لئلا يقودك تنكرك لناموسك الحقيقي فأبواب مدينتك الحقيقية ستكون موصدة الابواب في وجهك. ٦ . احذر ان تقتني اكثر مما انت بحاجة اليه وانت في أرض غريبة وكن مستعداً للساعة التي سيطردك فيها سيد البلاد لعدم طاعتك لشريعة مملكته حتى اذا ما ذهبت الى مدينتك تكون فرح القلب لا تأسف على شيء . ٧ . انتبهوا يا معشر عبيد الله ، انتم يا من جعلتم الله في قلوبكم واتممتم اعمال الله متذكرين وصاياه والوعود التي

أوصاكم ووعدكم بها، ثقوا به وتأكدوا انه سيحقق مواعيده اذا حافظتم على وصاياه . ٨ . اشتروا الارواح المعذبة بـدلا من الأبنية ، زوروا الارامل والايتام ولا تحتقروهم . هذه هي الارض التي يجب ان تصرفوا من اجلها أموالكم والكنوز التي أعطاها الرب لكم . ٩ . لم يعطكم الله الثروة الا لتنفقوها في هذا السبيل . الافضل لكم ان تشتروا الحقـول والعمارات والممتلكات التي ستجدونها عند رحيلكم الى وطنكم الحقيقي. ١٠ . هذا هو الغنى الجميل المقدس الذي لا يسبب لا الغم ولا الاحزان . انه لا يسبب الا الفرح . لا يغرّنكم غنى الوثنيين . انه غنى يسبب لكم الويلات ويحمل اليكم المصائب . ١١ . اجمعوا الثروة التي تناسبكم ، الـثروة التي تهب لكم الغنى . تجنبوا الاغتصاب واحـذروا ان تشتهوا شيئاً يخص الآخرين . شر هو اشتهاء ما للغير . اعمل عملك فتخلص .

المثل الثاني

بينما كنت اتمشى باتجاه الحقل الذي يخصني رأيت كرمة ودردارة . وبينما كنت أفكر بهذه الاشجار وبثمارها ظهر الراعي وقـال لي : أية افكار توحيها اليك هذه الكرمة وهذه الدردارة ؟ قلت اني أفكر يا سيدي كيف تنسجمان معاً . ٢ . قال : انهما موجودتان هنا لتكونا مثلاً لعبيد الله . قلت وأي مثل تستطيعان ان تقدماه ؟ قـال : أترى الكرمة وشجرة الدردار ؟ قلت : نعم اني أراهما . ٣ . قال : هـذه الكرمة تثمر اما الدردارة فلا ، انها لا تصلح الا للخشب . الكرمة اذا بقيت ممددة على الارض ولا تتسلق أغصان الدردارة فثمرها يبقى قليلا وما تحمله اذا بقي ممدداً فوق الثرى يهترىء. الا ان اغصان الكرمة اذا

تسلقت اغصان الدردارة فثمرها يكون من صنع الكرمة والدردارة معاً . ٤ . أرأيت ان الدردارة لا تعطي ثمراً اقل من ثمر الكرمة. قلت: كيف يمكن ان تعطي شجرة الدردار ثمراً كالتي تعطيه الكرمة . قال : لان الكرمه التي تعلو شجرة الدردار تعطي ثمراً جيداً وكثيراً اما اذا تركت فوق الارض فأنها تعطي ثمراً قليلا ومهترئاً . هذا المثل ينطبق على خدام الله وعلى الفقير والغني. ٥. قلت كيف ذلك، عرفني يا سيدي، قال انتبه . الغني يملك ثروة كبيرة الا انه فقير في خدمة الله لان امواله تستنزف كل تفكيره واوقاته . الاعتراف بالخطأ والصلاة لا يشغلان الكثير من وقته ويكونان غالباً مختصرين لا قوة فيهما ليرفعاه الى الله. اما اذا التصق الغني بالفقير واعطاه ما يحتاج اليه، فعطيته له باستطاعتها ان تحقق له اجره عند الله . صلاة الفقير واعترافه بخطاياه زاخران بالغنى ولصلاته قوة عظيمة عند الله . ٦ . يعطي الغني للفقير كل شيء وبدون تردد اما الفقير الذي يعطيه الغني فأنه يعطيه شكر الله عما اعطاه . هكذا يضاعف الغني اهتمامه بالفقير ليبقى في شركة دائمة مع حياته لعلمه ان صلاة الفقير غنية ومقبولة عند الله. ٧. الغني والفقير يتمان عملاً واحداً، هذا بالصلاة ، وهي ثروته التي اخذها من الرب ويقدمها للرب مختاراً ، وذاك بماله الذي اعطاه الرب ليعطي المحتاج بدون تردد وهكذا يتم عملاً عظيما يرضي الله لانه استعمل ثروته بتعقل وروية واستخدمها لصالح الانسان وحقق ارادة الرب . ٨ . شجرة الدردار تظهر لأعين الناس شجرة غير مثمرة لكنهم لا يعرفون ان شجرة الدردار، في حالة الجفاف تهب الماء للكرمة وتضاعف ثمارها . وكذلك الفقراء فانهم بصلواتهم لله من اجل الاغنياء يعطون ثروتهم ملء قامتها ، كما ان الاغنياء باعطائهم للفقراء يحققون كمال رغبات نفوسهم . ٩ . وهكذا يصير الاثنان شركاء في عمل العدل . من فعل ذلك لا يتركه الله بل يكتب اسمه في اسفار

الحياة. ١٠ .طوبى للذين يعرفون ويعون ان الله هو الذي يعطي الثروة مثل هذا الاحساس يجعله يتم عملاً مفيداً .

المثل الثالث

لقد اراني الراعي عدداً من الاشجار العاريةفخلتها يابسة لتشابهها ثم قال لي : اترى هذه الاشجار ؟ قلت نعم يا سيدي . فجاوبني قائلاً : الاشجار التي تراها هي مواطنوا هذا العالم . ٢ . قلت : لماذا يا سيدي هي يابسة ومتشابهة ؟ قال : لأن الصديقين والخطأة لا يظهرون كل على حقيقته بل جميعهم يتشابهون في هذا الدهر . هذا الجيل هو جيل الشتاء للصديقين ولا يتميزون عن الخطأة الذين يعيشون بينهم . ٣ . تفقد الاشجار في الشتاء اوراقها وتصبح متشابهة كلياً ويصعب التميز بين الاشجار الميتة والاشجار الحية وهكذا لا يمكن التفريق في هذا الجيل بين الصديقين والخطأة وجميعهم يتساوون .

المثل الرابع

ثم اراني عدداً آخر من الاشجار بعضها مغطى بالاوراق وبعضها يابس وقال: اترى هذه الاشجار ؟قلت نعم يا سيدي اني اراها فمنها المورق ومنها اليابس . ٢ . قال لي : الاشجار المورقة هي الصديقين المؤهلون لسكنى الجيل الآتي. والجيل الآتي هو الصيف للصديقين والشتاء للخطأة. عندما تشرق رحمة الرب سيظهر الذين يعملون لله . ٣ . كما ان ثمار الاشجار تظهر في الصيف وكل شجرة تعرف من ثمارها، كذلك الصديقون المثقلون باوراق ظليلة سيعرفون من ثمارهم . ٤ . اما الوثنيون والخطأة

الذين ترمز اليهم الاشجار اليابسة فأنهم سيظهرون في الجيل الآتي عاقرين يابسين وسيلقون في النار ويحرقون لان اعمالهم كانت شريرة . سيحرق الخطأة لعدم توبتهم وسيحرق الوثنيون لانهم لم يعرفوا خالقهم . ٥ . فكن انت مثمراً حتى تعرف في الجيل الآتي من ثمارك . اياك والاعمال المتعددة لان الذين ينهمكون في اعمال كثيرة يخطئون وتصرفهم اعمالهم عن خدمة الله . ٦ . أيستطيع مثل هذا الانسان المنهمك باشغاله الكثيرة ان يخدم الرب ؟ الذين يخدمون الرب ينالون سؤلهم اما الذين لا يخدمونه فلا . ٧ . اذا انحصر الانسان في عمل واحد يمكنه ان يخدم الرب لان روحه تبقى باتجاه الله ولها حريتها في خدمته . ٨ . اذا فعلت كذلك فأنك تستطيع ان تحمل ثماراً للجيل الآتي ومن فعل كذلك فانه يثمر .

المثل الخامس

I كنت صائماً ، وكنت فوق جبل وكنت أقدم شكري لله ، من اجل الافعال التي فعلها من اجلي ، فرأيت الراعي يجلس الى جانبي وقد بادرني قائلاً : لماذا بكرت وأتيت الى هنا ؟ قلت لأني احترس . ٢ . قال : ماذا تعني ؟ قلت اني صائم يا سيد . قال : وما هذا الصيام الذي تصومه ؟ قلت : اني اصوم يا سيد حسب طريقتي . ٣ . قال انك لا تعرف ان تصوم الصوم الذي يرضي الرب ، والصوم الذي تصومه لا يرضي الله ولا يفيدك . قلت : لماذا يا سيد ؟ قال : الصوم الذي تصومه ليس بصوم ، اني سأعلمك معنى الصيام الكامل المقبول لدى الرب . ٤ . انتبه ان الله لا يريد صياماً بطالاً كهذا الصوم وانك لا تفعل شيئاً عادلاً اذا صمت كما تصوم . ٥ . صم للرب هذا الصوم . لا تصنع الشر واعمل بقلب نقي وحافظ على وصايا الله وسر حسب أوامره ولا تدخلن الى

قلبك رغبة شريرة وآمن بالله .فاذا فعلت ذلك وخشيت الله تكون قد صمت صياماً عظيماً مقبولاً عند الله .

II اليك مثلاً أسوقه لك عن الصوم. ٢ . كان لانسان حقل وعبيد وقد زرع قسماً منه كرماً واختار له عبداً اميناً يحترمه ولما دعاه قال له : خذ هذا الحقل الذي غرسته وسيجه حتى اعود ولا تفعل غـير ذلك ، حـافظ على وصيتي فتحيا حياة سعيدة في بيتي . ثم سافر سيد الحقل الى مكان بعيد . ٣ . فأخذ العبد بعد سفر سيده بتسييج الحقل وعندما انهى عمله رأى ان الحقل مليء بالاشواك . ٤ . ففكر في نفسه وقال : ها اني قد أتممت العمل كما أمرني سيدي فلماذا لا افلح الكرم وانقيه من الاعشاب ليصبح جميل المنظر وتزداد ثماره ؟ وبالفعل فلح العبد الكرم واقتلع منه كل الاشواك الخبيثة فصار الكرم جميلا خالياً من الاعشاب التي كانت تعيق نموه . ٥. بعد مضي وقت طويل عاد سيد الحقل وذهب لزيارة ارضه فوجد ان الكرم لم يكن مسيجاً فقط بـل ومفلوحاً فلاحـة حسنة ومنقى من الاعشاب المضرة والدوالي مليئة بالعناقيد ، فدهش من عمل عبده واعجب . ٦ . فاستدعى ابنه الحبيب ووريثه وكل المستشارين اصدقائه واخبرهم بالامر الذي امر عبده بـه وبالافعال التي رأى عبده قد فعلها بعد عودته فهنأ هؤلاء العبد على الشهادة التي نالها من سيده . ٧ . وقال لهم السيد. لقد وعدت هذا العبد بحريته اذا اتم أوامري الا انه لم يتمم أوامري فحسب بل عمل اكثر بكثير مما امرته به لذلك سأجعله ، مكافأة على اعماله ، شريكاً مساوياً لابني يرث معه لانه يملك تفكيراً صائباً وقد حقق هذا التفكير ولم يهمله. ٨ .وقد وافق ابن السيد على فكرة والده بجعل العبد شريكاً مساوياً في الارث . ٩ . وبعد أيام قليلة صنع سيده عشاء وأرسل له الكثير من الاطعمة فلم يحتفظ العبد الا بما احتاجه ووزع الباقي على رفقائه العبيـد . ١٠ .

فقبل هؤلاء الاطعمة شاكرين وصلوا من اجله وطلبوا ان تزداد حظوة هذا العبد عند سيده . ١١ . عندما علم السيد بما فعل عبده فرح فرحاً عظيما ودعا اصدقاءه وابنه وابلغهم ما فعله العبد وكيف تصرف بالاطعمة التي أرسلها له . فوافقوا السيد على تصميمه بجعل العبد وريثاً مساوياً لابنه .

III قلت اني لا افهم يا سيدي هذه الامثلة ولا اعيها فأرجو ان تفسرها لي . ٢ . قال سأشرح لك كل ما قلته لك حافظ على وصايا الله لتصير مقبولاً عنده ومستحقاً لتكون من المسجلين في سجل حافظي وصاياه . ٢ . فاذا فعلت حسنة علاوة على اوامر الله فانك تحقق مجداً عظيماً وتكون ممجداً عند الله حيث تدعى لتكون . اذا حافظت على وصاياه واضفت اليها اعمالاً صالحة يتطبيقك لها فـــانك تحقق لنفسك الغبطة. ٤ .قلت يا سيدي اني اطبق تعاليمك واسير بموجبها لأنك انت معي . قال نعم اني سأكون معك بسبب رغبتك الصادقــة في العمل الصالح وسأكون مع جميع الذين تحركهم الارادة الخيرة. ٥. انصومك جيد ما دمت تحافظ على وصايا الله . انتبه كيف يجب ان تطبق الصوم . ٦. قبل كل شيء احذر من ان يجرك الكلام الشرير والرغبة الخبيثة ونقي ذاتك من بطلان هذا العالم . اذا تبعت هذه الوصايا فصومـــك يكون كاملاً . ٧ . اليك ما يجب ان تفعله .بعد ان تتم ما هو مكتوب لا تأكل غير الخبز والماء في اليوم الذي تصومه واجمع في ذلك اليوم المال الذي وفرته بسبب صيامك واعطه الى محتاجيه من الفقراء والارامل . وهكذا تحرم نفسك من شيء يستفيد منه الآخرون فيعيشون ويطلبون لك . ٨ . اذا صمت كما اقول لك فتضحيتك تصبح مقبولة عند الله. فأتم هذا العمل الصالح المرغوب عند الله . ٩ . هذا ما يجب ان تفعله وتطبقه انت واولادك وكل بيتك حتى تكفل الغبطة لنفسك . مغبوطون

هم اولئك الذين يسمعون ويطبقون هــذه الوصايا . انهم يرون صلاتهم ترفع الى الله .

IV رجوتـــه بحرارة ليفسر مثل الحقل والسيد والكرم والسياج والاعشاب التي اقتلعت من الارض وابن السيد واصدقاءه. لقد ادركت ان هذه الامور كانت كلها رموزاً . ٢ . فأجابني وقال . انك ملحاح في سؤالك . عليك ان لا تسأل حتى ولا سؤال واحد . اني اعرف ما الذي تحتاج الى تفسيره قلت له: ما فائدة ما تريني يا سيدي اذا كنت لاتفسره لي فانا لا ادرك ولا اعي ما تريننيه . لو كلمتني بالامثال دون ان تحللها وتفسرها فسماعي لها باطل . ٣ . فاجابني وقال لي. كل عبد لله يضع الله في قلبه يهبه الله الوعي اذا طلب منه ذلك . بهذا الوعي يستطيع ان يدرك كل الامثال ويحللها ويعي كل كلمة يقولها الله، حتى لو كانت رمزاً. اما السفهاء والكسالى فـانهم يترددون في الطلب من الله . ٤ . ان الله كثير الرحمة لذلك يعطي من يطلب منه باستمرار فلماذا لا تطلب انت الموشح بقوة الملاك المقدس الذي اعطاك موهبة الصلاة ولست بكسول. الفهم من الرب ؟ انه سيهبك ذلك . ٥ . قلت له : اني اوجــه صلاتي لك ايها السيد واطلب منك انت لانك معي دائماً ولانك اريتني كل هذه الرؤى وقلت لي هذه الاقوال . لو كنت قد سمعت هذه الامور ورأيتها بدونك لطلبت من الله ان يعطيني موهبة فهمها .

V انك لبق ولجوج في سؤالك لتفسير هذه الرمــوز . واني لمحقق رغبتك الملحة وسأفسر لك مثل الحقل وما يتبعه ليصير ذلك معروفاً عند الجميع . فأصغ الى ما سأقوله لك . ٢. الحقل هو العالم وسيد الحقل هو خالق الكل ومجهزه ومقويه اما الابن فهو الروح المقدس اما العبد فهو ابن الله . اما الكروم فهم البشر الذين غــرسهم . ٣ . الاسيجة هم الملائكة القديسون الذين يسهرون على شعبه اما الاعشاب الخبيثة التي

اقتلعت من الحقل فهي آثام عبيد الله اما الاطعمة التي ارسلها الله من مائدة العشاء فهي الوصايا التي اعطاها الله لشعبه بابنه. اما الاصدقاء المستشارون فهم الملائكة القديسون الذين خلقوا اولاً . وهجرة السيد هي الزمن المتبقي لحضوره . ٤ . قلت له: يا سيد كل شيء عظيم وممجد . ايمكنني انا ان اعي ذلك ؟ لا يوجد انسان مهما بلغ به الوعي ان يعي كل هذه الامور لذلك ارجوك ان تفسر ما اطلبه منك . ٥ . قال : تعلّم اذا كنت ترغب . لماذا ظهر ابن الله في هذا المثل كعبد ؟

VI قال لي الراعي : انتبه ان ابن الله لم يظهر بشكل عبد بل ظهر متشحاً بقدرة عظيمة وسلطان عظيم . قلت : كيف ؟ اني لا استطيع ان افهم ذلك . ٢ . اجابني : ان الله الذي غرس كرمه ، اي عندما خلق شعبه أوكل امره لابنه والابن جعل الملائكة لحمايتهم وهو الذي نقى شعب الله من خطاياهم وقد تعب كثيراً لان كل كرمة تحتاج الى تعب شديد لفلاحتها وتنقيتها . ٣ . هو الذي نقى خطايا البشر وأرشدهم الى سبيل الحياة واعطاهم الناموس الذي تسلمه من ابيه . ٤ . أرأيت كيف انه سيد البشر وان اباه اعطاه كل سلطان ؟ قلت لك ان السيد قد استشار ابنه والملائكة القديسين بشأن اشتراك العبد بالميراث . اليك ما يعني ذلك . ٥ . الروح القدس الذي كان قبل الخليقة ، الذي خلق كل الخليقة البسه اللباس الذي اراده .وهذا الجسد الذي لبسه الروح القدس خدم الروح بكرامة وسلك نقياً طاهراً دون ان يسبب له اي دنس . ٦ . وبمسلكه النقي هذا وتعبه مع الروح وبتعاونه معه في كل الامور ماشاه بقوة وشجاعة اراد ان يجعله شريكاً لروحه المقدس. ان مسلك الجسد اعجب الله لانه لم يتدنس في هذه الارض وهو يحمل الروح. ٧ . ولقد استشار الابن والملائكة الممجدين ليعطي لهذا الجسد الذي خدم الروح بامانة كلية مكانا يستريح فيه لا يبقى اخلاصه بدون مكافأة . كل

جسد سكنه الروح وخدمه باخلاص ينال المكافأة بشرط انيبقى نقياً طاهراً خالياً من كل دنس . ٨ . هذا هو تفسير المثل .

VII لقد ابهجني هذا التفسير يا سيد . قال الراعي . انتبه ، احفظ جسدك نقياً بلا دنس حتى ينال شهادة الروح القدس القاطن فيه . ٢ . احذر ان تأتيك الفكرة بأن جسدك فانٍ ومعد للدمار ولا تفسح المجال لتدنيسه لانك اذا دنست جسدك دنست روحك واذا دنست روحك فلن تحيا . ٣ . قلت ما هو نصيب من فعل ما يدنس جسده قبل سماعه لهذه الكلمات ؟ ايمكنه ان يخلص ؟ الله هو الذي يشفي الخطايا الحاصلة عن جهل . ٤ . انتبه الآن. الله الغفور يغفر لك خطاياك السابقة بشرط ان يبقى جسدك الآن بدون دنس. انت ترى الاتصال الوثيق بين الجسد والروح. انك اذا دنست الجسد دنست الروح فاحفظهما نقيين حتى تحيا لله.

المثل السادس

I بينما كنت جالساً في بيتي امجد الله لكل ما رأيت واتأمل الوصايا لصلاحها وقوتها وبهائها ومجدها ولمكنتها بتخليص نفس الانسان قلت في نفسي . اني سأكون من المغبطين اذا سلكت طريقي حسب هذه الوصايا . ٢. وبينما كنت اهذ" بمثل هذه الامور رأيت الراعي فجأة يجلس الى جانبي ويقول لي : لماذا التردد حول الوصايا التي اعطيتك . انها وصايا ممتازة . دع عنك الشكوك واجعل الايمان بالله وشاحك وسر وفقاً لهذا الايمان فانا الذي يعطيك القوة . ٣ . الذين يحبون ان يتوبوا تنفعهم الوصايا وغير نافعة لمن لا يريد ان يتوب . ٤ . القوا ايها التائبون خبث هذا الجيل الذي يسحق نفوسكم والبسوا فضيلة العدل فبلبسكم لها تحافظون على الوصايا ولن تقترفوا خطايا جديدة وبتجنبكم لكل خطيئة

جديدة تتخلصون من خطاياكم الماضية. ولتكن وصاياي قاعدة لسلوككم فتحيون لله. انا الذي كلمتكم بهذا. ٥. بعد ان كلمني هذا الكلام قال لي: فلنذهب الى الحقل لأريك رعاة الاغنام. قلت له هيا بنا. فأتينا الى سهل فأراني راعياً شاباً يلبس لباساً اصفر. ٦. وكان يرعى قطيعاً كبيراً. كان القطيع يحيا حياة شهوة ويقفز متهللا من مكان الى مكان. وكان الراعي راضياً كلياً عن تصرف قطيعه وكان وجهه يشع فرحاً وكان يتنقل بين القطيع وقد رأيت ايضاً خرافاً اخرى في نفس المكان تلهو ولكنها لا تتهلل.

II قال الراعي: أترى هذا الراعي؟ قلت: نعم يا سيد. قال: هذا ملاك الشهوة والخداع. انه يفسد أرواح عبيد الله ويصرفها عن الحقيقة الى الشهوة الخبيثة حيث تضيع. ٢. تنسى وصايا الله الحي فتسلك طريق الشهوات الخداعة البطالة فيضلها الملاك ويقود بعضها الى الموت والبعض الآخر الى الفساد. ٣. قلت: لا أفهم يا سيد ما يعني البعض الى الموت والبعض الى الفساد. قال انتبه ان الخراف التي تراها تقفز فرحة هي البشر الذين انفصلوا عن الله نهائياً وتركوا نفوسهم في أيدي شهوات هذا العالم ولا مجال لتوبتهم وعودتهم الى الحياة لانهم اضافوا الى خطاياهم القديمة خطايا جديدة واهانوا اسم الله. الموت هو نصيب هؤلاء. ٤. اما الخراف التي تقفز بغير فرح وترعى في نفس المكان فهم البشر الذين غرقوا في الشهوات العالمية ولم يهينوا اسم الله. هؤلاء قد اصيبوا بفساد منعهم من رؤية الحقيقة وبقي فيهم رجاء التوبة وهو السبيل الوحيد لعودتهم الى الحياة. الفساد لا ينفي رجاء العودة الى الحياة، اما الموت فهو الهلاك الازلي. ٥. ابتعدنا قليلا فأراني راعياً طويل القامة متوحش الهيئة يلبس عباءة بيضاء من جلد الماعز وعلى كتفيه جراباً وفي يده عصى ثقيلة معقدة وسوط كبير ولقد اخافتني نظرته القاسية. كانت هذه هيئته. ٦. هذا الراعي كان يستلم من يد

الراعي الشاب الخراف التي كانت غارقة في الشهوة دون تهلل وكان يضعها في مكان منحدر تملأه الاشواك والعليق . وكانت الخراف تعجز فلا تستطيع ان تتحرر من العليق الذي تمسك بها ، ٧ . وكانت ترعى هناك معذبة جداً وكان الراعي يضربها بقسوة ويسوقها من مكان الى مكان دون ان يترك لها المجال للراحة .

III عندما رأيت الخراف تتعذب تحت لسعات السياط حزنت للعذاب الذي تتعذبه .٢. فقلت للراعي الذي كان يكلمني : يا سيد من يكون هذا الراعي العاتي المتوحش الذي لا تعرف الشفقة سبيلا الى قلبه؟ قال : انه ملاك العقاب . انه من الملائكة العادلين مكلف بالعقاب .٣. انه يستلم البشر الذين ضلوا طريق الله وغرقوا في الشهوات والملذات العالمية ليعذبهم حسب خطاياهم ويعاقبهم عقوبات مخيفة متنوعة . ٤ . قلت : اريد ان اعرف يا سيد مقياس العقوبات الصارمة المتنوعة. قال : ان العذابات والقصاصات المتنوعة حياتية اي تتم في الحياة ، يعاقب البعض بالحرمان والبعض بالخسارة والبعض بالامراض المختلفة والبعض بالشتائم التي يكيلها الاشرار لهم والبعض بعدم الاستقرار والبعض بالمعاملة السيئة . ٥ . كثيرون هم المترددون الذين يحاولون ان يقوموا بأعمال مختلفة فلا ينجحون فينسبون عدم نجاحهم الى الحظ ويحملون الله مسؤولية خيبتهم . ٦ . وعندما يصابون بالآلام الكثيرة تصير لهم آلامهم مدرسة لثقافتهم فيتقوون في الايمان ويصرفون بقية ايامهم يخدمون الله بقلب نقي واذا ما تابوا فأن الاعمال الماضية التي ارتكبوها تأتيهم الى ذاكرتهم ويعرفون انها هي التي سببت لهم ما اصابهم وما نالوه من عقاب عادل من الله . وينجحون في كل المحاولات التي يقدمون عليها دون ان يمسهم ضرّ .

IV قلت له أشرح لي يا سيدي ما يأتي . قال الراعي قل ما تريد . هل هناك شيء تريد ان تعرفه بعد ؟ قلت : اريد ان اعرف اذا كانت مدة العقاب متساوية مع مدة اللذة التي يقضيها الانسان في الحياة .قال: مدة اللذة تساويها مدة العقاب .٢. قلت : ان مدة العقاب قصيرة اذن. العذاب يجب ان يكون سبعة اضعاف للذين يعيشون في النسيان بعيدين عن الله . ٣ . قال لي : ايها الجاهل ، انك لا تعرف قوة العقوبات . لو كنت تدركها لما سألتني هذا السؤال.اليك قوة كليهما.٤.ساعة هي مدة الشهوة والضلال اما ساعةالعقوبة فتساوي ثلاثين يوماً . اذا قضى الانسان يوماً في الملذات والضلال فاليوم هذا يقابله سنة كاملة في العقوبات . أرأيت ان ايام اللذة قصيرة وأيام العقاب طويلة . ؟

V قلت : لم ادرك تماماً ما قلته لي عن مدة اللذة والضلال من جهة والعقوبات من جهة أخرى . ارجو ان تفسر لي ذلك بايضاح . ٢.قال: انك لا تزال تغرق في جهلك ولا تريد ان تنقي قلبك وتخدم الله. احذر لئلا يجدك كال الزمن جاهلا . انتبه ما دمت تريد ان تعي ذلك . ٣ . الانسان الذي يغرق في ملذاته ويشرد في ضلاله يوماً واحداً ويفعل ما يريده يلبس الجهل ولا يعرف ماذا يفعل . انه ينسى في الغد ما فعله في الامس لان اللذة والتنعم لاذكريات لها لان الجهل هو الذي سببها بعكس العقوبات والالآم . ذكراها تبقى سنين طويلة حتى لو كان العذاب يوماً واحداً . ذكرى العقوبات والالآم طويلة . ٤ . الانسان الذي يتعذب مدة سنة لا بد له ان يتذكر اللذة التي مر بها والضلال الذي وقع فيه وهنا يعرف ان اللذة العابرة هي التي سببت له هذه الالآم الطويلة . كل انسان يغرق في لذة الشهوات يخضع لمثل هذه العقوبات لانه يسلم نفسه للموت في الوقت الذي يملك فيه على الحياة . ٥. قلت : يا سيد ، ماهي الملذات الضارة ؟ قال كل عمل يقوم به الانسان على اساس الشهوة هـو مضر .

فالغضوب يحقق لذته بتحقيق غضبه و كذلك النمام والسكير والكذاب والطماع والنهاب . هؤلاء يتنعمون بشهوة تحقيق شهواتهم . ٦ . كل هذه الشهوات مضرة لعبيد الله وبسببها يتألم المعذبون المعاقبون . ٧ . هناك ملذة تخلص الانسان . الذين يعملون الخير يشعرون بلذة فعلهم وهـذه اللذة تكون مفيدة لعبيد الله وتمنح الحياة لمن يتمتع بها . اما الشهوات المضرة التي تكلمنا عنها فلا تجلب الا المحن والعقاب وتقود الى الموت اذا استمر صاحبها بعيداً عن التوبة .

المثل السابع

بعد ايام قليلة رأيت الراعي في السهل حيث كنت قد رأيت الرعاة الآخرين فخاطبني وقال لي : ماذا تريد ؟ فـأجبته وقلت له يا سيدي جئتك راجياً ان يخرج الملاك الديان من بيتي لأنه يعذبني جداً . قال : يجب ان تتعذب فالملاك العظيم يريد ان يجربك . قلت : هل فعلت شراً حتى اسلمني هذا الى الملاك؟. ٢. قال: ان خطاياك كثيرة ولكنها لا تستحق ان تسلم بسببها الى هذا الملاك الا ان بيتك قد اجترح الخطايا والآثام الكبرى التي مرمرت الملاك العظيم لذلك امر ان تتعذب ليتوب اهـل بيتك ويتنقوا ومتى تنقوا فالملاك هذا سيبعد عنك . ٣ . قلت له : ما هو ذنبي اذا كان اهل بيتي قد مرمروا الملاك العظيم ؟ قال : لا يمكن ان يتألم اولئك اذا لم يروا رب البيت متألماً. فالملاك يضطرهم بواسطتك الى الالم . اما اذا انتفى عنك الالم فأنهم يشعرون ان المهم قد زال . ٤ . قلت : ها ان اهل بيتي ايها الملاك قد تابوا من كل قلوبهم. قال: اني اعرف انهم تابوا من كل قلوبهم لكن اتعتقد ان خطايا التائبين تغفر فوراً ؟ على التائب ان يفرض الالم على نفسه وان يكون متواضعاً في اعماله وان

يتألم آلاماً متعددة فاذا تحمل بصبر العذاب الذي يصيبه فخالق الكون يرأف به ويشفيه من كل شروره . ٥ . لانه يعرف مكنونات القلوب وينظر اليه ويتفحص نقاوته . من صالحك ان تتعذب انت واهل بيتك . لماذا كثرة الكلام ؟ امر الملاك الذي اوكل امرك اليه ان تتألم . عليك ان تشكر الله لانه بالامك هذه نبهك وعلمك . ٦ . قلت : كن ايها الملاك معي دائماً لكي استطيع ان احمل الامي . قال : اني معك دائماً وسأطلب من الملاك الديان ان يخفف احزانك . لا بد لك من ان تحزن قليلاً لكن ستعود انت وبيتك الى الاطمئنان بشرط ان تبقى متواضعاً وتعمل بنقاوة قلب للرب انت واهل بيتك . سر حسب الوصايا التى اوصيتك لتبقى توبتك قوية ونقية . ٧ . فاذا حافظت على ذلك انت واهل بيتك ابتعد عنك كل ألم كما يبتعد عن كل السالكين وفقاً لهذه الوصايا .

المثل الثامن

I اراني الراعي صفصافة كانت تظلل سهولاً وجبالاً وقد اجتمع تحتها كل الذين دعوا باسم المسيح . ٢ . وكان ملاك الرب العظيم بقامته الفارعة يقف تحت الصفصافة وفي يده منجل كان يقطع به اغصاناً ويوزعها على الجموع الواقفة تحت ظلالها . وكانت الاغصان صغيرة لا تتجاوز طول الشبر . ٣. بعد ان استلم الجميع اغصانهم وضع ملاك الرب المنجل جانباً وظهرت الشجرة وكأنها لم تمس . ٤ . فقلت في نفسي متعجباً : كيف بقيت الشجرة كما كانت وقد قطع منها هذا العدد الكبير من الاغصان ؟ قال لي الراعي : رويدك لا تتعجب كيف بقيت الشجرة كما كانت بعد ان قطع منها ما قطع ، بعد ان ترى سيفسّر لك كل شيء . . ٥ . الملاك الذي وزع الاغصان على الجميع سيستردها وسيدعي كل

واحد ليرد الغصن الذي تسلمه حسب الترتيب الذي سلم اليه . ٦ . ان ملاك الرب سيأخذ هذه الاغصان وسيفحصها . سيسلمها البعض يابسة دون ان ينخرها السوس . ٧ . والبعض نصف يابسة . وسيضع هؤلاء وأولئك كل في مكان يعينه لهم . ٨ . والبعض نصف يابسة ومشققة ولهؤلاء مكان خاص بهم . ٩ . والبعض نصف يابسة . ١٠ . والبعض نصف خضراء مشققة ولهؤلاء ايضاً موضع خاص .١١ . والبعض نصف يابسة ونصف خضراء ولهؤلاء مكان خاص. ١٢ . بهم والبعض خضراء بثلثيها والثلث الباقي يابس ولهؤلاء موضع خاص بهم .١٣. والبعض خضراء كلها الا القليل من طرفها . ١٤. والبعض يابسة كلها الا القليل من طرفها المشقق ولهؤلاء مكان خاص بهم . ١٥ . والبعض يابسة كلها الا القليل من طرفها المخضر ولهؤلاء مكان خاص بهم . ١٦ . والبعض خضراء كلها كما تسلموها من الملاك وكان الملاك يفرح لذلك فرحاً عظيماً ولهؤلاء مكان خاص بهم أيضاً . ١٧ . والبعض خضراء كلها وقد افرعت ولهؤلاء مكان خاص وكانت هذه الاغصان كأنها مثمرة وكانت تفرح الرجال الذين قدموا مثل هذه الاغصان اليانعة .ان منظرهم كان يبعث الفرح في الملاك والسرور العظيم في قلب الراعي .

II امر الملاك ان تحمل الاكاليل فجيء بها وظهرت كأنها مصنوعة من اغصان النخيل وقد كان نصيب الذين قدموا اغصانهم اليانعة المثمرة اكاليل على رؤوسهم ودخولهم الى البرج . ٢ . ونصيب الذين قدموا اغصانهم اليانعة بدون ثمر ارسالهم الى البرج بعد ختمهم بخاتم . ٣ . الذين كانوا يرسلون الى البرج كانوا يلبسون ثياباً بيضاء كالثلج . ٤ . الذين سلموا اغصانهم خضراء كما استلموها ادخلوا الى البرج بعد ان اعطاهم ثياباً وختماً . ٥ . قال الملاك للراعي : ها انا ذاهب وعليك ان تختار لهم المكان كل حسب استحقاقه ولا تدخل احداً قبل ان تفحص

اغصانهم فحصاً دقيقاً. فتشهم تفتيشاً دقيقاً، لا تدع احد يفلت منك. اذا فلت احد فأني سأتحقق ذلك فوق المذبح . بعد ان تلفظ الملاك بهذه الكلمات غادر المكان . ٦ . عندما ذهب الملاك قال لي الراعي لنأخذن الاغصان من الرجال جميعاً ولنزرعها في الارض فلعل الحياة تعود الى بعضها . ٧. لانها اذا غرست في الارض وحظيت بنوع من الرطوبة فأن الحياة تعود الى اكثرها . علينا ان نسقيها فمن دواعي سرورنا ان تعود الحياة الى بعضها اما اذا جازت الامور عكس ما اتمنى فلن اتهم بالاهمال والتقصير . ٨ . امرني الملاك بدعوة جميع البشر وفقاً لترتيبهم فدعوتهم فجاءوا جماعات جماعات يقدمون اغصانهم للراعي فأخذ الراعي الاغصان وغرسها مجموعات في الارض وسقاها حتى غمرتها المياه . ٩ . ثم قال لي: هيا بنا وسنعود بعد ايام لفحص الاغصان كلها لأن الخالق يريد الحياة لكل من تسلم غصناً من هذه الاغصان. ارجو ان تعود الحياة لكل غصن من الاغصان اليابسة التي غمرتها المياه .

III قلت للراعي : قل لي يا سيد ماذا تمثل هذه الصفصافة ؟ اني مندهش وحائر كيف بقيت على حالها وقد قطع منها ما قطع . ٢. فقال لي : هذه الشجرة العظيمة التي تغطي السهول والجبال وكل الارض هي ناموس الرب الذي اعطي لكل البشر . الناموس هذا هو ابن الله الذي أُعلن عنه في كل الارض . اما الشعوب التي تستظل فهم الذين سمعوا البشارة وآمنوا بها عند اعلانها. اما الملاك العظيم الممجد ميخائيل الذي له سلطان على الشعوب ويحكمهم فهو الذي يعطي الناموس ويضعه في قلوب المؤمنين . انه يزور اولئك الذين اعطاهم هذا الناموس ليتأكد من محافظتهم عليه . ٤ . انك ترى كل غصن من الاغصان التي اعطيت لكل فرد، هذه الاغصان تمثل الناموس. انظر ان بعضها لا يصلح لأي شيء . بهذه الطريقة يتعرف الملاك على الذين لم يحافظوا على الناموس ويعرف المكان الذي يستحقونه . ٥ . قلت لماذا يا سيد ادخل الملاك

البعض الى البرج وترك لك الباقي ؟ قال الراعي : لقد ترك لي الملاك كل الذين حادوا عن الناموس ويمكنهم ان يتوبوا اما الذين حافظوا على الناموس وطبقوه فبقوا تحت مشيئته . ٦ . قلت من هم الذين نالوا الاكاليل ودخلوا البرج ؟ قال الراعي: الذين صارعوا الشيطان وغلبوه. والذين تحملوا الموت من أجل الناموس هم الذين نالوا الاكاليل . ٧ . اما الذين جاءوا باغصانهم خضراء مفرعة بدون ثمار هؤلاء طبقوا الناموس وتحملوا عذابات واضطهادات ولم ينكروا المسيح . ٨ . الذين اعادوا اغصانهم كما تسلموها خضراء هم القديسون الابرار ، الذين عاشوا في نقاوة قلبية كلية وحافظوا بأمانه على ناموس السيد . ستعرف عن الآخرين بعد ان نفحص الاغصان التي زرعتها في الارض ورويتها .

IV بعد ايام رجعنا الى حيث كنا وجلس الراعي حيث كان يجلس الملاك ووقفت الى جانبه فقال لي : أئتزر واعني فأتزرت مئزراً نظيفاً جداً مصنوعاً من كيس . ٢ . وعندما رآني مستعداً لخدمته قال لي : ادع لي الرجال الذين غرست اغصانهم في الارض بحسب ترتيب تسلمهم لاغصانهم فذهبت الى السهل ودعوتهم فجاءوا مصطفين كل مع جماعته . ٣ . فقال لهم الراعي : فليقتلع كل واحد منكم غصنه وليحمله الي . ٤ . وكان اول من حضر أولئك الذين يبست اغصانهم ولم تتكسر وقد سلّم بعض هؤلاء اغصانهم وقد عادت اليها الخضرة والبعض الآخر سلمها يابسة أكلها السوس . فأقام الراعي أولئك الذين عادت الخضرة الى اغصانهم في مكان ، والذين بقيت اغصانهم يابسة واكلها السوس في مكان آخر مع الذين قدموا اليه اغصانهم يابسة مكسرة . ٦ . ثم جاء دور الذين كانت اغصانهم نصف خضراء ويابسة ومشققة. العدد الاكبر من هؤلاء عاد بأغصان كلها خضراء وغير مشققة اما العدد الباقي فعاد بها خضراء فيها براعم وفوق هذه البراعم ثمر تشبه اغصان الذين دخلوا

الى البرج مكللين ، والبعض الآخر سلمها يابسة ومتأكلة والبعض يابسة وغير متأكلة والبعض نصف يابسة ومشققة كما كانت سابقاً فوضع كل فئة في المكان اللائق بها ومنهم من أبقاهم في مجموعتهم ومنهم من نقلهم الى مجموعة اخرى .

V ثم جاء دور من كانت اغصانهم خضراء الا انها مشققة فسلموها خضراء كلها واتخذوا مكانهم في الجماعة التي تشبههم وقد خرج الراعي فرحاً بهؤلاء الاشخاص الذين تحولوا وامحت الشقوق من اغصانهم . ٢ . ثم تقدم أولئك الذين كانت اغصانهم نصف يابسة ونصف خضراء فقدم بعضهم اغصانهم خضراء كلها وبعضهم نصف يابسة وبعضهم يابسة كلها ومتأكلة والبعض الآخر خضراء كلها وقد نبتت فيها فروع جديدة فأرسلت كل فئة الى المكان المعد لها. ٣ .ثم جاء دور من كانت اغصانهم خضراء بثلثيها ويابسة بثلثها الآخر . الكثيرون سلموها نصف يابسة ومشققة وقليل منهم سلمها خضراء كلها فأرسل كل حسب استحقاقه الى المكان اللائق به . ٤ . ثم جاء دور الذين كانت اغصانهم خضراء وفي طرفها قليل من اليبس فسلمها البعض خضراء وقد نبتت فيها اغصان جديدة وفوق هذه الاغصان ثمار . والبعض سلمها فقط خضراء فسر الراعي لانه وجد هذه الاغصان على هذه الحال وذهب الرجال ليحتلوا المراكز التي تليق بهم .

VI عندما أنهى الراعي فحص كل الاغصان قال لي : لقد أريتك هذه الشجرة المحبة للحياة . أرأيت كم هم التائبون والمخلصون ؟ قلت اني ارى يا سيد . قال الراعي : ان الله اعطى روح التوبة لمستحقيها حتى تدرك عظمة رحمته . ٢ . قلت : لماذا لم يتب الجميع ؟ قال : ان الله يعطي روح التوبة للقلوب التي يجب ان تتنقى وتتطهر اما القلوب التي يملؤها الخبث فأن توبتها تكون توبة مرائية ولن يعطيها روح التوبة لئلا

تهين اسمه . ٣ . قلت للراعي : قل لي يا سيد ماذا يمثل الذين سلموا اليك الاغصان وماذا تعني الاماكن التي خصصت لهم حتى اذا ما سمع الذين آمنوا والذين ختموا بالختم وشوهوا الختم ولم يحافظوا عليه محافظة صحيحة يندمون عندما يعرفون ويأخذون منك الختم ويمجدون الله لانه رأف بهم فأرسلك لتجدد روحهم . ٤ . قال : اسمع . يمثل الذين سلموا اغصانهم يابسة وقد أكلها السوس العصاة الذين خانوا الكنيسة وشتموا الرب بخطاياهم وخجلوا من حمل اسمه. هؤلاء في النهاية سيهلكهم الله. انظر انه لم يتب احد من هؤلاء مع انهم سمعوا الكلام الذي امرتك ان تخاطبهم به هؤلاء غادرتهم الحياة . ٥ . اما الذين سلموا اغصانهم يابسة ولم ينخرها السوس . هؤلاء يشبهون الاول . انهم مراؤن يحملون تعاليم غريبة ويضللون عبيد الله وخصوصاً الخطأه . انهم لا يتركونهم يتوبون ويعملون لاقناعهم بتعاليمهم البطالة السطحية مع ان مجال التوبة مفتوح امام هؤلاء. ٦ . انك ترى الكثيرين ممن تابوا بعد ان سمعوا كلام وصاياي وسيتوبون. اما الذين لم يقبلوا التوبة فهؤلاء قد خسروا حياتهم اما الذين تابوا فقد صاروا من الابرار وصار مكانهم في الجدار الاول وبعضهم صعد الى البرج . أرأيت ان الحياة في التوبة وان الموت في عدم التوبة ؟

VII اليك ما يتعلق بالذين حملوا اغصانهم نصف يابسة وغير مشققة هؤلاء هم المترددون. هؤلاء لا هم بأحياء ولا بأموات. ٢. اما الذين يحملون اغصانهم نصف يابسة ومشققة فهم المترددون النامون الذين لا يعرفون سلاماً في قلوبهم ويكونون في صراع دائم مع نفوسهم الا انهم قد يتوبون. ان بعضهم قد تاب كما ترى وهناك رجاء بتوبة الآخرين . ٣ . الذين تابوا حصلوا على مكان في البرج والذين سيتوبون سيجدون لهم في جدرانه مكاناً . اما الذين لا يتوبون فموتاً يموتون . ٤ . الذين سلّموا اغصانهم

خضراء مشققة هم من المؤمنين الذين يتحاسدون على مراكز المجد الاولية . ٥ . لقد نقوا نفوسهم عندما سمعوا كلامي وصاروا من الصالحين وتابوا سريعاً وقد استوطنوا البرج . من عاد الى روح الشقاق يطرد من البرج ويخسر حياته . ٦ . الحياة هي ميزة من يحفظ وصايا الله ولا تكون الحياة في الكراسي والمجد بل في الرجل الطويل الاناة المتواضع . في هؤلاء تقطن حياة الرب اما الموت فيقطن في قلب المحب للشقاقات والاثم .

VIII الذين سلموا اغصانهم نصف خضراء ونصف يابسة هم المنغمسون في المهام الدنيوية ، الذين لا يلتصقون بالمقدسات لذلك ترى نصفهم يابساً ونصفهم حياً . ٢ . لقد تاب العدد الاكبر منهم عندما سمعوا وصاياي فقبلوا جميعاً في البرج وتمرد قسم منهم ولم تعد توبتهم ممكنة لانهم اهانوا بأعمالهم اسم الرب وانكروه . ان جبنهم أفقدهم حياتهم . ٣ . وبقي قسم منهم متردداً وبقي باب التوبة مفتوحاً امامهم اذا بقي المجال للتوبة قائماً اما اذا تأخروا وتابوا تكون الجدران موطنهم ، ويموتون اذا هم بقوا بدون توبة . ٤ . الذين سلموا اغصانهم خضراء بثلثيها ويابسة بثلثها الباقي فهم الذين انكروا ايمانهم في حالات مختلفة . ٥ . كثير منهم تاب واستوطن البرج ومنهم من ترك الرب فخسروا الحياة كلياً ، ومنهم من سقط في التردد والشك هؤلاء يستطيعون ان يتوبوا بشرط ان يسرعوا تاركين شهواتهم اما اذا استمروا فيها فالموت سيعمل فيهم .

IX الذين سلموا اغصانهم يابسة بثلثيها وخضراء بثلثها الباقي هم الذين آمنوا وصاروا عظماء واغنياء في الامم وتكبروا وانتفخوا وتركوا الحقيقة ولم يلتصقوا بالقديسين بل عاشوا مع الامم واستعذبوا هذه الطريق الا انهم لم يحيدوا عن طريق الله وبقوا في الايمان لا يعملون عمل الايمان . ٢ . كثير منهم تاب وصار البرج موطنهم . ٣ . والبعض بقوا

بين الامم قانعين بالاباطيل وابتعدوا عن الله يعملون عمل الامم ويفعلون افعالهم واعتبروا من الامم. البعض ترددوا لانهم فقدوا الرجاء بالخلاص بسبب الاعمال التي عملوها والبعض ترددوا وسببوا الشقاقات فيما بينهم. هؤلاء يمكنهم ان يتوبوا بشرط ان يسرعوا حتى يتمكنوا من دخول البرج اما اذا لم يتوبوا واستمروا في غيهم فالموت منهم قريب .

X الذين سلموا اغصانهم خضراء الا ان اطرافها يابسة هم المؤمنون الصالحون الممجدون عند الله وأخطأوا بسبب رغبة بسيطة فيما بينهم فتابوا فور سماعهم كلامي فاستوطنوا البرج . ٢ . اولئك الذين ترددوا في توبتهم وسببوا شقاقات فالتوبة تبقى قائمة بالنسبة لهم لانهم كانوا دائماً صالحين . ٣ . الذين سلموا اغصانهم يابسة الا من اطرافها هم المؤمنون الذين يعملون الاثم بيد انهم لم يحيدوا عن طريق الرب وبقوا يفاخرون باسمه ويستقبلون عبيد الله في بيوتهم فرحين . ٤ . بعضهم تابوا عندما سمعوا صوت الرب وفعلوا كل فضيلة وعدالة وتألموا متلذذين لمعرفتهم الاعمال التي قاموا بها . البرج هو موطن هؤلاء .

XI بعد ان انهى الراعي تفسير معاني الاغصان كلها قال لي: أذهب وقل لجميع الخطأة ان توبوا ليحيوا في الله لان الرب لرأفته بالجميع يوزع التوبة على الجميع حتى لو كان البعض لا يستحقونها بسبب اعمالهم فالله طويل الاناة يريد ان يحقق دعوة ابنه للخلاص . ٢ . قلت له : ارجو ان يتوب الجميع بعد سماعهم ما سمعوا. اني واثق ان كل واحد سيخاف ويتوب بعد معرفته ووعيه ما عمل . ٣ . فأجابني الراعي كل من يتوب قلبياً وينقي ذاته من الخطايا التي سبق واشرت اليها ويبتعد عن فعل الخطيئة ينال الشفاء من الرب ويحيا في الله اذا طبق وصاياه بدون تردد . اما الذين يضاعفون خطاياهم ويستمرون في شهواتهم فسيحكم عليهم بالموت . ٤ . اما انت فسر حسب الوصايا فتحيا لله وسيحيا أيضاً كل من عمل

الصدق وسلك طريق الوصايا في الله . ٥ . هذا ما كشف لي عنه الراعي وقال انه سيكشف لي ما تبقى .

المثل التاسع

I بعد ان كتبت وصايا وامثال الراعي جاء ملاك التوبة وقال لي: اريد ان اريك كل ما اراك الروح القدس الذي خاطبك تحت شكل الكنيسة . هذا الروح هو ابن الله . ٢ . بما انك كنت ضعيف الجسد لم يوح اليك بواسطة الملاك . ولكن عندما تقويت روحياً واصبحت مقتدراً وباستطاعتك رؤية الملاك ظهر لك الملاك آنذاك واراك البرج عن طريق الكنيسة التي ظهرت لك بشكل عذراء ذات هيئة بهيه مؤثرة اما الآن فالروح يريك بواسطة الملاك ويوحي اليك . ٣ . لذلك يجب ان تتعلم مني كل هذه الاسرار بصورة دقيقه . اذا كان الملاك المعظم قد ارسلني لاسكن في بيتك فما ذلك الا لتتأمل كل هذه الرؤى بصفاء روحي كامل لا بالخوف والرعب كما كنت تفعل سابقاً. ٤. قادني الراعي الى جبل اركاديا الى جبل لولبي واجلسني فوق القمة واراني سهلاً عظيماً تحيطه دائرة من اثني عشر جبلا ولكل جبل شكل خاص به .٥. كان الاول اسود والثاني عارياً لا عشب فيه والثالث مليئاً بالاشواك والعليق . ٦.والرابع نصف معشوشب وكانت رؤوس الاعشاب خضراء والقسم القريب من الجذور يابساً وكانت الحرارة تيبس بعض الاعشاب . ٧ . والخامس معشباً ووعراً والسادس مليئاً بالحفر ، بعضها صغير وبعضها كبير وكان في الحفر عشب لم يكن نضراً بل ذابلاً . ٨ . والسابع مليئاً بالاعشاب النضرة وكان بهياً وانواع الحيوانات ترعى فيه والاعشاب تزداد نضارة كلما رعته . والثامن مليئاً بالينابيع ومخلوقات الله على

مختلف انواعها تشرب منها . ٩. والتاسع بدون ماء مقفراً وفيه زحافات مميتة تفسد البشر . والعاشر فيه اشجار كبيرة وكانت قطعان الاغنام تستظل تحت ظلالها . ١٠ . والحادي عشر مغطى بغابة كثيفة من الاشجار المثمرة من مختلف الانواع . يكفي ان ترى هذه الاشجار حتى تشتهي ان تأكل منها . والثاني عشر جبلاً ابيض ومنظره يبعث الى النفس السرور والعذوبة .

II أراني الراعي ايضاً صخرة بيضاء كانت تقوم مرتفعة في وسط السهل وكانت الصخرة أعلى من الجبال ومربعة تستطيع ان تسع كل العالم . ٢ . كانت الصخرة قديمة وبابها محفور في أحد جوانبها وقد ظهر لي الباب محفوراً حفراً حديثاً . كانت الصخرة اكثر لمعاناً من الشمس حتى ان اشعتها اثارت اعجابي . ٣ . كانت حول الباب اثنتا عشرة عذراء . أربعة منهن ، وهي اجملهن ، كن يقمن عند الزاويا اما الباقيات فكن يقفن بين كل زاويتين ، اثنتين اثنتين . ٤ . وكن يلبسن لباساً من الكتان ويأتزرن مآزر جميلة وكانت اكتافهن اليمنى عارية كأنها أعدت لحمل شيء ما وكن يقفن مستعدات فرحات . ٥ . بعد ان أراني كل هذا استولى عليّ عجب صامت ، فالمشهد كان مثيراً ورائعاً وقد استولت على داخلي حيرة امام رؤيتي للعذراى الناعمات اللواتي وقفن بنعومتهن وقفة رجولية كأنهن يتهيأن ليحملن السماء كلها . ٦ . فقال الراعي : ماذا خطر ببالك ولماذا تحتار وتفكر أفكاراً مزعجة ؟ لا تزعج نفسك بأمور لا تستطيع فهمها . اسأل الرب فيعطيك الوعي وتدرك كل ما ليس بامكانك ادراكه . ٧ . انك لا ترى ما يقع وراء ظهرك بل انك ترى فقط ما هو امامك . لا تعذب نفسك حاول فقط ان تفهم ما تراه ودع الباقي جانباً . سأفسر لك كل ما تبقى .

III رأيت ستة رجال مقبلين بقاماتهم الطويلة ومشيتهم الرصينة

وهيئتهم المتشابهة وقد استدعوا عدداً من الناس وهؤلاء ايضاً كانوا طوال القامة مشرقي الطلعة اقوياء وقد امرهم الستة ان يبنوا فوق الصخرة وفوق الباب برجاً وكان ضجيج الرجال الذين جاءوا لبناء البرج ضجيجاً عظيما وكانوا يركضون هنا وهناك حول الباب . ٢ . وكانت العذارى اللواتي حول الباب يقلن للرجال ان اسرعوا في بناء البرج وكن يمددن أيديهن كأنهن يردن ان يستلمن شيئاً . ٣ . اما الرجال الستة فقد امروا الباقين ان يقتلعوا من الاعماق حجراً ويذهبوا به لبناء البرج فاقتلعوا عشرة أحجار مربعة براقة غير منحوتة . ٤ . كما أمروا العذارى اللواتي كن حول الباب ان يستلموا كل الحجارة المعدة لبناء البرج ويحملوها ويدخلوها من الباب ويسلموها الى الرجال الذين أوكل اليهم امر بناء البرج . ٥ . استلمت العذارى الحجارة العشرة التي استخرجت من اعماق البحر وتساندن جميعاً وتعاون على حمل الحجارة حجراً حجراً .

IV حافظت العذارى وهن ينقلن الحجارة على الترتيب الذي كن فيه حول الباب. العذارى اللواتي كن عند زوايا الباب حملن الزاويا اما الباقيات فكن في الوسط حسب ترتيبهن السابق حول الباب وهكذا نقلن الحجارة كلها الى داخل البرج كما امرن وسلمنها للبنائين وكان البناؤون يبنون بالحجارة التي كانت تسلم لهم . ٢ . وكان بناء البرج يتم فوق الصخرة وفوق الباب وقد غطت الحجارة كلها بتلاحمها كل الصخرة التي صارت أساساً للبرج وقد حملت الصخرة والبرج والباب . ٣ . بعد الاحجار العشرة استخرج من الاعماق خمسة وعشرون حجراً دخلت في البناء ودخلت الى البرج كما دخلت الاحجار الاول. ثم استخرج خمسة وثلاثون ضمت ايضاً الى البناء ثم استخرج أربعون واستخدمت في بناء البرج . لقد أصبح أساس البرج مؤلفاً من أربعة صفوف . ٤ . توقف استخراج الحجارة من الأعماق وتوقف البناؤون قليلاً عن البناء . ثم أمر

الرجال الستة جموع الفعلة بجلب الحجارة للبناء من الجبال. ٥ .فانطلقوا يحملون حجارة مختلفة الألوان وكانوا ينحتونها ويقدمونها الى العذارى وهؤلاء كن ينقلنها داخل البرج عن طريق الباب ويسلمنها الى البنائين . وعندما أخذت الحجارة ذات الألوان المختلفة مكانها في البرج تشابهت كلها وصارت بيضاء وفقدت ألوانها المختلفةوتنوعها وسط هذا الانسجام . ٦ . الا ان بعض الحجارة التي نقلها الفعلة فوراً الى البنائين بقيت كما كانت خالية من أي لمعان . الحجارة التي لم تدخلها العذارى من الباب شوهت تناسق البرج . ٧ . وعندما رأى الرجال الستة ما أحدثته هذه الحجارة من تشويه امروا برفعها من البرج وبارجاعها الى المكان الذي أخذت منه . ٨ . وقالوا للفعلة الذين ينقلون الحجارة . لا تحملوا انتم الحجارة للبنائين بل القوها عند البرج والعذارى هن اللواتي سينقلن ذلك للبنائين لانها اذا لم تنقل الى داخل البرج على أيدي العذارى عن طريق الباب فانها لن تغير لونها . لا تتعبوا باطلاً .

٧ في ذلك اليوم توقف البناء. قبل ان ينتهي البرج لا بد من العودة الى البناء الذي توقف . أمر الرجال الستة الفعلة بالانسحاب ليستريحوا قليلاً اما العذارى فقد امرهم الرجال ان يبقوا في مكانهن . وقد بدا لي ان بقاء العذارى في مكانهن كان لحماية البرج . ٢ . عندما انسحب الفعلة من العمل قلت للراعي : لماذا لم ينه الفعلة البرج ؟ فأجابني الراعي :انهم لا يستطيعون اتمامه ما دام سيده لم يأت بعد لفحص البناء ولطرح كل حجر لا يراه صالحاً ، فالبرج يبنى وفق ارادته . ٣ . قلت للراعي : أريد ان اعرف ما يعنيه هذا البرج والصخرة والباب والجبال والعذارى والحجارة التي استخرجت من اعماق المياه ولم تنحت بل أدخلت كما هي . ٤ . لماذا وضعت الاحجار العشر في الاساس ثم الخمس

والعشرون ثم الخمس والثلاثون فالأربعون ؟ ماذا تمثل هذه الحجارة التي وضعت في البناء ثم أعيدت الى حيث كانت ؟ أرجوك يا سيد ان تفسر لي كل ذلك فتريحني . ٥ . اذا لم يكن البُطل يثيرك فانك ستعرف كل شيء . بعد أيام سنعود الى هنا وسترى الحوادث التي سيكون مسرحها البرج وستدرك معنى كل هذه الرموز ادراكاً كاملا . ٦ . بعد أيام قليلة عدنا الى المكان ذاته حيث كنا جالسين فقال لي الراعي: هيا بنا لنذهب الى البرج لان سيده سيأتي لفحصه ولم يكن هناك غير العذارى . ٧ . سألهن الراعي اذا كان سيد البرج قد اتى فأجبن انه على وشك القدوم لفحص البناء .

VI بعد مضي وقت قليل رأيت جمعاً من الرجال يتقدمون وكان في وسطهم رجل كان طوله يفوق علو البرج. ٢ . وكان الرجال الستة الذين كانوا في البرج يرافقونه منهم عن اليمين ومنهم عن اليسار مع عمال البرج وكان عدد من الرجال العظام يحيطون به . اما العذارى اللواتي كن عند الباب فقد اسرعن للقائه فقبلنه واخذن يسرن بالقرب منه وهو يطوف حول البرج . ٣ . ففحصه حجراً حجراً . وكان يحمل عصى يضرب فيها كل حجر من احجار البرج . ٤ . وكانت بعض الاحجار تظهر سوداء تحت ضربات العصي ومشققة وبعضها لا سوداء ولا بيضاء وبعضها مبتور وبعضها مضلعة لا تشابه الحجارة الاخرى وبعضها ملطخة غير صالحة للبناء . ٥ . فأمر السيد ان تنزع هذه الحجارة من البرج وتوضع تحت أقدام البرج وان يؤتى بحجارة معدة لتحل محل الحجارة المنزوعة . ٦ . لم يأمر ان يؤتى بالحجارة من الجبل بل من سهل قريب . ٧ . فانشق السهل وظهرت حجارة براقة مربعة وكان بعضها مستديراً . جيء بكل الحجارة التي كانت في ذلك السهل وحملتها العذارى . ٨ . وقد نحتت الحجارة المربعة ووضعت في المكان الذي

نزعت منه الحجارة المرفوضة ، اما الحجارة المستديرة فلم توضع في البناء لانها كانت صلدة وصعبة النحت ويحتاج نحتها وقتاً طويلا بل وضعت عند أقدام البرج لتنحت فيما بعد وتوضع في البناء وكانت شديدة اللمعان .

VII بعد ان اتم الرجل العظيم وسيد كل البرج كل هذا استدعى الراعي وسلمه كل الحجارة الكائنة تحت اقدام البرج وقال له. ٢. نقِّ هذه الحجارة تنقية جيدة واضفها الى البرج . اما التي لا توافق فالقها بعيداً عنه . ٣ . امر الراعي ثم ترك المكان مع من جاء معه وبقيت العذارى حول الباب لتحميه . ٤ . قلت للراعي : كيف يمكن ان تصلح هذه الحجارة للبناء بعد ان القيت كحجارة غير صالحة ؟ فأجابني: أترى هذه الحجارة ؟ قلت نعم يا سيد . قال : اني سأنحتها وسأدخلها في البناء وستنسجم كلياً مع حجارة البرج . ٥ . قلت كيف يمكن لهذه الحجارة بعد صقلها ان تملأ مكاناً كالمكان السابق ؟ أجاب : الحجارة التي نجدها صغيرة نضعها في الجدار الداخلي اما الحجارة الكبيرة فتوضع في الجدار الخارجي فتمسك بالحجارة الداخلية. ٦ . بعد هذا الجواب تابع الراعي وقال: هيا بنا وسنعود الى هنا بعد يومين لتنقية الحجارة ولوضعها في البرج لان كل جوار البرج يجب ان ينظف خوفاً من ان يأتي السيد فجأة فيجده وسخاً فيغضب وفي هذه الحالة لن تدخل هذه الحجارة الى البرج وسأكون مقصراً في نظر المعلم . ٧ . بعد يومين رجعنا الى البرج فقال لي الراعي : لنفحص كل الاحجار ولنر الصالح منها للبناء قلت : فلنفحص يا سيد .

VIII ابتدأنا بفحص الاحجار السوداء فوجدناها كما كانت عندما نزعت من البرج فامر الراعي ان تبعد وتوضع في مكان على حدة . ٢ . ثم فحص الحجارة المغبرة فنحت عدداً كبيراً منها وامر العذارى فحملتها

الى داخل الجدران اما ما تبقى فأمر ان توضع مع الحجارة السوداءلانها كانت سوداء . ٣ . ثم فحص الحجارة المشققة فنحت اكثرهـــا وامر العذارى بادخالها الى البرج وقد وضعت في القسم الخـــارجي منه لانها كانت سليمة . اما ما تبقى فقد كانت صعبة النحت لكثرة ما فيها من الشقوق فاعتبرت غير صالحة للبناء . ٤ . ثم جاء دور الحجارة المبتورة فوجد ان الكثير منها كان قد اسود وبعضها قد تشقق فأمر انتوضع في المكان الذي وضعت فيه الحجارة المرفوضة . اما مــا تبقى فقد نقلتها العذارى، بعد ان نقاها الراعي، الى البناء الداخلي من جدران البرج لانها لم تكن صلدة . ٥ . ثم فحص الراعي الحجارة النصف بيضاء والنصف سوداء فوجد ان القسم الاكبر منها قد اسود كله فأمر بوضعها مـــع الاحجار المرفوضة . اما ما تبقى فقد حملته العذارى بايديهن ووضعنه في داخل البرج لانه كان كله ابيض ، وضعنه في الجدران الخارجية لان الحجارة كانت سليمة تستطيع ان تمسك بالحجارة التي في الوسط ولمتبتر واحدة منها . ٦ . ثم فحص الراعي الحجارة القاسية الصلدة . القليل منها وضع مع الحجارة المرفوضة لعـــدم امكان نحتها بسبب قساوتها الشديدة والبعض نحت ووضع بأيدي العذارى داخل البرج لانها كانت ضعيفه . ٧ . ثم فحص الراعي الحجارة الملطخة فــرفض القسم القليل منها لانها اسودت اما ما تبقى فكان يلمع ولم يصب بأذى وقد وضعت في القسم الخارجي من البرج بسبب متانتها .

IX ثم اخذ الراعي يفحص الحجارة البيضاء الكروية وقال لي: ماذا يجب ان نفعل بهذه الحجارة ؟ قلت : انى لي ان اعرف يا سيد . قال : الا تعرف شيئاً ؟ ٢ . قلت : انا لست بنحات للحجارة واجهل هذا الفن جهلاً تاماً . الا ترى ان هذه الحجارة مستديرة جداً وسيقطع منها الكثير اذا اردنا جعلها غير مستديرة ؟ ضروري جداً ان يكون بعضها

في البناء . ٣ . قلت : لماذا تتعب نفسك ايها السيد ؟ اذا كان ضروري ان يكون بعضها في البناء فأختر للبناء الحجارة اللامعة. فأختار الصالح منها فأخذتهن العذارى ووضعتها في القسم الخارجي من البرج . ٤ . وما تبقى حمل الى السهل حيث كانت اولاً ووضعت كاحتياط ولم ترفض وقد قال الراعي : ينقص البرج شيء والسيد يريد ان تدخل الحجارة الى البرج للمعانها الخارق . ٥ . فدعيت اثنتا عشرة امرأة من الجميلات الخلق لابسات البسة سوداء عاريات الاكتاف محلولات الشعور وقد شعرت انهن متوحشات فأمرهن الراعي ان يحملن الاحجار المرفوضة من البرج ويرجعنها الى الجبل من حيث قطعت . ٦ . وبعد ان رفعت كل الاحجار من حول البرج ولم يبق شيء قط قال الراعي : هيا بنا لنطوف حول البرج لنرى اذا كان هناك اي نقص . فطفت معه حول البرج . ٧ . عندما رأينا روعة البناء امتلأ الراعي سروراً . في الواقع كان منظر البرج رائعاً يملأ النفس برغبة سكناه ،كان كأنه حجر واحد لا ترى فيه شقاً فكأنه قطع من صخرة واحدة او كأنه الصخرة ذاتها .

X كنت اسير معه وكان السرور يملأني . قال الراعي : اذهب واحمل لي كلساً واصدافاً لكي تستبدل الحجارة المشوهة في البناء ، فمن الضروري ان يكون محيط البرج في لحمة كاملة . ٢ . ففعلت كما امرني وحملت له ما اراد فقال لي الراعي: اعنّي حتى ننهي العمل سريعاً. فسدّ الراعي الثقوب في البرج ورتب اشكال الحجارة الموضوعة في البناء ثم امر بتنظيف ما حول البرج . ٣ . فأخذت العذارى مكانس وكنسوا كل ما حول البرج من اوساخ وغسلوه بالماء فصار المكان لماعاً . ٤ . فقال لي الراعي : لقد صار الآن كل شيء نظيفاً . اذا جاء المعلم ليفتش البرج فأنه لن يعثر على شيء يدعو الى التوبيخ . ٥ . عندما انتهى من كلامه اراد ان يرحل فامسكته بجرابه واستحلفته بالرب ليفسر لي ما رأيته .

فقال لي : اني مشغول الآن وسأفسر لك ذلك فيا بعد . انتظر عودتي . ٦ . قلت له : ما هو عملي يا سيد هنا ؟ اني وحيد . قال : انك لست وحدك ما دامت العذارى هنا . قلت : عرفهن بي على الاقل . فدعاهن الراعي وقال لهن : اني اسلمكن هذا الرجل كأمانة حتى عودتي . ٧ . بعد ان قال هذا ذهب وبقيت وحيداً مع العذارى . سرت العذارى بي واظهرن كل لطف ، خصوصاً العذارى الاربع الكبريات .

XI قالت لي العذارى : ان الراعي لن يعود اليوم الى هنا . قلت : ماذا سأفعل . انتظر حتى المساء لانه سيعود ليتفاهم معك واذا لم يأت فستبقى معنا حتى عودته . ٢ . قلت : اني سأنتظره حتى المساء فاذا لم يعد فأني سأذهب الى بيتي لأعود في اليوم الثاني. انك امانة في ايدينا انك لا تستطيع ان تغادر المكان . ٣ . اين سأبقى ؟ ستبقى معنا لا كزوج بل كاخ . سنقطن معك لاننا نحبك كثيراً . استولى علي الخجل عندما سمعت بأنهن سيقطن معي . ٤ . اخذت الاولى منهن تغمرني بقبلاتها . عندما رأت الباقيات ما فعلته الاولى اخذن هن بدورهن يغمرنني بقبلاتهن ويطوفن بي حول البرج ويداعبنني . ٥ . شعرت ان الشباب قد عاودني فأشتركت معهن بالعابهن فرقص البعض وشدا البعض وعزف البعض الآخر وكنت انا صامتاً ادور معهن حول البرج واشاركهن افراحهن . ٦ . عندما اقبل المساء احببت ان اعود الى بيتي فلم يتركنني واحتفظن بي فبقيت ونمت تحت اقدام البرج . ٧ . فرشت العذارى اوشحة من كتان وجعلنني في وسطهن ولم يفعلن شيئاً غير الصلاه وكنت اصلي معهن بدون انقطاع ولم اكن بأقل منهن صلاة وقد فرحت العذارى اذ رأونني اصلي . بقيت هناك مع العذارى حتى اليوم الثاني وحتى الساعة الثانية . ٨ . ثم حضر الراعي وقال للعذارى : الم تسئن اليه بشيء ؟ فقلن : اسأله . قلت: كنت مسروراً ببقائي معهن.

ماذا كان عشاؤك ؟ تعشيت يا سيد طول الليل من كلام الرب . فقال اعاملتك العذارى معاملة صالحة ؟ قلت نعم يا سيد . ٩ . قال :من أين تريد ان أبدأ لأفسر لك . قلت : فسر لي الامور حسب سؤالاتي .قال اني سأوضح لك كل ما تريده ولن اخفي عنك شيئاً .

XII قل لي اولاً ما معنى الصخرة والباب ؟ قال الراعي : ان الصخرة والباب هما ابن الله . قلت ، كيف ذلك ياسيد فالصخرة قديمة والباب جديد ؟ قال ، اسمع وافهم ايها الفاقد الفهم . ٢ . ان ابن الله هو قبل كل الخليقة وكان مستشار ابيه في عمل الخليقة لذلك هو عتيق. قلت : لماذا ارى الباب جديداً ؟.٣. لان ابن الله ظهر في الايام الاخيرة من انتهاء العالم وقدعمل ليدخل معه الى الملكوت السماوي الذين يخلصون . ٤ . قال الراعي : ألاحظت كيف ان الحجارة التي دخلت من الباب قد قبلت في البناء بينما رفضت كل الحجارة التي لم تدخل منه من حيث أتت . قلت نعم يا سيد .قال الراعي :لن يدخل الى الملكوت السماوي الا الذين حملوا اسم ابنه . ٥ . أيمكنك ان تدخل الى مدينة مسورة لها مدخل واحد من مدخل آخر ؟ قلت: لا . قال الراعي: لا يمكن لاحد ان يدخل الى الملكوت السماوي الا من الباب الذي هو يسوع المسيح ابن الله الحبيب . ٦ . أرأيت الجماعة التي تشتغل في بناء البرج ؟ قلت :نعم ياسيد. قال : هؤلاء الفعلة هم الملائكة المجيدون. رُفع البرج على ايديهم، الباب هو ابن الله ، انه المدخل الوحيد للرب . لا احد يدخل اليه الا بأبنه . ٧. أرأيت الرجال الستة وبينهم هذا الرجل المحاط بالمجدبقامته الفارعة الذي طاف بالبناء ورفض بعض الحجارة ؟ قلت : نعم يا سيد . ٨ . قال : هذا الرجل المتوشح بالمجد هو ابن الله . اما الستة الآخرون فهم الملائكة المجيدون الذين يشكلون حاشيته من عن اليمين ومن عن اليسار . بدونه لا يقترب ملاك واحد من الله . ولن يدخل احد الى الملكوت السماوي الا اذا حمل اسمه .

XIII سألت الراعي وقلت : ماذا يمثل البرج ؟ اجـــابني الراعي وقال : البرج هو الكنيسة . ٢ . قلت : والنسوة ؟ قال : انهن الارواح المقدسة . لا يمكن لاحد ان يقبل في الملكوت السماوي الا اذا البسته من ثيابهن الخاصة . اذا اخذت اسم ابن الله فقط بدون ان تقبل من ايدي العذارى ثوبهن فانك لا تستفيد شيئاً لان العذارى هن فضائل ابن الله . اذا حملت اسم ابن الله بدون ان تكون لديك فضيلته فعبثاً تحمل هذا الاسم . ٣ . ان الحجارة التي رأيتها ترمى جانباً هي البشر الذين حملوا اسمه بدون ان يلبسوا ثياب العذارى . قلت : ما هو هـــذا الثوب ؟ قال : ان اسماءهن هي الاثواب فمن حمل اسم المسيح حمل اسماء هـؤلاء العذارى لان ابن الله يحملها بنفسه . ٤ . كل الحجارة التي قدمتها أيدي العذارى ودخلت في البناء وبقيت فيه تمـــثل البشر المتشحين بفضيلة العذارى . ٥. انك ترى البرج يشكل وحدة مع الصخرة كذلك اولئك الذين آمنوا بالرب بابنه ولبسوا لباس العذارى يشكلون روحاً واحداً وجسداً واحداً وثوباً موحد اللون واحـــداً . كل الذين يحملون اسماء العذارى سيسكنون البرج . ٦ . قلت : لماذا رفضت الاحجار معانها ادخلت بأيدي العذارى من الباب قبل ان توضع في جدران البرج ؟ ما دمت تريد ان تعرف كل شيء وتدقق في كل شيء فأصغ لما سأقوله لك عن الحجارة المرفوضة . ٧ . تمثل هذه الحجارة البشر الذين قبلوا اسم ابن الله وفضائل العذارى وقد جلبت لهم هذه الارواح القوة والتصقت بعبيد الله وصارت معهم روحاً واحداً وجسداً واحداً وثوباً واحــداً تحدوهم العواطف ذاتها ويفعلون العدل . ٨ . الا انهم وقعوا في مغريات بعض النسوة الجميلات كاللواتي رأيتهن يلبسن السواد محلولات الشعور ومكشوفات الاكتاف . لقد انجذبوا بهن وصاروا معهن جسداً واحداً . ٩. فطردوا من بيت الله بعد ان خلعوا عنهم ثياب فضيلة العذارى

والتصقوا بهؤلاء النسوة اما الذين لم يقعوا بأحابيلهن ظلوا في بيت الله .
هذا هو تفسير الحجارة المرفوضة .

XIV قلت للراعي : لو تاب هؤلاء البشر وتحرروا من اهــواءهم وتركوا هؤلاء النسوة واستوحوا العذارى وفعلوا فعلهن أيدخلن بيت الله ؟ ٢ . قال الراعي نعم . انهم يستطيعون اذا كفروا بأفعال هؤلاء النسوة وعادوا الى اعمال وروح العذارى،لذلك ترى ان العمل في البرج قد توقف مفسحاً المجال لهؤلاء ليتوبوا ويدخلوا في بناء البرج . اما اذا أهملوا ذلك فأن غيرهم سيأتي ليحــل محلهم وسيكون نصيبهم الرفض النهائي . ٣ . عندما سمعت هذه الكلمة شكرت الله لأنه اشفق على كل من حمل اسم ابن الله وأرسل لنا ملاك التوبة بعد ان اخطأنا وجــدد روحنا ومنحنا الحياة بعد ان فقدنا كل رجــاء . ٤ . قلت للراعي : اشرح لي يا سيد لماذا لم يبن البرج على سطح الارض بل فــوق الصخرة وفوق الباب ؟ قال الراعي الا زلت جاهلاً فاقد الفهم؟قلت : اني بحاجة لان اسألك كل شيء لاني لا استطيـع ان أعي كل هذه الأشياء بمفردي . ان الامور هذه عظيمة جداً وممجدة وصعبة الفهم على البشر. ٥ .قال لي الراعي : ان اسم ابن الله عظيم لا حد له ويضبط الكل . اذا كان ابن الله يضبط الخليقة كلها فماذا تقول عن الذين يحملون اسمه ويسلكون حسب وصاياه ؟ ٦ . أرأيت من يحمل ؟ انه يحمل كل الذين يحملون اسمه وهو أساس لهم ويحملهم بعذوبة لانهم لا يخجلون من حمل اسمه .

XV قلت عرفني يا سيد باسماء العذارى وبأسماء النسوة الــلواتي يلبسن السواد . قال اليك ذلك . ٢ . العذارى الواقفات عنــد زوايا الباب هن الاولى الايمان والثانية العفة والثالثة القوة والرابعة طول الاناة. اما اسماء الواقفات بينهن فهن الأولى البساطة والثانية البراءة والثالثة النقاوة والرابعة الصفاء والخامسة الحقيقة والسادسة الفطنــة والسابعة

التصافي والثامنة المحبة . من حمل هذه الاسماء مع اسم ابن الله يمكنه ان يدخل الى الملكوت السماوي.٣. اليك اسماء النسوة المتشحات بالسواد. أربعة منهن اكثر قوة من الأخريات . الاولى الكفر والثانية المجون والثالثة التمرد والرابعة الضلال اما الآخريات فهن الغم والخبث والفجور والغضب والكذب والجهل والاغتياب والحقد . من حمل هذه الاسماء من عبيد الله بر الله الا انه لا يدخل الملكوت السماوي . ٤ . قلت: وما تكون الحجارة التي اقتلعت من قاع اليم واندمجت بالبناء ؟ اجاب : الحجارة العشرة الاولى التي وضعت في الاساس هي الجيل الاول ، والخمسة والعشرون هي الجيل الثاني من الابرار والصديقين ، اما الخمسة والثلاثون فهم انبياء الله وخدامه ، والاربعون هم الرسل والمبشرون بابن الله والمعلمون . ٥ . قلت : لماذا يا سيد سلم العذارى هذه الحجارة للبناء وادخلنها من الباب ؟ ٦ . اجاب وقال : لان هؤلاء هم أول من حمل هذه الارواح ولم ينفصلوا ولا تخلوا عنها . بل بقيت حتى المات . لو لم تكن هذه الأرواح معهم لكانوا غير جديرين بالدخول الى البناء .

XVI قلت : أريد ان اسألك اموراً اخرى . قال : ماذا تريد ؟ قلت : لماذا أخرجت هذه الحجارة من الاعماق لتوضع في جدران البرج ، ما دام الرجال الذين تمثلهم هذه الحجارة كانوا يحملون في ذواتهم هذه الارواح ؟ ٢ . أجابني : كان عليهم ان يخرجوا من الماء لينالوا الحياة ولم يكن بامكانهم ان يدخلوا الى الملكوت قبل ان يطرحوا الطبيعة الميتة لوجودهم الاول . ٣ . مع ان هؤلاء البشر كانوا أمواتاً قبلوا ختم ابن الله ودخلوا الملكوت . وقد سبق وقال لي الراعي : الذين لا يحملون اسم ابن الله هم اموات الا انهم عندما ينالون الختم يخلعون عنهم الموت ويلبسون الحياة . ٤ . الختم هو ماء المعمودية . ننحدر امواتاً الى الماء ونصعد احياء . هؤلاء سمعوا بالختم فاختتموا لكي يدخلوا الى

الملكوت. ٥ . قلت : لماذا يا سيد صعدت الاربعون حجراً من الاعماق كالاحجار السابقة ، مع العلم ان البشر الذين كانت ترمز اليهم قد نالوا الختم ؟ قال : اليك السبب . الرسل والمعلمون بعد ان بشروا بابن الله وبالايمان به ورقدوا بالايمان بابن الله وبقوته بشروا ايضاً به أولئك الذين سبقوهم الى القبر واعطوهم ختم البشارة . ٦ . انزلوا معهم الى الماء وصعدوا معهم . نزلوا أحياء وصعدوا أحياء . اذا بالرسل والمعلمين اخذت الاموات الحياة وعرفوا ابن الله . ٧ . لهذا بعد ان صعدوا معهم أخذوا مكانهم مثلهم في البناء ودخلوا مثلهم اليه بدون صقل او نحت لانهم كانوا يناموون في العدالة والنقاوة الكبرى ولم يكن ينقصهم غير هذا الختم . أفهمت هذا التفسير ؟ قلت : نعم يا سيد .

XVII قلت : كلمني يا سيد عن الجبال . لماذا تختلف في الشكل والالوان ؟ قال الراعي : ان عدد هذه الجبال اثنا عشر وتمثل اثني‌عشر سبطاً يقطنون كل العالم وقد بُشر هؤلاء بأبن الله على أيدي الرسل .٢. قلت : قل لي يا سيد لماذا هذا الاختلاف في الشكل واللون ؟ قال : الاسباط هذه التي تقطن هذه الجبال تمثل اثنتي عشرة امة مختلفة في التفكير والمشاعر . ما رأيته في الجبال من اختلاف في الشكل واللون ينطبق تماماً على اختلاف هذه الامم بالعقل والتفكير . أني سأشرح‌لك واقع كل امة من الامم .٣.قلت فسر لي يا سيد كيف اصبحت‌الحجارة المقتلعة من هذه الجبال المختلفة الشكل واللون ذات لون واحد عندما بنيت في البرج شبيهة بلون الاحجار المستخرجة من اعماق البحر؟.٤. اجاب الراعي وقال : لان كل الشعوب التي تقطن تحت السماء بعد ان سمعت بالبشارة وآمنت حملت اسم ابن الله وعندما ختمت بالختم صارت جميعها بفكر واحد وعقل واحد وايمان واحد ومحبة واحدة وحملت مع اسم ابن الله‌روح العذارى لذلك‌صار البرج بلون واحد مشع كالشمس . ٥ . الا ان البعض دنسوا ذواتهم بعد ان دخلوا البرج لذلك طردوا من عائلة الصديقين وعادوا الى ما كانوا عليه سابقاً لا بل عاد بعضهم الى

حالة دون الحالة التي كانوا فيها .

XVIII قلت : كيف يمكن ان يصبحوا دون ما كانوا عليه بعد ان عرفوا الله ؟ قال الراعي : ان الذين لا يعرفون الله ويفعلون الشر يعاقبون حتماً على شرهم . اما الانسان الذي يصل الى معرفة الله فهو مجبر على تحاشي الشر وعلى فعل الخير . ٢ . فما رأيك في انسان مجبر على فعل الخير ويفعل الشر ؟ الا يكون اكثر اجراماً من الذين يجهلون الله ؟ اذا كان الذين لا يعرفون الله يحكم عليهم بالموت اذا هم أخطأوا ، الا يكون عقاب الذين يعرفون الله ، اذا هم أخطأوا ، مضاعفاً وموتهم أبدياً ؟ بهذه الطريقة تتطهر كنيسة الله . ٣ . أنك رأيت الحجارة التي نزعت من البرج وسلمت الى الارواح الخبيثة وطرحت خارجاً . الحجارة التي تنقت صارت واحداً مع البرج . وهكذا كنيسة الله تصبح واحدة عندما تتنقى من الاشرار الخبثاء والمرائين والمشككين . ٤ . بعد طرد الاشرار تصبح الكنيسة جسداً واحداً وقلباً واحداً وروحاً واحداً وأيماناً واحداً . حينئذ يتهلل الله فرحاً بين شعبه النقي . ٥ . قلت ؟ ان هذا لعظيم يا سيد ارجو ان تشرح لي روح ونوع الحياة التي يمثلها كل جبل حتى تتمجد كل نفس وتمجد الله الذي تسمعه وتعظم اسمه . قال الراعي : اليك ما تريد .

XIX المؤمنون الذين جاؤا من الجبل الاول الاسود هم العصاة الذين شتموا الله وخانوا عبيده ولا توبة لهم ونصيبهم هو الموت لذلك هم سود . ٢. المؤمنون الذين جاؤا من الجبل العارى الثاني هم المراؤون ومعلمو الخبث ، يشبهون الاول ولا عدالة يفعلون ، وكما كان جبلهم عاقراً لا ثمر فيه كذلك هم لا ثمر فيهم وان كانوا يحملون اسم ابن الله. انهم فارغون من الايمان فارغون من ثمار الحقيقة اذا تابوا التوبة ، الحقيقية السريعة التي تنتظرهم يخلصون اما اذا تأخروا فأنهم سيموتون مع من ماتوا . ٣ .

قلت : لماذا يستطيع هؤلاء ان يتوبوا اما الآخرون فلا ما دام سلوكهم متشابه ؟ اجابني لانهم لم يشتموا الله ولم يضللوا عبيده . انهم عملوا حسب رغباتهم وادينوا بحسب هذه الرغبات وعلموا الناس وفقاً لرغبات الآخرين لذلك سيدانون ويمكنهم ان يتوبوا لانهم لم يكونوا خونة ولا شتمة .

XX من الجبل الثالث المليء بالاشواك والمزالق اتى هؤلاء المؤمنون الذين تراهم . بعضهم ثري وبعضهم صاحب اعمال . المزالق تمثل الاغنياء والاشواك تمثل اصحاب الاعمال المتشابكة . ٢ . هؤلاء لا يخالطون قط عبيد الله اما الاغنياء فيخالطون قليلاً خوفاً من ان يطلب منهم شيء . لا يدخل احد من هذه النوعية الى الملكوت السماوي . ٤ . الا انهم يستطيعون ان يتوبوا اذا ارادوا، فاذا تابوا وفعلوا الخير يحيون في الله واذا لم يتوبوا فسيسلمون الى النسوة المتشحات بالسواد ليميتوهم .

XXI اما الذين جاءوا من الجبل الرابع المكسو بالاعشاب اليابسة عند جذورها من لفح الشمس فيمثلون المتقلبين الذين وضعوا اسم المسيح على شفاههم دون قلوبهم . ٢ . لذلك لبثت جذورهم لا قوة لها ، بقيت كلماتهم حية وماتت افعالهم . هؤلاء لا هم احياء ولا هم اموات . انهم يشبهون المشككين الذين اعشابهم ليست خضراء وليست يابسة وهم لا يحيون ولا يموتون . ٣ . فكما ان الاعشاب تيبس عندما تلفحها حرارة الشمس كذلك المشككون عندما يصابون بالاحزان يذبحون للأوثان ويخجلون من اسم الرب . ٤ . واذا ما اسرعوا وتابوا يمكنهم ان يحيوا اما اذا رفضوا فأنهم سيكونون فريسة لهؤلاء النسوة ينزعن منهم حياتهم .

XXII الذين اتوا من الجبل الخامس الوعر حيث الاعشاب خضراء،

هم الذين آمنوا الا انهم يثرثرون ويعجبون بأنفسهم ويحاولون معرفة كل شيء وهم لا يعون شيئاً . ٢ . لان الحكمة قد نأت عنهم بسبب ثرثرتهم وغزاهم الجهل ، يتمدحون انفسهم لحكمتهم ويجعلون نفوسهم فوق الآخرين يعلمونهم وهم الجاهلون . ٣ . لقد كانوا فارغين فاغتروا. الثرثرة شيطان مخيف اوقعهم في بطلانهم . طرح الكثيرون خارجاً الا ان بعضهم تاب فأدركوا جنونهم وخضعوا لمن هم اسمى منهم ادراكاً ووعياً . ٤ . يستطيع بعضهم ان يتوبوا لانهم لم يكونوا خبثاء بل جهلاء فاذا تابوا يحيون في الله اما اذا رفضوا فيسقطون مع النسوة اللواتي سببن ضياعهم .

XVIII ها هم ايضاً المؤمنون الذين جاءوا من الجبل ذي الشقوق الكبيرة والصغيرة حيث نبتت بعض الاعشاب التي ذبلت . ٢ . الذين يمثلون الشقوق الصغيرة هم الذين يقفون وجهاً لوجه فذبل ايمانهم من كثرة تراشقهم بالكلام الكثير فمنهم من تاب ومنهم من سيتوب عندما يسمعون كلامي . ٣ . اما الذين يمثلون الشقوق الكبيرة فسيصيرون اكثر خبثاً وسيتراشقون بالتهمات . هؤلاء طرحوا من البرج ورفضوا ويصعب ان يحيوا في الله . ٤ . فالله الذي بيده السلطان لا يحقد على الذين يعترفون بخطاياهم بل يرحمهم . انه ليس كالبشر الخطأة الذين يذكرون سيئات الآخرين ويحقدون كأن في يدهم الحياة والموت . ٥ . اني اقول لكم انا ملاك التوبة : تخلوا جميعكم عما انتم عليه وتوبوا فالله يشفيكم من خطاياكم السابقة بشرط ان تتخلصوا من الشيطان والا فأنكم ستسلمون بواسطته الى الموت .

XXIV ها هم ايضاً المؤمنون الذين أتوا من الجبل السابع حيث الاعشاب الخضراء والنقاوة تملأه والحيوانات وطيور السماء على أنواعها تجد غذاءها في الاعشاب التي تزداد نمواً كلما رعيت . ٢ . كانوا دائماً

بسطاء أبرياء سعداء لا يعرمرون بعضهم بعضاً ، بالعكس انهم دائماً مسرورون يلبسون روح العذارى المقدس ومملؤون بالرحمة نحو الآخرين، يعطون الجميع من عرق جبينهم ودون تردد او تذمر . ٣ . وقد رأى الله بساطتهم ووداعتهم الطفولية . فأنمى عمل أيديهم وجعلهم يُسرّون به . ٤ . فأني اقول لكم انا ملاك التوبة ان أبقوا كما أنتم ولن تفقدوا نمو اعمالكم لأن الله بعد ان امتحنكم سجلكم معنا انتم وذريتكم وستسكنون مع ابن الله . لقد حصلتم على قسم من روحه .

XXV المؤمنون الذين أتوا من الجبل الثامن حيث الينابيع الكثيرة وحيث كل الخليقة ترتوي من هذه الينابيع. ٢ . يمثلون الرسل والمعلمين والمبشرين في كل العالم الذين يعظون بكلمة الله ببراءة وشرف دون ان تمر بخاطرهم فكرة شريرة بل يسلكون دائماً بالعدل والحق كما أخذوا الروح القدس . ان هؤلاء يشتركون في موكب الملائكة .

XXVI المؤمنون الذين أتوا من الجبل التاسع المليء بالزحافات والوحوش الضارية المفترسة للبشر . ٢ . هم الخدمة الذين خانوا الامانة وسرقوا أموال الارامل واليتامى وخدمتهم كانت لصالح نفوسهم. اذا استمروا مثابرين على تحقيق رغباتهم فأنهم يموتون ولا رجاء لهم في الحياة . اما اذا عادوا عن غيهم وخدموا باخلاص يمكنهم ان يحيوا . ٣ . اما الذين علاهم الصدأ فهم الذين أنكروا الرب ولم يعودوا اليه بل تحجروا وصاروا قفراً وابتعدوا عن عبيد الله وراحوا في تيههم يتوغلون فأضاعوا نفوسهم . ٤ . انهم كالكرمة المتروكة بدون سياج تموت من قلة العناية يخنقها الشوك وتفقد كل قيمتها عند سيدها . ٥ . هكذا هؤلاء انهم لا يصلحون لأي شيء ، الا ان المجال مفتوح أمامهم ليتوبوا شرط الا يكونوا قد كفروا بالله في قلوبهم . ٦ . اما اذا كان هناك من نكر الله في قلبه فلا أدري اذا كان يمكنه ان يعود الى الحياة.

انا لا أتكلم عن الايام المستقبلة ، اني أتكلم عن الماضي . هؤلاء يمكنهم ان يعودوا اذا هم تابوا وتنكروا لحياتهم الماضية . من ينكر الله لا يستطيع ان يخلص بعد الآن . من أراد ان يتوب عليه ان يفعل ذلك قبل ان ينتهي بناء البرج والا فأن النسوة سيقضين عليه . ٧ . هؤلاء هم الوحوش التي ترى في الجبل . انهم مخادعون نمامون . فكما ان الوحوش تأكل بعضها كذلك هؤلاء يفترسون بعضهم بعضاً بالنميمة التي ترعى في داخلهم . ٨ . يمكن ان يتوب هؤلاء كما تاب بعضهم . اما اذا لم يتوبوا فسيصيبهم من النسوة كما أصاب الآخرين ، الموت والدمار .

XXVII المؤمنون الذين جاءوا من الجبل العاشر حيث تعلو الاشجار التي تستظلها الخراف . ٢ . يمثلون الاساقفة ورجال الضيافة الذين يقبلون بفرح وابتهاج ضيوفهم خدام الله. هؤلاء الاساقفة جعلوا خدمتهم ملجأ للغرباء والارامل وسلكوا حياة مقدسة . ٣ . هؤلاء سيظللهم الله دائماً وهم ممجدون عنده ومجلسهم مع الملائكة اذا هم ثابروا على خدمته .

XXVIII المؤمنون الذين أتوا من الجبل الحادي عشر وقد غطتهم الاشجار يحملون الاثمار المختلفة . ٢ . هم البشر الذين تحملوا من اجل المسيح وكرسوا كل ما في قلبهم من الغنى والعواطف من اجل الآخرين حتى التضحية . ٣ . قلت : لماذا تمتاز بعض الاشجار بثمارها مع انها تحمل جميعها الثمر ذاته ؟ اصغ ، قال الراعي : الذين تألموا من أجل اسم ابن الله تمجدوا امام الرب وأمحت خطاياهم لانهم تألموا من أجل ابنه . تسأل لماذا هذه الفروقات المختلفة في الثمار التي ترمز الى حياتهم . ٤ . اليك السبب . من تقدم الى القاضي وخضع لاستجواب مرير وثابر على ايمانه ولم ينكر الله بل حمل الآلام من أجل ابنه يحظى عند الرب بمجد عظيم . هناك من يتردد في قبول الآلام من اجل ابنه ،وقد تردد البعض ولم يقبلوا ان يتألموا الا بعد ان عاشوا حياة التردد وسألوا نفوسهم مراراً

وتكراراً وانتهوا أخيراً الى الثبات في ايمانهم . هؤلاء حملوا ثمار ايمانهم الا ان هذه الثمار كانت أقل رونقاً وجمالاً من ثمار الذين ما ترددوا قط . أي خاطر نكراني يمر في قلب الانسان يعتبر خطيئة . ٥ . فأنتم يا من خطر ببالكم هذا الخاطر حاولوا ان تبعدوه عنكم لئلا يتأصل في قلوبكم انه يجعلكم أمواتاً بالنسبة لله . عليكم انتم الذين تألمتم من أجل المسيح ان تقوموا بأعمال خيرية لانه أهّلكم لان تتألموا من أجـله واعطاكم موهبة شفاء خطاياكم . ٦ . اعتبروا أنفسكم سعداء وثقوا بأنكم قمتم بعمل عظيم بتألمكم من أجل الله . أيهبكم الله الحياة ولا تفكرون به ؟ ان ثقل خطاياكم يكفي لسحقكم ولولا تألمكم من أجـل اسمه لمتم . ٧ . اني أكلم الذين لا يعرفون اذا كان يجب ان يؤمنوا بالله او ان ينكروه . اذا أردتم ان تبقوا بعيدين عن السجـون فآمنوا ان لكم معلماً . ٨ . اذا كانت الامم تعاقب العبيد الذين أنكروا تعاليمها فما قولكم بالرب . أبعدوا عن قلوبكم كل تردد لكي تحبوا الله .

XXIX المؤمنون الذين جاءوا من الجبل الثاني عشر الابيض يشبهون الاطفال الذين لا يعرفون شيئاً عن الشر ولا عن الخبث وقد احتفظوا بوداعة الطفولة طوال حياتهم . ٢ . هؤلاء سيقطنون بكل تـأكيد الملكوت السماوي لانهم ما شذوا قط عن تعاليم الله بل حافظوا عليها وعلى وداعة طفولتهم وبراءتها . ٣. انكم انتم الذين سلكتم هذا الطريق وكنتم كالاطفال ستتمتعون بالمجد العظيم . الاطفال جميعهم ممجدون أمام الله وهم الاول في عينه .انكم سعداء انتم الذين ابتعدتم عن الشر لتلبسوا لباس البراءة . انكم انتم اول من يحيا بالله . ٤ . عندما انهى الراعي ما ترمز اليه الجبال سألته : فسر لي يا سيد معنى الحجارة التي اقتلعت من السهل وحلت محل الحجارة التي طرحت من البرج ، حدثني عـن الحجاره المستديرة التي قبلت في البناء والتي لا تزال مستديرة .

XXX قال سأشرح لك كل هذه الامور . الحجارة التي اقتلعت من السهل وحلت محل الحجارة التي طرحت من البرج هي من أساس الجبل الابيض . ٢ . المؤمنون الذين جاءوا من هذا الجبل كلهم أبرياء ومعلم البناء وضع في البناء الحجارة المستخرجة من جذور هـذا الجبل . كان يعرف ان الحجارة ستبقى على نقاوتها حتى بعد دخولها في البـناء وستحافظ على بياضها الناصع ولن يتحول منها حجر فيسود . ٣ . فلو قدر له ان يضيف الى البناء أحجاراً مستخرجة مـن الجبال الاخرى لـكان عليه ان يفحص البرج مرة ثانية وينقيه . كل هـؤلاء البشر كانوا جميعاً ناصعي البياض ، الذين اعتنقوا الايمان والذين سيعتنقونه لانهـم جميعاً من طينة واحـدة . انها طينة سعيدة لبراءتها . ٤ . اليك لماذا وجدت مستديرة. انها تمثل البشر الاثرياء الذين اغبرت اعين ايمانهم دون ان يتركوا الله ولم يخرج من فمهم كلام بطال بل الكلام الموحي بمحبة العدالة والحقيقة . ٥ . عرف الله امكانات هؤلاء في عمل الخير لذلـك سحق غناهم . ، لا كله، وترك الباقي ليفعلوا هم الخيرات المفروضة عليهم. هؤلاء يعيشون من اجل الله لانهم من طينة جيدة لهذا نحتت الحجارة التي ترمز اليهم ثم وضعت في جدران البرج .

XXXI اما الحجارة الاخرى التي بقيت مستديرة ولم تدخل في البناء فتمثل البشر الذين لم يحصلوا على الختم فاعيدوا من حيث أخذوا . كانت الحجارة مستديرة اكثر مما يلزم . على هؤلاء ان يطرحوا ملذات العالم الناتجة عن غناهم البطال وبهـذه الطريقة فقط يمكنهم ان يكونوا من ابناء الملكوت وان يدخلوه . انهم من طينة باركها الله. ٢. ولن يهلك احد من هذه الطينة . واذا كان قد هفا أحدهم فأنه سيعود عاجلا الى الرب . ٣ . انا هو ملاك التوبة . اني احترمكم لانـكم أبرياء كالاطفال ، ان حظكم ثمين عند الله . ٤ . انصحكم بأن تبقوا ، انتم الذين قبلتم الختم

على بساطتكم وان تنسوا الاهانات ولا تتشبثوا في خبثكم وفي حمل مشاعر الشتائم والسباب والحقد المر وان تكونوا جميعاً بروح واحدة وتبتعدوا عن روح الفرقة البغيض الذي يرهقكم وهكذا تسرّون راعي القطيع . ٥ . رؤية الخراف أصحاء مخلصين يسره كثيراً ، يا لتعاسة الرعاة اذا ضل البعض . ٦ . ماذا لو ضل الرعاة . ماذا يجيبون عن ضلال الرعية ؟ ايدعون انهم كانوا ضحية غنمهم ؟ لا أحد يصدقهم، فمن غير المعقول ان تسيء الاغنام الى رعاتها . ان قصاصهم سيكون قاسياً. انا راع أيضاً وعلي ان اقدم عنكم حساباً .

XXXII اشفوا قبل ان يتم بناء البرج . ٢ . الله يقطن في الرجال المحبي السلام لان السلام عزيز عنده ، انه يقف بعيداً جداً عن المخاصمين والاشرار . أعيدوا اليه أرواحكم كما أخذتموها نقية خالية من كل دنس . ٣ . الا نمطر الخياط بالسباب اذا أسلمناه ثوباً جديداً فأعاده الينا ممزقاً . أنقبل ان نستلمه منه ؟ الا نقول له انا سلمناك ثوباً جديداً فكيف تعيد الينا ثوباً ممزقاً ؟ أيصلح لشيء بعد ان تمزق ؟ ٤ . هذا حالنا مع الله · لقد سلمنا روحاً نقية . أنعيدها اليه ملطخة مدنسة . ما هو موقفه منا ؟ الا يحكم علينا بالموت بسبب ذلك ؟ ٥ . قلت : لا شك انه سيعاقب كل من امتلأ قلبه بالحقد . قال الراعي : لا تدوسوا اذاً غفرانه تحت أقدامكم . عليكم ان تشكروه وان تصبروا وان تتوبوا فأنتم بحاجة الى التوبة .

XXXIII كل ما ُكتِبَ كتبته انا الراعي ملاك التوبة وفسرته لخدام الله فاذا آمنتم وأصغيتم الى كلامي وعلمتم به ، اذا قومتم طرقكم تنالون الحياة اما اذا ثابرتم على شروركم ومشاعركم فلن يعيش احد منكم . علي ان أقول لكم ذلك . لقد تم كل شيء الآن . ٢ . قال لي الراعي : هل سألتني عن كل شيء ؟ قلت نعم يا سيد ، قال : لماذا لم

تسألني عن الحجارة التي ملأنا حفرها وقومنا شكلها عندما كانت في البناء ؟ قلت نسيت يا سيد . ٣ . قال أصغ لما سأقوله لك عن هذه الحجارة . انها تمثل البشر الذين تابوا توبة قلبية بعد ان سمعوا كلامي . عندما رأى المخلص ان توبتهم كانت جدية وصادقة أمر ان تمحى خطاياهم الماضية . اما أشكال هذه الحجارة الناقصة فمثل مظاهر خطاياهم وقد سويت ولن تظهر بعد ان أمحت الخطايا .

المثل العاشر

I عندما انتهيت من كتابة هذا الكتاب جاء الملاك الذي أسلمني الى الراعي وجلس فوق السرير ووقف الراعي من عن يمينه ثم دعاني وقال لي . ٢ . أسلمتك وأسلمت بيتك الى هذا الراعي حتى تحتمي به . قلت : نعم يا سيد . قال : اذا كنت تريد في الواقع ان تحتمي به فيقيك من كل الضربات والمعاملات السيئة ، وان تفلح في أعمالك الصالحة وفي فضيلة العدل فسر حسب أوامره التي أعطاكها لتتمكن من التغلب على كل شيء . ٣ . اذا طبقت أوامره فكل رغبة تخضع لارادتك وتتحكم بكل لذة من ملذات العالم وسيكون نصيبك الفلاح في كل عمل تقوم به . احتضن تواضعه وكماله وقل للجميع عن الشرف والكرامة التي عند الرب له وعن قدرته في الخدمة وعن رئاسته لقوة عظيمة . له أعطي سلطان المغفرة. ألا يظهر لك أنه قوي ؟ انكم تحتقرون كماله ولطفه الذي يظهره لكم .

II قلت اسأل الراعي اذا كنت قد أسأت اليه او خنته طوال مكوثه في بيتي . قال الملاك : اني اعرف انك لم تفعل شيئاً ولن تفعل ما يخالف وصاياه ولهذا أقول لك ذلك حتى تبقى عفيفاً . لقد كلمني عنك كلاماً حسناً وعليك ان تنقل للآخرين هذا الكلام فيفكر الذين

يفكرون بالتوبة ما تفكره انت وينقل لي عنهم مـــا نقله عنك وانا سأنقل ذلك الى الله . ٣ . أرجو ان يتوب كل من أخطأ سابقاً فـــور سماعه لكلامي فينال الحياة . ٤ . ثابر على هذه الخدمة ومارسها . الذين يطبقون وصاياه يحيون لان مكانتهم عظيمة عند الله . الذين لا يطبقون وصاياه يهربون من الحياة ويسلكون طريقاً مخالفاً لطريقته ويسلمون أنفسهم للموت .

III لقد أرسلت العذارى ليقمن معك لاني رأيت انهن يملن اليك . انهن سيساعدنك لتتمكن من المحافظة على الوصايا محافظة جيدة فحفظ الوصايا لا يتم بدونهن . أرى ان العذارى مسرورات بوجودهن عندك واني انصحهن بألا يتركن بيتك . ٢ . ان بيتك نظيف وهـــن يحببن البيوت النظيفة لانهن نقيات طاهرات وحظوتهن عظيمة عند الله . اذا استمر بيتك على نظافته بقين عندك اما اذا تلطخ فلا شك انهن سيتركنه . ٣ . قلت : ارجو يا سيد ان اعجبهن فيبقين في بيتي الى الابد . فكما ان من أعطيتني لم يتذمر ولم ينزعج مني كذلك العذارى فلن يتذمرن قط . ٤ . قال الملاك للراعي : ارى ان عبد الله هذا يريد ان يحيا وان يحافظ على هذه الوصايا وان يبقى العذارى في بيت نظيف نقي . ٥ . بعد ان قال الملاك هذا اسلمني أيضاً الى الراعي ودعا العذارى وقـــال لهن : اني أوصيكن به وببيته . فقبلت العذارى مسرورات .

IV قال لي الملاك : قم برسالتك حق القيام وأذع على الناس عظائم الله وستلقى استحقاقك من جراء خدمتك. من يتبع وصاياك يتمتع بحياة ووجود مغبوط . اما الذين يهملونها فأنهم لا ينالون الحياة وسيشقون في حياتهم . ٢ . قل للجميع بأن يستمروا في فعل الخير ولا يترددوا او يتراجعوا. خير لهم ان يفعلوا أفعالاً صالحة . أني اقول ان الانسان يجب ان ينتزع نزعاً من الشقاء . من احتاج في يومه يشعر بعذاب شديد . ٣.

من انتزع نفساً من العذاب يوقظ في داخله عالماً من السرور. ألم الفارقين في عذاب الفاقة يفوق الانين الذي يصمده السجين المثقـــل بسلاسل الحديد. الكثيرون ينقادون الى الموت لعدم امكانهم تحمل الفاقـــة والشقاء. اذا رأيت انساناً غارقاً في البؤس ولم تنقذه فأنك ترتكب خطيئة كبيرة وتكون مسؤولاً عن موته. أفعلوا الخير انتم الذين اعطاكم الله خيراته ولا تترددوا خوفاً من ان ينتهي بناء البرج. بناء البرج توقف بسببكم. اذا لم تسرعوا في عمل الخير فسيتم بناء البرج وستبقون انتم خارجاً. ٥. بعد ان كلمني هذا الكلام نهض الملاك واقفاً من عـــن السرير واصطحب الراعي والعذارى وانسحب ووعدني بأن يعيد الي الراعي والعذارى ليقطن معي في بيتي.

